

عدد خامس  
الكتاب  
أكتوبر ١٩٥٣  
OCTOBER 1953

ARCHIVE  
<http://archive.uthsa.org>

الطريق إلى الماضي

# الهلال

اسمها جرجى زيدان سنة ١٨٩٢  
تصدر من « دار الهلال » شركة مساهمة مصرية  
رئيسا تحريرها : اميل زيدان وشكري زيدان  
مدير التحرير : طاهر الطنحلي

أول أكتوبر ١٩٥٣



المهرم ١٣٧٣

## بيانات ادارية

من العدد : في مصر والسودان ٥٠ مليما - في الاقطار  
العربية عن الكميات المرسلة بالطائرة : سوريا ٧٠ قرشا  
سوريا - في لبنان ٧٠ قرشا لبنانيا - في شرق الأردن  
٨٠ فلسا - في العراق ٧٥ فلسا

قيمة الاشتراك من سنة (٢٠ مددا) : في القطر المصري  
والسودان ٥٠ قرشا صافا - في سوريا ولبنان ( بالطائرة  
بواسطة شركة فرج الله بيروت ) ٧٥٠ قرشا سوريا أو  
لبنانيا - في الجزائر والعراق والأردن ٨٠ قرشا صافا -  
في الأمريكتين ٤ دولارات - في سائر أنحاء العالم ١٠٠  
قرش صاغ أو ٢٠/٦ شلنا

مركز الادارة : دار الهلال ١٦ شارع محمد عز العرب بك  
( المتديان سابقا ) القاهرة - مصر

المكاتب : مجلة الهلال - بوسنة مصر العمومية - مصر

التليفون : ٢٠٦١٠ ( عشرة خطوط )

الاعلانات : يخاطب بشأنها قسم الاعلانات بدار الهلال

## في هذا العدد

صفحة	محتوى	صفحة	محتوى
٧٩	وطنية حاتم : السيدة بلادية صدق	٥	نحو قصص بلريف
٨٦	مظاهرة فوق الأمواج	٦	غنية لا أنساها :
٩٠	رجاء :		الأستاذ علي أيوب - الأستاذ عبد
	الأستاذ أحمد عبد القادر للزوي		أبو شقة - الأستاذ حسن الجفلاوي
٩٦	مصاحبة النساء	١١	أخرج مواقف في الطيران :
	المختار من صفح العالم		قائد الجناح عبد القليل بنفادي
١٠٠	درس في الوطنية	١٤	امرأة تزوجت شعباً
١٠٢	الصبح القليل	١٧	أطرب حاضرت عنهم :
١٠٤	الحياة قصص		الأستاذ زكي طاهات
١٠٦	سداد يقتل بالسك السياسي	٢٣	التهانيات الثلاث : ليو تولستوي
١٠٨	الأرادة تهزم الرضى	٣٠	وفاء طلال
١٠٩	القتل البطل	٣١	العدائي :
	طبيب الهلال		الأستاذ عبد الرحمن الرافعي
١١٧	ألماء ضحوا بأشهر في سبيل العلم	٣٤	سور لحا قصص : الدكتور أحمد موسى
١١٥	خير نصيحة سمعتها	٤٠	الروح الشاعرة
١١٧	أخبار طيبة	٤٣	الناشق الجبان : جني دى موبس
١١٨	قصة الفخ في صود :	٤٦	عاشقة النيل :
	الدكتور كمال موسى		السيدة وفاء سكاكيني
١٢٠	ألم لا تلس	٥١	الأميس فككة
١٢٢	طنان في القلب من جديد ؟	٥٢	الليونير الذي اشترى موت كارلو
١٢٤	البلع فأككة غنية بالحياتيات	٥٥	خلود : الأستاذ محمود يسور
١٢٥	أيها الطبيب أجبني	٦٦	أربعة مؤمنون :
١٢٦	مرض السكت		الأستاذ صالح جودت
		٧٢	ليلة الزفاف
		٧٥	مخاطبة : بيرل بك

## علمتى الحياة

تصدر سلسلة « كتاب الهلال » في الخامس من هذا الشهر  
أول كتاب من نوعه باللغة العربية بهذا العنوان بمعاونة  
مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر ( القاهرة - نيويورك )  
يعتوى على نخبة من المقالات بالأمم كبار المفكرين في  
الشرق والغرب ، وفيما يلي مقتبسات من هذه المقالات

« لكل فرد درس تعلمت . ويجب أن يتعلمه الناس منا ، هو أن مصر لم تكن في يوم من  
الأيام عديمة في الرجال الأحرار ، الذين يابون الفهم لبلادهم ، ولا يتبنون أن تعني رأسها  
لطائفة . مهما كان هذا الطائفة »

اللود محمد نجيب

« علمتى الحياة التي أعلم منها كل يوم . ولن ألتصق عن التعلم حتى تلقى الحياة » ومن  
يدوى - إذا أنا عشت - ماذا سأتعلم منها لهذا »

الدكتور عبد الرزاق السنهوري

« إن النجاح بمثابة قواعد الخلق ومبادئ القانون يعرف صاحب كتابه جنة ، وقد يقدم  
حياته من أساسها ، وإن التثبت بما تؤمن أنه الحق ، والدفاع عنه دفاعاً صادقاً ، وسلوكه  
سبيلاً في الحياة على هداه ، هو الذي يرضى سمعاً ويثبت الكفاية إلى لغوسنا »

الدكتور محمد حسين هيكل

« لا أعرف بالقطب هذا جنت من حياتي حتى الآن ، فانا - وقد تجاوزت الخمسين -  
لا أستطيع أن أقول أنني بلغت جدياً . ولكني أستطيع القول أن حياتي كلها قد انقضت في  
السج الكفني نحو هدف واحد لا يتغير »

لؤي الحكيم

« النصيحة الخاصة لي ، عزيز عظيم ، فانا أستطيع الاستمتاع الخاص ، لا لأني ،  
ولكن لألداد فيها ، ولأدرك كيف يرى الناس الأمور من زوايا غير لازمتي ، لتكون نظرتي  
أشمل ، ثم يكون الحكم آخر الأمر لي ، ولي وحدي »

الدكتور أحمد زكي

« إن كل المجتمعات التقدمية النامية تسجل إنجازاتها بالله ، في حين أن المجتمعات التي وب  
إليها الشك يمتدحها هذا الإيمان وتكفر بالله »

هربرت هوفر

« وجدت الراحة والهنوء في طوح الإنسان الثاني ومعاونة الانسجام والتسامح صوب  
الألوهية ، وربما كان الرجل المثلوب البحر القل عسى من أهمية الانسجام المادية من البهرين »

دوبرت . ج . فولان

« أفضل الناس هو أجدهم بالإكثار ، والقوام هو الذي يمد يده بالمساعدة ، والهم  
قدرا هو الثاني الذي يزاحم لكي يخطف ما ليس من حقه ، وأحقرهم الذي يعتنى على  
الأغنياء بقوته أو بسطوته »

محمد فريد أبو حديد



## نحو قصص طريف

يروى على سبيل الطرافة ان احدهم كان يجلس مساء مع صديقه في مقهى . ولما جاء موعد إحدى المرحيات استأذنه لشهود تلك المسرحية وودعه وانصرف . . وبعد ساعة عاد الى صديقه في المقهى قبل انتهاء المسرحية ، فسأله : لماذا عاد ولم يمكث الى الفصل الاخير . فاجابه : « لقد خفت على نفسي . . » فأثته صديقه في دهشة : « ولماذا ؟ . . » فقال : « في الفصل الاول قتل بطل الرواية أحد زملائه . وفي الفصل الثاني قتل بطل الرواية . وفي الفصل الثالث قتل أحد الجالسين في الصف الاول من الصالة ، وكنت جالسا في الصف الثاني ، فخشيت على نفسي ، وخرجت قبل ان يقتلى في الفصل الاخير . . »

وهذه النادرة التي يتناقلها البعض عن مسرحياتنا ، تمثل كيف يعنى المؤلفون والمخرجون سواء اكانوا مترجمين أم سينمائيين بالمناظر المؤثرة كالقتل والامراض التي تفتك بالشباب ، كان الدنيا خالية من هذه المآسي ، فيريدون ان يظلموا الناس عليها في اوقات قراءتهم من هموم الحياة ومتاعها . . ولا ريب ان الكثيرين من النظارة يذهبون الى المسرح او السينما لكي يهربوا من همومهم واحزانهم ، فيشبهوا من ذلك ما يشيرون اليه من الامم ، فيخرجوا وهم ساخطون . ولقد كانت معنى سيدة مات والدها قبل اسبوعين ، وذهبت الى السينما لتنسى شيئا من الامم ، فلما في الرواية منظر يمثل ابا علي يراش الموت وامامه زوجته وابنته . . وكانت شامت المصادفة الفجيعة ان تكرر مأساتها على الشاشة البيضاء بعد ان حدثت لها في القبيلة السوداء . .

ان الدنيا مفعمة بالمآسي والاحزان . . وما سميت دنيا الا لذلك . ولكن فيها الى جانب المموع نواحي المرح والطرافة ، فلماذا يكثر المؤلفون والمخرجون من المواقف الحزنة حتى في الروايات الفكاهية . ولماذا يبالغون في تصوير المآسي الى درجة تفوق الواقع

ان الناس لا يريدون ان يعيشوا في الموت ، او ان يروحوا عن انفسهم بالموت ، وهم في حاجة الى قصص طريف حتى في المآسي . ولقد تنبه الغربيون في السنوات الاخيرة الى ذلك ، فترى مناظر القتل والموت او مناظر المرض والبؤس تعرض بصورة لا تتل من المشاهدين الا الفكرة ، لانهم لا يريدون التأثير الجنائزي ، بل يريدون التأثير الفني والدروس القصص

# قضية الأنباها

ثلاثة من كبار المحامين

الأقرب : الأستاذ علي أيوب

كان بجوار قرية من أعمال مركز مغفلة مستنقع ثبتت على حوافيه حشائش وأعشاب .. واعتاد الصبية أن يلعبوا بمواشيهم لترعى حول المستنقع ، وكان هؤلاء الصبية ثلاثة أولاد تتراوح أعمارهم ما بين الخامسة عشرة والسابعة عشرة ، وانفردوا ذلك يوم بخلة يبلغ سنها الرابعة عشرة وجميعهم وقت القيلولة تحت ظل شجرة كبيرة .. وعندها بدت عندهم فكرة ، فقاموا على الفتاة وطبعوها ، وتلوثت أيديهم وملابسهم بالدماء ، ومع ذلك ظلوا بجوار الجنة لا يحاولون الهرب كما أنهم لم يحاولوا أن يزيلوا ما علق بهم من دماء ، ويقفوا على حالتهم هذه حتى خفت وطأة الحر وبدأ الناس يعبرون من الطريق المجاور ، فرأوا الجريمة ومركبيها ، ووصل الخبر إلى المصلحة ثم وصل منه إلى البوليس والنيابة . وتولى أحد أعضاء النيابة التحقيق مع الأولاد فاعترفوا بالجريمة وبأنهم ارتكبوها معا ، وعجز المحقق عن أن يسأل منهم إلى الكشاف من النافع أو الدوافع إلى الجريمة ، ثم حضر الطبيب الشرعي وفحص الجنة وأثبت أن الفتاة لم يعتد على عفتها وأن ملابسها الداخلية تبلى على أنه لم تحصل محاولة للاعتداء على العفة ، فلزادت دهشة المحقق إذ كان يظن أن الفتاة قاومت ما لربد منها فقتلوها ، وعاد المحقق يسأل ويستفسر حتى نفذ الصبر من أحد الصبية القاطنين ،



وقال لوكيل التليبة : « بالاختصار سأذكر لك السبب » ان فلانا - وأشار على أحد زملائه - أقرع ، وأفضى النايرغبته في قتل الفتاة ليصل بذلك إلى شفاء القراع . . فسأله المحقق : « وهل أنتم تعتقدون بأن من كان مصعباً بالقراع يشفى إذا قتل انساناً ؟ » فقال له المتهم الصغير : « لا ، مش كده على طول ، أنت عارف فلان ؟ » فقال له المحقق : « ومن هو هذا الفلان الذي تقول عنه ؟ » فقال : « أنه من أهل القرية ، وأنهم في جريمة سرقة وحكم عليه بالسجن سنة ، وكان أقرع فلما دخل السجن عليه العلييب ، وخرج بعد مدة العقوبة برأس سليمة يرتها شعر جميل . وكان ذلك الأقرع يعيره أهل القرية إذا سار بينهم ، وكان لذلك ذليلاً مهاناً ، فلما خرج من السجن أصبح يسير في القرية عاري الرأس يلبها على الناس وهو يفتي ، وأراد زميلي وصديقي الأقرع أن يدخل هو كذلك السجن ليتحقق له الشفاء ، وأردنا بالاشتراك معه في الجريمة أن ندخل معه السجن ليأتنس كل منا بأصدقائه القدامى . لذلك قتلنا الفتاة لتدخل السجن وحتى يعالج العلييب قراع ذلك الصديق » ا

وكم في الحياة من أمثلة تدله على أن هذا المنطق الغريب ليس فريداً في بابه ، ولا بعيداً من كثيرين من الناس . . ولكنه جنون ، ولجنون فنون ا

## القاتل الأعمى : للأستاذ عبد أبرشة

اسمه « ملك » من أهالي إحدى قرى مديرية أسيوط ، ضريب ، عرف بين قومه بأنه ساحر عليم . هام بحب فتاة قروية من بلدته فاتفق عليها الهدايا افداقا وخيل إليه بعد حين أنها تقبله زوجاً . وكان على جانب من الثراء . وطال انتظاره لرؤيتها ورؤساء أهلها ، ولكنه تبين آخر الأمر أن شاباً في القرية ينافسه في قرايمه ، وأنه يعرض نفسه زوجاً لها . فلجأ إلى المكر والحيلة يقينا منه أن ما به من حيلة لا بد سيميل بالفتاة إلى الفارس الجديد ، فحاول اغراءه بالمال وبدون حساب . وكان حريصاً على أن يفاوض غريمه سرا لا يحضر حديثهما أحد ، وأظهر الفتى قبولاً مشوباً بالتردد ، وظل يغرف من ماله وعطاياه ، وظل العاشق الضريب يستنجزه وعده . . وبدأ له أخيراً أن الفتى يخدعه وأنه لن يتخلى من فتاته

وحدث أن كان شيخ الحفراء يمر ذات يوم فوجد جمعا من الناس أمام بيت ملك ، وملك وسطهم يصيح ويستغيث ويستنظر العنة على الدين دبروا له الواقعة وهو يرى . . فاجلوا بجثة منافسه الفتى إلى منزله وهو رجل ضريب لا يرى شيئا مما يجري حوله . وانسل شيخ الحفراء إلى وسط الدار فوجد أقتيل قطعا قطعاً في وعاء كبير طيه غطاء من الخوص يخفى كل شيء في الوعاء غير جزء عريض من أنامل إحدى اليدين لم يعن



واضع الغطاء باخفائه داخله مع الجثة المعزوه  
وتبين من تقرير الطبيب الشرعي ان القتل مصاب بعيار ناري في الظهر  
من مسافة سنتيمترات ، ووجد بجوار الوعاء بخور متقد واوراق بها تعاليم  
والفانز

وسبق « ملك » الى المحاكمة ، وشهد الشهود بما كان بينه وبين القاتل  
من تراحم على الفتاة ، وشهد بمثل ذلك أهل الفتاة ، والفتاة نفسها  
واتكر « ملك » كل شيء ، واعتصم بأنه ضريح لا يستطيع ارتكاب  
الجريمة بالصورة التي اكتشفت بها ، وبأن له خصوما ذهبوا لهذا الأمر تدبيراً  
وكنّت وكيلاً للنيابة أمثل الاتهام في هذه الدعوى ، فركزت جهدي  
في هذه الأمور الثلاثة :

أولها - المنافسة بين المتهم والقتيل على الظفر بالفتاة  
ولأنها - بقاء جزء من يد القاتل بارزاً لم يستره الغطاء ، رغم ان الجاني  
قد انصرفت نيته الى اخفاء أجزاء الجثة جميعاً في الوعاء . . وهو امر لا يقع  
الا من ضريح ، لم يستطع ان يخفيه لأنه لا يبصر  
وثالثها - ان وجود البخور المتقد والتعاليم وقت الحادث ، مع ما عرف  
من المتهم من براعة في السحر ، يوحي بأنه قد استخرج القاتل الى منزله  
ليقوم له ببعض السحر ، ثم غافله وأطلق عليه النار في ظهره ، ثم اتم  
جريمته بتقطيع الجثة ومحاولة اخفائها بعد ذلك في وعاء ليدهى أن غيره هو  
الذي احضر الوعاء الى منزله على حين غفلة منه وهو ضريح لا يبصر فلم  
يشعر به . وبصد أن أدلى بحامي المتهم بدفاعه ، دخل القضاة الى غرفتهم  
يتداولون وعادوا لمحكوموا باعداد المتهم

وكنّت شغوفاً بأن احضر تنفيذ الحكم في هذا المتهم الغريب الأطوار ،  
والذي بلغ من ثباته في موقف الاتهام ، ان اجاب قضائه حين استجوبه  
عن التهمة ، فسالوه - كما يقض القانون - عن صناعته فأجابهم ساخراً  
انه « ساماني » فلما اعدوا سؤاله اجابهم انه « سائق سيارة » ، فلما



استوضحوه اجاب بان اتهامه وهو ضرير بلزكاب الجريمة على الصورة التي اتركبت بها أبعد عن العقول من ادعائه بأنه يراول احدى الصناعتين المتقدمتين اللتين تتطلبان قوة في الابصار لا تتوافر في كثير من البصرين . وحين ازلت ساعة التنفيذ ، ووقف « ملك » تحت جبل المشقة ، اخبرني مأمور السجن بان « ملك » بعد ان ابلغ في سجنه بان محكمة النقض قد رفضت الطعن المقدم منه في حكم الاعدام ، استدعوا له موثق العقود بناء على طلبه . . فاملاه عقدا وهب فيه جميع ممتلكاته - وهي تقوم بمال كثير - للفتاة التي احبها وقتل في سبيلها ، واخبرني ضابط السجن بان « ملك » اعترف لبعض المسجونين انه بدأ التدبير لجريمته بان اذاع في اهل قريته انه قد « ربط » الرجولة في غريمه ، وذلك خرافة يؤمن بها الكثيرون من اهل القرى . . فخبيل لغريمه انه مربوط فعلا ، ولما اشتد به الوهم تردد على ساحر القرية - الذي كان حريصا على ان يظهر له المودة دائما - ليغك بسحره مقدته . وانتهر المجرم هلما الموقف واستدعى منافسه واوقد البخور ونشر التعلثم ، ثم أطلق النار على ظهره من مسدس كان يخفيه في ثيابه

فما اعجب القادير . .

### الزوج الغائب : للأستاذ حسن الجداوي

هو شاب من اهالي الصعيد معز بكرامته ، وتاجر متوسط الحال ، ولكنه ناجح في تجارته . . تعرف بسيدة انتهزت فرصة فيلب زوجها في مأمورية بمدينة الطور بمناسبة الحج ، فكانت تفتح له باب منزل الزوجية . واستقبله فيه . واكتشفت اخت الزوج الغائب الامر ، فتربعت بهما . . وبعد ان تحققت من وجوده بداخل المنزل ، استندعت بعض الأقارب وطارفوا عليها الباب ، فاضطرت الزوجة لفتحها . . بعد تردد - وبعد ان



أخفت صاحبها تحت السرير . ولكن الأقارب اكتشفوه . . فصرخت الزوجة تقول « حرامى » تستر على نفسها ، بينما عز على صاحبنا أن يتهم بالسرقة ، فاعترف بسبب وجوده في المنزل ، وقدم الأدلة والبراهين على صحة ذلك ، وبدأ البوليس في التحقيق . . وبعد أن أنهى ، تذكر المحقق أنه لا يستطيع السير في تحقيق دعوى الزنا إلا بناء على شكوى الزوج . . فأرسل له تلغرافا إلى مدينة الطور يقول له فيه أن زوجته ضبطت متلبسة بالزنا ، ويسأله أن كان يطلب محاكمتها . وما كان يمكن أن يتصور أن يرفض الزوج المحاكمة ، وقد وصله التلغراف مفتوحا في قرية صغيرة كالطور ، وعلم به كل الناس

وقدمت الزوجة وشريكها إلى المحاكمة . . ومهد إلى صاحبنا المعترف بالدفاع عنه . ووجدت باب الدفاع مغلقا سده على امترافه الذى يأبى أن يعدل عنه ، والذى لا سبيل للدول عنه بما قدمه هو على نفسه من أدلة . وكنت نحاميا حدثنا ، إذ ترجع هذه القضية إلى ربيع قرن . . فتوفرت على بحث بطلان إجراءات التحقيق لأنه بدأ قبل شكوى الزوج . وقلت أن موافقة الزوج اللاحقة على المحاكمة مشوبة بالبطلان ، ولا تصح الإجراءات السابقة . ووجدت في المطولات ما يؤيد وجهة نظري . وجئت المعكسة ككل محام مبتدئ درس قضيتهم مطمئنا للنتيجة ، وترافعت طويلا وشرحت الأحكام والفقه . وبعد أن بدلت مجهودا كبيرا . . إذا بالقاضى يضم الدفاع إلى الموضوع ويبدأ بسماع الشهود

وكان الزوج طبعاً هو الشاهد الأول . وحاول القاضى أن يريح ضميره من الدفاع الذى دفعته ، فسأل الزوج : « لو أنك سئلت قبل التحقيق ، أو أن الطلب جاتك في السر . . أكنت تطلب محاكمة الزوجة أو تغفر لها » ، فكان رده القاطع القاضى على كل لعل لي ، أنه طبعاً كان يطلب المحاكمة . وسألنى القاضى أن كنت تريد أن أوجه للزوج سؤالاً . . وبالصام لا أدري من أين أتيت . إذ لم تكن لدى معلومات ، فقد كانت الصلة قد انقطعت بين موكلتى وبين الصديقة التى أرادت أن تنجو بنفسها فاتهمته بالسرقة . سألت الزوج أن كان قد قابل زوجته بعد عودته من الطور ، فقال : « نعم » ، ولتلك المقابلة قصة . . فطلبت إليه أن يقص علينا تفاصيل هذه القصة ، فإذا به يقول أنه عندما عاد حاول أن يسترد ملابسه وأشيائه ، فرفضت زوجته أن تعطيهما له . . فلتظاهر بأنه غفر لها زلتها وعاد إلى منزل الزوجية وعاشر زوجته أسبوعاً ، ثم انتهز فرصة غيابها عن المنزل وأخذ أشيائه وطر . وما كاد القاضى يسمع القصة من الزوج حتى أمر بفتح الأبواب والسماح للجمهور بدخول القاعة ، وأصدر حكمه ببراءة الزوجة وشريكها





## أخرج موقف لي في الطيران

لقائد الجناح عبد الطيف البندادي

وزيد المرية والبحرية

ولكني كنت قد امتلأت حماساً  
وشغفاً بالطيران فصممت في نفسي  
ألا بد من أن أخطئ هذه القبة ،  
ورأيت أن أضيق والذي أمام الأمر  
الواقع ، فوعدت الأقرار بدلاً منه  
وتفصّلت إلى المسؤولين ، فتم  
الكشف الطي على واحترته بتجاع ،  
ثم ابتدأت بعد ذلك في تعلم فن  
الطيران

وقد أصبح الطيران في خلال مدة  
خدمتي بالقواص الجوية هوايتي  
الوحيدة في الحياة ،  
وكل زملائي يعلمون  
ذلك ، وأحب أن  
أنصح لكل من يتعلم  
فن الطيران بأن  
يجعله هوايته ، وأن  
يتفهم فيه بكلية ،  
فهذا هو الطريق  
الوحيد لتجاع  
الطيار في نفسه ،  
وأن يصبح طياراً  
مستقراً



كنت سعيداً إذ اتبعت لي الفرصة  
لدخول الكلية الحربية ، وأثناء  
وجودي بها لاحظت أن هناك عدداً  
من الطلبة القدامى ينظمون الطيران  
بمدرسة الطيران في ذلك الوقت ،  
فأجبه تفكيري حينئذ إلى الطيران ،  
وأعجبت بمسؤولاء الأشخاص الذين  
يهددهم الموت في كل لحظة أثناء  
وجودهم في الجو

واختبرت الفكرة في نفسي ، ثم  
انتبهت الفرصة منسجماً طلب  
المسؤولون من طلبة  
الكلية الحربية أن  
يتقدم كل طالب  
يرغب في تعلم  
الطيران إلى رئاسة  
الكلية وباقرار من  
والده أنه ليس  
لديه مانع من تعلم  
الطيران ، فعرضت  
الفكرة على والدي  
ولكنه مانع في  
التحاق بالطيران ،

فرد من مرب آخر على طائرات  
ليست من سربه ، وعلمت انها  
صعدا معنا لمشاهدة التمرين الذي  
ستقوم به ، ولم لاحظ وجودهما  
بالطائرة لانهما كانا في مقبلة الطائرة  
في محل محبوب القنابل ، وعلى هذا  
لم أجد بنا من استكمال الرحلة برغم  
وجودهما معنا ومخالفة ذلك للأوامر .  
وفي أثناء الطيران لاحظت ان ضغط  
زيت أحد المحركات الاربعية قد  
هبط ، وهذا دليل على وجود عيب  
فيه ، والمصعب في مثل هذه الحالات ان  
يوقف المحرك المحتل حتى لا يضار  
بشيء ، مع استمرار الطيران  
بالمحركات الثلاثة الباقية . ولكن لما  
حاولت وقته زاد عدد لفات المروحة  
الى ما يقرب من ثلاثة آلاف لفة في  
الدقيقة ، وهذا قليلا ما يحدث



وحاولنا بجميع الطرق وقفها ،  
ولكن محاولتنا لم تنجح . وفي أثناء  
ذلك حدثت حرائق متباعدة بالطائرة  
حتى أصبحت لا أرى لوحة العدادات  
التي أمامي كما ان ساعتني قد طارت  
من يدي نتيجة لهذه الاهتزازات  
الشديدة غير العادية ، واضطرت  
الى ان اطلق صمام يتبرن المحركات  
الثلاثة الباقية حتى تقلل من هذه  
الاهتزازات ، ولكن هذا لم يقد  
شيئا . وكنت في هذه اللحظة فوق  
ساحل قبرص ، فحاولت ان اقلل  
من ارتفاعي للوصول الى الشاطئ  
والتزول عليه فزولا اضطراريا ،  
وكان كل من في الطائرة متشبثين  
بأجزاءها أثناء هذه الاهتزازات

كما أحب ان ألفت النظر الى ان  
من يقوم بالطيران كنادية واجب أو  
عمل فقط لو يجد منه فائدة ، ولن  
يتقدم فيسنة أنملة ، وسيستمر  
مستواه ضعيفا في هذا الفن .  
فالطيار مهما أوتي من حبرة يظل  
دالما في حاجة الى المزيد من أسرار  
فن الطيران ، فهو فن واسع لا حدود  
له ولا نهاية لمداه ، وفي كل يوم يجد  
جديد فيه



وقد مرت بي في تاريخ حياتي  
كطيار مواقف حرجية كثيرة ، ولغلب  
هذه المواقف تعتبر مميتة ، وسبق  
ان سئلت في هذا ، ولكني سأتذكر في  
هذه المرة حادثا جديدا

كنت قائما لأسراب قاذفات  
القنابل ، وأخذت بعض الطيارين من  
قوة الأسراب ياحدي الطائرات ذات  
الاربعة محركات لتدريبهم على الطيران  
الاعمى ، أي الطيران بواسطة المسادات  
الطائرة فقط . وكانت مقبلة  
التمرين فوق البحر لما بيع بورصعيد  
وقبرص ، وأبلغت ادارة العمليات  
بالقوات الجوية بهذا التمرين ومنطقته  
وصعدنا بالطائرة من محطة المظلة  
الجوية ، وتوجهنا الى البحر في اتجاه  
قبرص ، ثم تصقنا داخل البحر حتى  
أصبحنا لا نرى أرضا . وفي أثناء  
طيراننا وتادية التمرينات المطلوبة  
فوق البحر ، علمت انه يوجد بين  
ركاب الطائرة اثنان من طياري  
القتال ، مع ان الأوامر صريحة بأنه  
لا يد من الحصول على اذن لطيران أي



لأنها كانت هنيئة لفرجة لا يستطيع معها أحد أن يبقى واقفاً في مكانه

واشد ما كنت أخشاه أن يحدث كسر في حوامل ماكينات الطائرة نتيجة لتلك الاهتزازات ، لأن الماكينة محملة على ثلاثة حوامل ومن الممكن حدوث كسر لها نتيجة مثل هذه الاهتزازات ، ولكن بعد أن انقضت من ارتفاعي حوالي ألفي قدم بدلاً من ثمانية آلاف ، فوجدت بوجود تلك الاهتزازات فجأة ، فتمتعت صمام بنزين المحركات الصالحة وأدوت الطائرة واتجهت نحو مصر برغم خطورة هذا العمل



ورأى زملائي الذين كانوا معي بالطائرة أنه من الأفضل النزول بقبرص ، ولكن كنت قد فكرت في الأمر ، فראيت أنني لو نزلت في قبرص فسأعطر إلى إبلاغ رياستي من الحادث وعن معي بالطائرة . وبطبيعة الحال سأذكرها لطلاب الطيارين الذين ركبوا معنا بضم تصريح رسمي ، وبذلك أعطى الفرصة لهم لحسابتي ومحاكمتي بحجة مخالفة الأوامر . وعلى هذا

أكرت المجازفة بالعودة إلى مصر برغم هذه الحالة ، فقلت لأولئك الزملاء : « أتني أفضل أن نسقط في البحر على أن أبيع الفرصة لمحاكمتي » وكان زملائي يخشون أن يعود تلك الاهتزازات مرة ثانية أثناء عبورنا البحر . ولكن طيارنا استمر من غير أن يحدث أي شيء حتى وصلنا إلى الساحل قرب العسريش حيث اعتزمت النزول بها ، وحاولت الاتصال بها لاسلكياً ولكن لم تتمكن من ذلك

وخشيت أن ندخل تلك المنطقة بعير إذن فتصب علينا المدفعية المضادة للطائرات ميرانها ، لتوجهت إلى المائلة ، وماكننا تقترب منها حتى سقطت مروحة المحرك الذي حدث به الخلل بالقرب من المظلة هناك ، ولكننا طبعنا بسلام والحمد لله ، ووجدنا في انتظار جميع عمال الرب البيكاتيكين ، لأننا تأخرنا عن الميعاد الذي كان مقرراً النزول فيه وقد نظمنا ثلاث ساعات ونصف ساعة في حودتنا من قبرص إلى المائلة ، مع أننا قطعنا هذه المسافة في الذهاب في ساعة وأربعين دقيقة

عبد المظيف بالله

### سبب مقبول

كان الفضل بن يحيى يرسل إلى القاسم البصري مع جوارحه رقاعاً مختومة ، فيرد لها برقاع مفتوحة . ولما سأله الفضل في ذلك أجاب قائلاً : « أن رقاعك تشتمل على بر ، ورقاص على شكر .. فانت تكتب برك ، وأنا أنشر شكرى .. فكل منا قام بما وجب عليه »

كثيرون هم الذين يؤمنون بالظهور الأشباح والأرواح.  
ولكن هناك الخرافة من الوحي من نوعه - عليه لم  
يكتب المسيح بالظهور - بل كزوج وانجب أيضا !



## امراة تزوجت شبحا

حدثت الحب أو الزواج فسرعان  
ما تقصيه ا

وحدث بعد وفاة والدها ان دعتهما  
صدقة له الى تمصية بضعة أسابيع  
في مزارعها باسكتلندا ، فقبلت الدعوة  
شاكرا . وفيما هي هناك اقامت  
مضيفتها حفلة ساهرة راقصة دعت  
اليها مذكرات من الشبان والشابات .  
وحلست ا حين ا قبيل انتصاف  
الليل تبادل الحديث مع أحد المدعوين ،  
فطمت منه ان لتلك اليلة تقليدا  
مقدسا يحفظه جميع الاسكتلنديين  
ويعتقدون ان اشياء غريبة خارقة  
الطبيعة تحدث فيها ، كان يعود المولى  
للالتقاء بلوهم ، او تنكشف أحداث  
المستقبل في الأحلام . كما ان هناك  
اسطورة تؤكد ان في استطاعة أي  
فتاة لم تتزوج بعد ولا تعلم من  
سيكون قريبها ان تراه بعينها في  
هذه اليلة ، ولا يظنها هذا الا القيام  
بطقوس بسيطة معينة ا

نشأت ا حين ا في امرة عريقة  
واسعة الثراء ، وكانت منذ نعومة  
انفطارها تعجب بالفروسية والصيد ،  
فاشتري لها أبوها عشرات من الجياد  
الاصيلة ، وعهد الى طائفة من  
المدرسين المعروفين في تلقينها اصول  
هوايتها المفضلة هذه وقواعدا حتى  
أقنتها وبرعت فيها ، وبلغ من ولعها  
بممارستها ان قررت فيما بينها وبين  
نفسها الا تتزوج طول حياتها حتى  
لا يشغلها الزواج من تلك الهواية .  
وطلى هذا رفضت طلب الكثيرين  
الذين تقدموا لخطبتها من المعجبين  
بجمالها أو بشغفها في الرياضة  
أو بشروتها ، وقضت سنوات من  
شبابها بحريصة على الا تلتقي بأحد  
من الجنس الآخر فيما عدا والدها  
ونخبة من هواة الصيد والفروسية  
على الا يغلواها في غير موضوع هذه  
الهواية المشتركة ، فلما اتفق ان  
خرج أحدهم من هذا الموضوع الى

جالسة اليها ، حيث تبينت فيها ثلاث ورشات من ورش السور مما يدل على طو مكاة الثياب . وعلى أثر ذلك اخرج سيفه من غمده ، واقام على النضدة بجانب القبة ، ثم جلس صامتا على القعد الذي كانت قد اعدته بجانب مقعدها . على ان جلوسه لم يطل ، فقد نهض بعد حوالي دقيقة ، ثم خطا نحو باب العجوة المفتوح وخرج منه ثم القاه من خلفه ومضى لا يلوي على شيء ! ولحست « جين » ان كابوسا قد اتزاح من صدرها . وما ان تلاشى وقع خطوات الثياب حتى تعلمت على نفسها ومضت الى الباب ففتحتة وانطلقت منه بدورها !

وروت الفتاة لمضيفتها ما شهدته في العجوة المظلمة في صوت متقطع متهدج ، ثم امطحتها الى حنكها بعد ان هدأت امصاها قليلا ، وشد ما كانت دهنتهما معا الى بيئتنا

واثر هذا الحديث فضول «جين» فلم تترك محلها حتى عرفت منه تلك القوس ، وهي ان تلعب الفتاة الرافية في رؤية زوجها المجهول الى حجرة مظلمة حيث تجلس الى مائدة بها وتضع الى جوار مقعدها مقعدا خاليا ، ثم تنتظر في الظلام ومعهما شمعان غير مشعلتين ، حتى اذا دقت الساعة مؤننة بالمتصاف الليلة المقدسة حدثت في القعد الخالي الذي الى جوارها ، وسرعان ما ترى طيه ذلك الزوج المجهول !

صارحت « جين » ومعهما شمعان الى الطابق الارضي بمنزل مضيفتها ودخلت في شجاعة الى حجرة الطعام المظلمة حيث جلست تنتظر رؤية الشخص الذي قدر لها ان تتوجه ظميا بدات ساعة الدار لتلق مؤننة بالمتصاف الليل ، سمعت وقع اقدام ثقيلة مقبلة نحوها ولم تطلق البقاء في المظلمة السالدة حولها فاضطرت الشمعتين اللتين حملتهما الى حنكها . وشد ما كانت دهنتهما لا رأت في حولهما الخافت ، شيئا قصير القامة مكتنز الجسم له لحية صفراء ، وطيه بللة عسكرية قديمة يرجع تاريخها الى مئات خلت من السنين . ثم رأت ذلك الثياب بطعم قبعته وهو يتنهَّد التي بها على النضدة التي كانت



أثار قلبي الزائر ، ووجدنا سيقه  
ما زال على المنضدة حيث تركه !

وفي صباح اليوم التالي استقبلت  
المضيفة أحد الإحصائيين للبريد  
ذلك السيد ، فقرر أن طرأه يرجع  
إلى القرن السادس عشر . وأثر  
بإعادته إلى حيث تركه صاحبه لقد  
يعود ليأخذه !

مضى على تلك الحادثة زهاء عام  
لم تسمع السيدة الاسكتلندية خلاله  
شيئا من « جين » . ثم فوجئت  
بخطاب منها أثار دهشتها إذ ذكرت  
فيه أنها ستزوج شيئا هادئا بلينا  
واسع الاطلاع يدعى « دافيد »  
ووصفته بأنه يشبه إلى حد كبير  
ذلك الشاب الذي رآته في الحجرة  
المظلمة منذ عام ، كما اعترفت بأنها  
جد سعيدة به برغم أنه ليس مولعا  
بركوب الخيل ولا بأرما في الصيد !

وردت السيدة على خطاب جين  
داعية أياها إلى قضاء شهر العسل  
هي وزوجها معهما في اسكتلندا ،  
وليس العروسان هذه الدعوة ،  
وما وصلا إلى القصر الاسكتلندي  
العتيق حتى استقبلتهما صاحبة  
مرجبة ، ثم قادتهما إلى الغرفة  
المخصصة لهما كي يبدلا ملابس  
السفر ويستريحوا بعض الوقت

وبعد ساعتين ، كانت المضيفة  
تجلس مع العروسين في بهو القصر ،  
ومالت المضيفة على العروس ،  
وهمت في أذنها : « يا لها من  
مصادفة عجيبة ! تعلمين أن الليلة  
هي موعد الحفلة السنوية التقليدية  
التي حضرها في السنة الماضية ؟ »

وتصلبت عضلات جين وهمت  
في أذن مضيفتها : « أرجو ألا تذكرى  
أى شيء مما جرى في تلك الليلة  
البلادة ! ان دافيد زوجي لا يعلم عنها  
أى شيء ! »

وأقيمت الحفلة في المساء ، وشهدا  
العروسان مع عشرات من المدعوين  
والمدعوات ، وحينما بدأت الساعة  
تدق مئة طول الساعة الثانية عشرة  
بعض دافيد من مكانه وأخذ ينظر  
إلى لوجه نظرات غريبة ، وكأنه  
موم تنويها مقناطيسيا ، ثم أخذ  
يحقق ببصره في أبواب البهو ،  
وأنفخ بقاء في اتجاه الحجرة المظلمة  
وجرت العروس خلفه تصحبها  
السيدة مضيفتهما ، وما وصلتا إلى  
تلك الحجرة حتى تسمرتا في مكانهما  
إذ رآته خارجا منها وقد ارتدى  
بدلة عسكرية تدلى منها ذلك السيف  
الآثرى ، وفي سرعة البرق ، اندفع  
خارجا من القصر في ظلمة الليل غير  
حائره بالمواصف والامطار الغزيرة  
التي كانت تهطل حينذاك !

واندلمت « جين » وراءه وهي  
تناديه بالمرحمة ولكنه كان قد اختفى ،  
فأمسكتها مضيفتها ، وحلتها حملا  
على الصوادة إلى القصر . ثم كلفت  
الحرس وأغدم أن يبحثوا عنه ،  
فقبضوا الليل كله في ذلك لكنهم لم  
يجثروا له على أثر !

ومضت شهور وضعت بعدها  
« جين » صبيا سمته « دافيد »  
فهو كان زوجها شبحا ، هذا  
ما يصب عليها تصوراته كلما رأت  
وليدها !

[ « من مجلة كورن » ]



# أطرف حادث عنهم

قلم الأستاذ زكي طليمات

سليمان نجيب



يذكرني الصديق سليمان نجيب ، ضمن ما يذكرني ، أيام كان مديرا لدار الأوبرا بالسف « دودة » وهي أنثى الببغاء التي تجثم عادة في قفصها القائم على باب أحد الأكريل لتستقبل كل وافد بما تيسر من لادع القول وفاحش الأصوات !

ومكتب سليمان يقع تماما مثل قفص الببغاء عند مدخل الباب الخلفي لدار الأوبرا ، وهو المدخل الذي يصعد منه الممثلون إلى خشبة المسرح ، ولا حيلة لك في أن تتجنب المرور أمام هذا الباب

كنا نعمل مع الفرقة المصرية بدار الأوبرا ، في رواية ( همرين مراني ) وكان محتما على كل فرد من أفراد الفرقة أن يستصحب ( برودة ) الصباح في الدار المذكورة بسمع صوت سليمان يرد التحية بالمشي منها . الفاظ وجارات أقلها وأهونها يدخل بجدارية في باب ( المخالفات ) ، إذا أردنا أن نطبق عليه قانون العقوبات !

وكنا نستقبل هذا منه بصبر وحب ، وعلى اعتبار أن سليمان غير مسئول عن لسانه ، لأن لسانه مخلوق آخر له مزاجه ، وله نزواته ،

وفوق هذا ، فإن سليمان لا يكون في أحسن حالاته بشرا وإناسا إلا إذا ألح من نفسه بالشتائم والالفاظ السليمانية !

وفي ذات صباح تمررت على مكتبه كالعتاد فرقع رأسه من الجريدة التي كان متمكنا في مطالعتها وأخذ يذكر الصباح الزفت ، والوجه العكر ، ولماذا حضرت مكررا في حين أنني أحمل وجهي لا يصح أن يستصحب به السليمان عاقل !

ثم عاد إلى القراءة من جديد . . .

تقلت في مجالات المسرح . وتوطدت  
بيننا صداقة الجدا والفكرة العظيمة في  
أن يكون المسرح قومي  
ولعل القاريء الذي أسعده الحفظ  
برؤية ( توفيق ) قد لاحظ أنه دائم  
المرحان ) . يحضره بجسمه



وربما منك بلعنه ، فهو يسير وكأنه  
شخص قد فوته عصا سحرية ..  
يكلم ، ويضحك ، ويأكل ، ويشرب ،  
ولكنه يباشر كل هذا آلياً ، أما ذهنه  
لفارق في أحلام بعيدة !

ولتوم ( توفيق ) هذا وهو  
مفتوح العينين حكاية :

حضررت زوجتي مع ابنتي  
( ميمي ) الى باريس لقضاء أشهر  
الصيف ، فالتقت ابنتي بمدرسة  
للأطفال لاسترجع من كثرة كلامها  
ومطالبها .. ثم جاء يوم أحد ،

ودقع ما الهائي عن الرء على نحيته  
بما يستحقها .. رأيت وكيل وزارة  
المعارف - وكان الأستاذ الكبير محمد  
الصماوي - يهبط من سيارته  
ويتقدم نحوي . ودخل الوكيل وأنا  
خلفه مكتب سليمان فلما هولا يزال  
خارفا في الخاطبة نسعت لآتيهه الى  
وجوبنا ، فلما سليمان يصود الى  
اطلاق شتائم في سرعة اللدفع  
الرشاش وهو لا يزال مستغرقا في  
القراءة .. ولا تعجب فقد سبق ان  
قررت ان لسان سليمان شخص آخر  
سواء ، يتصرف كما يحلو له دون  
أن يشعر الشخص الآخر !!

ودخل الوكيل من هذا الاستقبال  
العائل ، وصاح : « ايده يا سليمان »  
ورفع سليمان رأسه وقد رأى  
وكيل الوزارة أمامه فتلعثم لسانه  
بوحه من الوقت ، ولكن سرعان  
ما تدارك الموقف ، فتقدم بحسن  
الوكيل وهو يقول :

- لا مؤاخلة .. اصل ذكي  
والدته ووالفتى كانوا أصحابا قوي  
وكانوا دائما يتخلفوا مع بعض ..  
والله العظيم !

### توفيق الحكيم

كنا نطلب العلم بباريس . انعلم اننا  
فنون المسرح ، وبعد هو المدة قليل  
أجلزة الدكتوراه في الحقوق . وكان  
مصابا بلاء المسرح قيل أن يقد الى  
باريس ، فلما شاهد مسرحها  
وأخذه حتى الأدب فيها استشرى  
به الداء ، فترك قاعات الدرس بكلية  
الحقوق ، وصلى الى جانب أينا

بنزلة معوية لذيصة شمربة ..  
فلمتجذبت بشامو ( الأباطية ) أن  
يكون لي يوما وليلة أراجع معه هذه  
الآيات

ودعاني الى ان انسى يوما معه  
في حوزته « الرماية » بجوار بلدة  
السبلاوين . وهناك اضينا أكثر  
التهار والراجعة والاستدكار ، ثم  
ملت مائدة حافلة بالزبان الطمطم  
الشمي ، وكان الجسوع قد بلغ مني  
مبلغا أحسست معه بأن ممسكتي  
تتنصق بطني ، فالتفت على الطمطم  
ولكن الشامو أخذ ينصح لي بأن



اقتصد في تناوله ولا سيما في  
الماء ، فصجبت المضيف يحاول أن  
يقطع شهية ضيفه ، بأن يذكره بأن  
الإنسان يأكل ليعيش لا أن يعيش  
ليأكل ..  
ولكني المصحب برهة من الوقت

وهو يوم العطلة في جميع المدارس  
فصجبت ابنتي الى حبيباتي  
( الكسمبورج ) ، وجهه معي توفيق  
ومعه كتاب يتضمن مسرحيات  
حديثة ، وبدأت المناقشة في هذه  
المسرحيات ونحن جلوس على أحد  
المقاعد في الحديقة .. وفجأة تذكرت  
ابنتي على ميماء هام في أحد المقام  
القريبة .. فطلبت الى توفيق أن  
يرعى ابنتي فترة ذهلي الى رجوعي  
وتركته مع كتابه

وعدت بعد نصف ساعة ،  
فوجدت توفيق غارقا الى اذنيه في  
الطاعة . وكان على أن أحزه يفتي  
لاشعره بوجودي ، فرفع رأسه  
وهو حالم اليقين ، فاعل الفكر ،  
وقلت له : « فين التنت ؟ » فقال  
منسلا في دهشة : « بتسعين ١١ » .  
ولما قلت له : « بتسعين ميمي » .. رد  
قاتلا : « ماهي في المدرسة ! »

وأخيرا ضرب توفيق يديه على  
رأسه ، وتفتحت عينيه كأنها قد  
أفاق من نوم عميق . لا لم أنطق  
كل منا في ناحية يبحث عن الإجابة  
المفتودة حتى شربنا عليها !

### عزيز أباظة

كنت أحد مسرحية « التامر »  
الأخراج في الفرقة المصرية .. وهي  
أحدى مسرحيات الشاعر الكبير  
عزيز أباظة .. ملتان وألف بيت  
من الشعر ، الشعر الرفيع والسم  
مضى ولغظا ، وكان على أن استوعبها  
جميعها قبيل أن ألقن الممثلين  
والممثلات أدوارهم ، فكان أن أصبحت

لم تكلمت . واخيرا ، انضح لي أن الباص الذي حدا بالشاعر على اتيان هذه الفعلة التي تتناقض مع كرم المائدة هو أنه يشقى بنظام دقيق في الأكل ، تعد فيه القلعات وتحسب جرعات الماء .. كل هذا دفعا للسمنة واحتفاظا لما تبقى من الرشاقة

وبعد أن استقرت معدتي بعض الشيء في مكانها قلت له :

— كلامك هذا كله فارغ ..  
بدليل أنني أكل كل شيء ، ومع هذا فأنني لم أسمن ولم يبرز لي كرش !

— وهذا ما يدهشني .. هل لك معدتان !

— يمكن ، ولكن انصح لك بأن تعمل كثيرا كما تعمل ثم أخرب بنصائح الأطباء عرض الحائط

وتردد الشاعر الكبير الذي يحارب السمنة بنصف الصوم .. ولكن طريقتي في تناول الطعام امره دلي يعظم كل قيد .. فإذا هو يعمل أسنانه وأصابه الأكل ، وانعرجت أسنانه وجهه وتدفق البثر من كل جوارحه فيه ، شأن المحروم الذي هاوده التعميم فجأة وتملكه الطرب .. طرب الشباع رغبات المعدة فأخذ يلقي أوامره إلى الخدم بأن يعدوا لنا وجبة الإفطار من الفطائر المشبعة الساخنة وطواجن الأرز المطهى بالبن والبرش والورق والبندق ، ولا ينسوا المعسل والجبن والبيض الطازج .. الخ !

وفي الصباح الباكر استيقظت على صوت صحاف الصبى وهي

تقرقع بين أيدي الخدم ، وخرجت من باب الشرفة إلى حديقة القصر بعد أن رأت الخدم منمطكين في أعداد وجبة الإفطار

أمضيت وقتا طويلا أدور فيه بالحديقة ، ثم عدت إلى باب الشرفة وأنا أرهف أذني عسى أن أسمع صوت مضيفى يتأديني إلى الإفطار .. لم أمضيت وقتا آخر أشهد أبياتا من شعر رواية « الناصر » لأذكر الشاعر بأنني واقف على الباب .. ولكن لا حياة لمن تنادي !

واخيرا اقتحمت الباب وسألت من الشاعر صاحب القصر والمائدة ، فتقدم إلى أحد الخدم يعمل خطابا قرأت فيه : « كلام قليل استخرج منه ما شئت من معان .. هربت إلى الاسكندرية بأول قطار رفقا بمعدتي .. هنينا لك طعام الإفطار **مافتك به كما تشاء !** »

محمود تيمور

لا شك أن من يقرأون قصص محمود تيمور ، وهي على كثرة موفورة ونوع ملحوظ ، يعجبون كيف تأتي لابن اللوات هذا ، أن يحيط بكل ما أورده في قصصه من نملاذج بشرية مختلفة وحالات نفسية صعبة ، نمشي بين شقوق القاهرة ، ومناهل الرف ، وإبهام القصور !

ولعل لي ربح طرفا عما يظف هذه الشخصية النهمة إلى المعرفة ، فاقول أن « محمود » على أنطوائه على نفسه وعلى خصم بخلائه ، يجري على خطه غريبة في دراسة



وهذا الشخص كان يشكر الفقر المدقع و كل شيء .. فقر الجيب ، فقر الثقافة ، فقر الوسامة ، فقر الطول والعرض ، وهما مما تجود به الطبيعة على العجوز والتور .. وكان محمود يدله ويمطيه المال ، ثم هو يفرغه طيناً ، نحن أصدقائه المقربين .. أينما احتضنا به

و كنت أنا شخصياً أضيّق بهذا المسكين لوقاحته وأقبحه نفسه في كل حديث، وكنت أختاه لأنه يؤلف في كيانه « مركب نقص » بالتعميم والتكامل .. وحلاً لمحمود - وقد كنا نغنى بما حلا له - أن يشر هذا ال « ع . ط » الفقير المحروم بعالة جديدة عليه .. أعطاه عشرة جنيهات وطلب إليه أن يصرقها جميعاً ، وفي ليلة واحدة ، بشرط أن تكون ضيوفه وأهله ..

#### وبدات القصة ..

بعد أن دعانا إلى تناول المثلجات في « جيروين » وبعد أن تناول منها نصيبه ، قلبنا إلى جوله بشلالة الكواف من الوسكى .. ثم سلطنا في شارع مؤاد وهو يتقدمنا منتفضاً مزهواً كالديك الذي نبت له ريش طويل بعد أن كان يشكو الجرب ، فاشتري لنفسه ثلاث بيجامات ، ثم تبارك المونف فاشتري لكل منا متدبل يد أبيض ..

ثم قادنا إلى أحد المطاعم الكبرى حيث أصدر المائدة وأخذ يلقي أوامره على الخدم !

وحدث ما هو أعجب .. أخذ يفرغ طيناً ألوان الطصام التي

بعض الشخصيات بين نزوله إلى معاينة نماذج من الطبقات الفقيرة الكادحة أو الغاملة ، وبين وضع البعض من هذه النماذج أمام ظروف وحالات لا يمكن أن يكون فيها بحكم طبيعته ومزاجه ، يفعل هذا ليثقف منها موقف الطبيب الذي يجري تجاربه على الفيران والأرانب بعد أن يسكب فيها من محنته ألواناً من العقاقير .. وواجب الإنصاف



يقضي بأن أقروا أن « محمودا » كان دائماً رفيقاً الرفق كله بضحاياه في سبيل المعرفة ولاشباع فضول الفنان فيه .. فهو يحسن أطعمهم والمانتهم ، ولا يشفرهم بشيء يمس كرامة الإنسان فيهم !

وكان من ضمن ضحاياه ، شخص يسمى « ع . ط » انتقل منذ عامين إلى رحمة الله بعد أن ضاق بتجارب محمود فيه ..

نظيها ، ووافقه محمود على هذا ،  
ولكنني أخليت احتج ، ولكن محمود  
غمرني بقلبه فاقصرت عن  
الاحتجاج ..

وغرض علينا أن نشرب الويسكي  
لتفتح شهيتي .. فوضع كل منا  
كوباً له ..

ونادى على بائع السجائر ..  
فحشا جيوبه بمشرب من التبغ  
الأمريكي ..

ثم دخل المكين في دور جديد ..  
أنه يوزع نظرات وفحشة إلى من  
جلسوا حولنا على الموائد ، ثم  
انقلبت النظرات إلى ابتسامات  
وترقيص عين وحاجب ، وهو في  
كل هذا يصخب كالقرود الهائج ..  
حتى أصبحت مائدتنا محط أنظار  
الناس ..

وبدأت للقليل ورايت يدي تتحفر  
لأن أقدف بهذا السلوك إلى الخارج  
..... هذا ومحمود يرى كل هذا  
وعلى قمه ابتسامة هائلة وكأنه  
يشاهد فيلماً أو مسرحية سخيفة

ثم وقع ما كنت أخشاه .. بدأ  
صاحبنا ، وقد لبست الخمر برأسه  
يطلق عبارات نابية إلى سيدة  
جلست إلى المائدة المجاورة لنا ..  
فأخلفت أنبهه بطفء إلى أن يمسك  
من هذا فكان جوابه : « مش  
شك »

— ولكن هذا عيب ...  
— أنا بطوسي أفعل ما أشاء ...  
— هذا كلام فارغ

— أخرس أنا بأصرف عليك ...  
ولم أشعر إلا وبقايا من طعام  
تغطى وجهي ... وفتحت عيني  
فأنا بصاحبنا ملقى على كرسيه  
فاقد الحس ... وبحتت عن الحبيبت  
محمود فلم أراه !

وبعد أيام قليلة ... نشرت  
الصحف لمحمود بيوم قصة فتواتها  
« أبو طي عامل أرست » قرأتها  
فأذا وجه السيد « ع . ط » يسطح  
فيها بتيجه ، وأنا القصة كلها تدور  
حول هذه الشخصية السخيفة !

ذكر لطيفات

### القول لالعة

- أفضل ميراث يمكن أن يمنحه الأب لأولاده ، بضع  
دقائق من وقته كل يوم !
- السياسي الحق يفكر مرتين قبل أن يقول شيئاً
- أقرب مسافة بين تقطين ، هي من بداية الاجرة حتى  
نهايتها !

## النهايات الثلاث

للكاتب الروسي ليون تولستوى

والت السيف يديها على ركبتيها  
ثم انخفضت عينها وألقت برأسها  
على الوسادة الصفيرة التي وراء  
ظهرها ثم عالت كتمان سعال شديد  
ناعب حلقها . فبدأ على وجهها في  
ذلك الوضع ما كان خافياً بطن  
الحفا من صفرة تشبه غبرة الموت  
قريباً من قريب . ولا يقدح في ذلك  
الشبه أن صفرتها كانت مقلوبة  
فوق الحدين بيقعصصين حمراوين  
داكنتين . فإن ما في صفرتها من  
جلال كان يكتب ما تزعمه تلك  
الحمرة من دغاري الصحة والعافية .  
وأما ضور صفورها وتديها فكان  
شكوكاً خفياً أن يبعث الانس في  
البس

كان السائق يلعب ظهور الجباد

كان الوقت خفيفاً ، وعلى الطريق  
الواسع عربتان تنهبان الأرض نهبا ،  
ولى أولاخصما جلست لمرأتان :  
احدهما سيدة نحيفة القد ضاحكة  
الحيا ، وأما الأخرى فخدام لها  
متوردة الحد مثلثة القد مقرقة  
الوجه . يظنح احابها بالصحة .  
أما هيئتها السوداوان فكانتا  
لا تستقران على المروج الخضراء التي  
تكر من خلال النافذة واجسبة الى  
وراء . الا لكي تنظهما صاحتها  
مستحبة فتعلقان بالبحث عن لائق  
في أركان العربة . أو ترمقان بنظرة  
جامدة ذلك الكليب السدي كانت  
سيداتهما تضعه في جبرها . لأنها  
لا توجد ما تشغل به يفسها في ذلك  
الصمت السائد بينهما وبين سيداتهما  
العليلة



أحد الكاتبة الفيلسوف موضوع هذه القصة الروسية حول ختام كل حي من أحياء ذلك الكون الذى يتلوه الحشرات والصلاد : ألا وهو الموت. ولش مجشراء الأقدمين حكمة الميوان وهجاءه في مواجهة ذلك القضاء المحتوم ، لأن الكاتبة الروسى العظيم يحى إلى أبعد من هنا الذى فيض الحياة بين الإنسان للترف والالسان للذكوء وبين هذين وبين المثلث ، فإذا تلك التهايت الثلاث صوف شى الأوان ، ولكن نهاية الإنسان ليست فيها أجد تلك التهايت ١٠٠٠

لتحولت العليقة بوجهها نحو النافذة ثم رسمت على وجهها علامة الصليب فى حركة متراخية ، وهى تتعلق بعينها الواسعتين فى كنيسة القرية التى تمر بها عربتها حاملة ضراة وابتهاال

وما لبثت المرتبان أن وقفنا عند محطة البريد ، تغادر القرية الأخرى زوج السيدة المريضة وطبيبها الخاص فاتجها نحو عربتها ، فتناول الطبيب مصفاها ليحس بنفسها وصالتها كيف أصبحت ، وأما زوجها فلم يتحرك لها. فرمجة للجواب على ذلك السؤال ، على راح يسألها فى لهفة ذلك السؤال بعينه ، ولكن باللفة الفرنسية ، يطلب إليها النزول عن القرية برهة إن حسات ، فأجابته أنها على حالها بغير تحسن أو سوء ، وأنها لا تتسوى مفادوة القرية ، فوقف الزوج برهة لا يقول شيئاً ، ثم استدبر ومضى مع الطبيب إلى بناء المحطة ، فحسست العليقة كالمحدثة نفسها .

— ما من أحد يكثر لى ، فليس مرضى الشديدة ماضمهم أن يخفوا إلى غلاتهم سراها ويقبلوا عليه جياها ،

بالسوط . ويطلق من فيه السباب قلو السباب فى صوت جهجورى مهول ، وقد ينتنى فى العبة بعد الغينة ليطلق بكلمة إلى سائق القرية الأخرى الذى يسمى جاحدا ليدرك شأوه . ولكن قصصاه الا يختلف عنه وهو يلهب الطريق بجياها الأربعة التى علا بطودها العسرى وعلا اشتداتها البرد

وكان الجو فى ذلك اليوم مقروءا وصفحة السماء غبراء مكبرة ، وقد علت بالهواء سحب من الضباب لا تكاد تخرقها أشعة الشمس ، أما فى داخل القرية فكان الجو مكتوم الانفاس متفلا بالفيلاو وقا احتطت برالته راتحة المطر

ودخلت المرتبان متلاختين قرية من القرى المتناثرة على طول الطريق ، فإذا الخادم تخرج يدها البظيلة من تحت شالها القائم ويرسم على وجهها علامة الصليب . فسألته سيدتها : — ما هذا ؟

— محطة بريد يا سيدتى — أنها سألتك لماذا رسمت الصليب ؟ — لأن بالمحطة كنيسة ياسيدتى



فلهم اذن ان صحبته ولي بدن صميم .  
الا رحماك يا الهى ؟

وما حلا الزوج والطبيب الى  
نفسيهما حتى التقت الزوج الذريق  
حلوته ، فقال له وهو يترك يديه في  
مرح وبشاشة :

- لقد علمت باحضار سلة الطعام  
فما رايتك فى هذا يا صاح ؟

- توه يدعى والحق يقال !

فانسى الزوج اليه وقد خافت من  
سوته ورفع حاجبيه :

- وكيف هى الآن ؟

- لقد اخبرتك من قبل أنه لا سبيل  
الى ان تبلغ ايطاليا وهى على قيد  
الحياة . وانه لم يلف الله لو طال  
بها الاجل فى هذه الرحلة حتى نصل  
الى العاصمة المقدسة موسكو ، وحالة  
الطقس كما ترى

فغضى الزوج عيونه بيده  
كالاستعيز وقال

- ولكن ما المصطل يا الهى ؟  
ما العمل ؟

وما اتم عبارته هذه حتى اسطرد  
فى عبارة اخرى كانها تمام عبارته  
الاولى ، هوحها الكلام ليشادم الذى  
دخل يحمل سلة الطعام .

- هنا ، صمها هنا

فهر الطبيب كتميه وقال .

- كان ينبغي ان تبني فى بيتها

- ولكن ما حيلتى .. فلقد علمت  
اننى بذلت شأية الجهد لحملها على  
البقاء . فتعلمت مداحة النفقات ،  
ثم توسلت بأطفالنا الذين سننظر  
الى تركهم ، وتذمرت بأعمال التى  
سيصيبها غيابه بضرر فادح ، ولكن

هذا كله ثم يجب شئنا فى العلول  
بها عما عشت عليه المزم . وهى  
برسم المناهج لغياء حافلة فى الخارج  
كانها فى عمقوار الصحة وليصمت  
بالتى تكاد تغزو عند اول حبة من  
صات الريح

- ولكنها يا صاحبي فى حكم  
الموتى . ويجب ان توطن نفسك على  
هذه الحقيقة . ما من انسان فى  
وسعه ان يعيش بغير وثيقين ، ولا  
تخبر بطنك الاوهام . وان الحق  
لم . وان فى مرارته لقسوة . وليس  
يا صاحبي ما يصلح به شأنها ان  
تكلها الى الحوذى والجياذ ، بل الى  
قسيس يطرق لها ابواب الابدية

- رباه ! اترى فى وسعى ان  
اواجهها بذلك وأدعوها الى التفكير  
فى وصيتها قبل ان يفوت الاوان ؟  
كلا يا صاحبي ما اجد فى نفسى قدرة  
على ذلك مهما كان ، فهى كما تعلم  
طية القلب رقيقة الاحساس

فاوما الطبيب براسه ، وقال :

- ومهما يكن . عليك ان تحاول  
امسحها بالترتيب حتى تحف الطريق  
من الوحو . والا حدث لها انشاء  
السفر ما أسبق من واخطاه

وانتهى الطعام . . .

واقترب الرجلان من العربة التى  
ظلت فيها السيدة الطيلة ، وما زال  
الزوج يبالغ ضغ لقننه الاحيرة .  
ورأته مقبلا فقالت تحدث نفسها :

- لا شك ان سجننى لا تروى  
ولا تبعت على الطمانينة ، فلو كان فى  
مقدورى ان اصنع ملوغ غابتنى تحت  
شمس ايطاليا لاصرخ الى البره

ومال فوقها زوجها وسألتها :

- كيف حالك الآن يا عزيزتي ؟

فجالت في نفسها :

- هو السؤال الخالد .. يسأله

وفي قمة بقية طعام العافية

وأجابته بصوت لا يكاد يبين من

لم خلق :

- لا بأس

- تعلمين يا عزيزتي مبلغ اشتغالي

أنه يسوء حالك بالرحلة في هذا

الطقس ، وكذلك يشفق الطبيب

أيضا ويلعن في اشتغاله ، فهنا

طاوعتنا وأدلت بالعودة ؟ ولعل

الطقس يتحسن عيا قريب وتتحسنين

أنت أيضا فبدأ الرحلة معنا وفي

صحبتنا أطلعتنا

- عفوا ! فلولا طاعتى أياك أكثر

مما يبقى لكنت الآن في برلين .

ولكائن العاصم قد عودتى . ثم

ماذا يرمطني باليب وأه مريضة ؟

أهو انتظار الموت في فراشى ؟

وكانما أزعجتكم كلمة الموت وقد

نطقت بها فتوحنت حينما فخطفت

في زوجها الذي لا بالصمت عفاضت

بالنعم حينما . فقطل زوجها وجهه

بسديله ثم ابتعد مطرقا عن العرب .

فرفعت عينها الى السماء المكهرة

والأفق القاتم والضباب الذي يغيم

بين الأرض والسماء ، فكانه حجاب

ثقل يعزل دون وصول النور الى

نفوس البشر أو دون هروج الأرواح

الى سارج الآمال . وتحت حزنه

مضبي .

- كلا ، سامنى ولكن يا رب

فيم هذا المناب ؟

### صلة

كان كل شيء على تمام الاصبحة

لاستمرار الرحلة ، بيد ان المؤدى

تلكا فلم يعد الى مقصده من الاعنة

كان المؤدى في استراحة

المواقف ، وهي حجرة شديدة

الطراوة ثقيلة الهواء ، ممتدة ، تشيع

فيها رائحة نفاذة تصاعد من حجين

مختمر وغير يتضح وجلد غلم لبسه

اللابسون دون أن تكم دباغته ، وعرق

تفصح به أجساد المقيمين بالفرقة

وكان المؤدى جلوسا على الأرض ،

وأمام الفرن طبخة يدبنة ، وفوق

الفرن رجل مسمن مريض ملتحف

بجلود القنم

وبادر المؤدى الشاب ذلك الرجل

المريض بقوله :

- يا عم تيودور ، أتعلمين ؟

فقال له أحد المؤدى :

- ومن زبده أياها الكسول ؟ هل

مريتكم في انتظارك لدع التكو

أياها أريد أن أطلب اليه أن

ينزل في عن شفاة الجديد ، فقد بل

سلاشي ، فهل هو نائم ؟ يا عمنا

تيودور !

واتجه السائق الشاب الى الفرن

وهو يسوى بيده لثة السوداء ،

فأجابه صوت غميف وأطل عليه

وجه نحيل ذو طية حمراء :

- ماذا تريد ؟

- المسألة يا عمنا تيودور انني

أتوقع أنك ستسوف لا تحتاج الى

حنائك الجديد بعد اليوم ، فلماذا

لا تعطينى أياها ؟

- فجنب الرحل المريض جلد

البدنية فهو كسهر عليه فلا تكاد تذوق النوم وهي التي كانت تضيق به صدرا ، حتى غفلت ذات مرة فغطت انها رأت في القنابة وقد عاد الى عتقوانه فشرع يقطع الاشجار الضخمة بفأس في يده ، فهبت من نومها مغرورة وقد خطر لها ان تأويل الحلم ان الرجل قد مات وصبح ما تأولت .

وكان يودع منقطعا عن الدنيا ولا أهل له فدفنه الناس عند تخوم القابة ، وخطت العرنة للطباسة البدنية تروي لكل طارئ حطها العجيب ، وقد استقهرت في ذلك شيئا من الكرامة خصتها به السماء

### وجه الربيع

وجه الربيع فذابت الثلوج في قم الخيال وترقررت الجدول في كل مكان ، وأخذت الطبيعة رحمة بها وأزنت ، فحاولتها ملابس الناس ولا سيما النساء بالوان زاهية بهيجة ، ورجعت الصاعير تشدو في كل مكان ، ولكن الفجر في حديقة دار من تلك العور الاربعة بالمدينة حاملا بمشرب منها تقهر وتشده . وفي داخل تلك الدار كانت صاحبتنا المريضة ، وقد وقفت ببابها المعلق زوجها ومعه سيدة متقدمة في السن ، وعلى أريكة بالقرب منها جلس كاهن مطاطي الرأس ، أما في حجر المريضة فكانت ثمة امرأة عجوز ، هي أمها ، تبكي شجوها بصوت مرتفع أما السيدة المتقدمة في السن التي كانت أمام الباب مع الزوج فبنت عنها ، والزوج يستنصها على

الخنم فوق كتفه البارز بالعظام ، ثم تناول لندا كان بجواره فشرب منه في بطء ، ولكن في نهم ، ثم حاول ان يرفع يده الواهنة الى فمه ليمسح شاربته الكثرة فلم يستطع ، فاكتمى بلان جففت فسه بكفه ، وحذق في عينه محدته باصبعان ، ثم بدأت في حلقه حشرجة ، هي آية استجابه لقوته للكلام ، فقالت الطباسة البدنية موجة الكلام بصوت مرتفع لجميع الحاضرين .

وما حاجة المسكين الى حذاء ؟ انه لم ينزل من فوق القرن منذ شهر ، ولا انهم سيدفون له بطلاء وليسوا مضي الله ، لقد كان هذا الدفن امرا مقضيا عند زمن طويل ، ولكنها الاجال ، ونسبح كلاما عن مستشفيات بالمجان ، فهل من العدل ان يبقى مثله محتسلا خير مكان في الحجرة ؟

واطل من الباب بعض حدم المحطة ليستجيب السائل ، لهم المصافي ان يعض من دون ان يظفر بجواب ، ولكن المريض الشيخ قال له :

خذ حذائي ولكن بشرط ان تشتري القبري حجرا ينقش عليه اسمي حين اموت . هذا هو الشرط . وأنا قبلت الشرط

ووضع يده على الحائط الجديد فلبسه بسرعة وعضى مزهوا مفتطا بالدغة ، فقصى على الاعنة واستمعت الجياد على المسير وقد بدت السماء المكهرة بهيجة في عينيه .

وان هي الا ايام حتى اشعبت العلة على الشيخ المسكين فاذا الطباسة

ودخل القسيس وخسرت يمت  
العم ، فإذا الزوج ينفر باكيا وقد  
تمثل له معنى دخول لدى المسوح  
السوداء مخدع شريكة حياته .  
وعلفت دونها الابواب . ومساد  
الصمت خمس دقائق . ثم خرج  
القسيس ، ودخل الزوج وندت العم ،  
فقال لزوجته :  
- هيتا لك !

فعلك عادة الروس حين يتناول  
احدهم الاخر المائدة ، فأجابته  
زوجته وعلى شفيتها الرقيقتين  
ابتسامة عادية :

- شكرا لك ، فاما اعظم واحتي  
وذهاب المنة عني . فما لمصدق  
وعد الله ، وانه لرحيم . وانه لعل  
كل شيء قدير وهو العزيز الحكيم  
ثم زائلا هبوبها وراحت تهجس  
بكلام مختلط وكأنها ترى احباها  
ثم عرفت بذكر قاجر قيل انه يدوي  
كل داء نمش مجهول . فتقدم  
اليها الطبيب وجس بطنها ، ثم نظر  
الى زوجها نظرة ذات معنى ، وادركت  
المحضرة معنى إشعاره فتلفت  
حولها في دهر ، فإذا بيئت معها له  
اشباح بوجهها وشرعت تبكي ،  
فقال لها بصوت ضئيل :

- لا تبكي ! فتعطي نفسك  
وتعذبيني ، وتسلميني ما بقي لي من  
طماينة وجلد

فتناولت يديها يديها فقبلتها ،  
فسمعت يديها وقالت لها :

- بل هنا ، على خدي ١٠٠

وما حل المساء حتى كانت المحضرة  
جنتها مائة وقد خلت لها الغرفة ومن

أن تفتح العيلة في أمرها . وندت  
العم توجس وتكردد ، وتصدق من  
قسوة الموقف ، فتنصبه الى القسيس  
كما يقوم عليها بذلك الأمر ، لانها  
تخشى أن يكون كلامها قاضيا على  
أمرها المجوز

ومن هذه اللحظة أقبل الطفلان ،  
العتى والمنة ، وأكسبرهما في  
السادسة من عمره . وكانا يمدوان  
في حاسه لهما البرى . فقال  
الزوج للمرضى :

- ألا تمخليهما لتراهما ؟

- كلا ٠٠ لان ذلك سيزعجها

وفي هذه اللحظة كانت يمت العم  
قد جئست الى المحضرة وشرعت  
تهجس ذهبا لفكرة الموت في لياقة  
وكياسة ، وقد وقف الطبيب أمام  
النافذة يهيج لها حرية مهددة  
فالتفتت المحضرة الى ست عمها  
وقالت لها برباطة جاش فاطمة عليها  
حديثها البارح

- لعل عمك ، فليست بحاجة الى  
تمهيدك المشكور في أما طرفة ،  
واني لمسيحية مؤمنة . وقد علمت  
أن الموت حق ، وأن الله حق . وانه  
لا خشية من لقائه . وأعلم كذلك  
انه لو أمرت بي الصبرية فليفت  
إيطاليا لكنني الآن قد عوفيت .  
ولكنني قضاء الله ولا راد لقضائه .  
واني لا أعلم أن الاثم حشو برودي ،  
وأن الانسان قد ولد بالاثم وعاش  
بالاثم ، ولكنني أرجو أن الموت يفر  
الاثم ، وفي مغفرة الله معة . واني  
عل لقاء الموت لصابرة ياخذ الله  
- أدعو القسيس افن ؟ فانه  
واقف بالباب

يكلفك هذا الا رشوة الخادم بقدح  
من الفودكا

وفي بكرة الصباح مضى السائق  
الشباب الى الغابة وقد جلبها النسي  
لمصت حباته كالبؤل المنيور في  
ذرات الضياء التي يرمسها الاق  
الفرقي على جبل واستحياء ، ورلع  
القاس وأهوى به على شجرة صغيرة  
شابة باثقة من الارض نحو السماء

تريد أن تستقبل الحياة والضياء ،  
ومن حولها أشجار بواقي تمكنت من  
الارض وفشت لها أنصاف وفروع

وتوالى الضربات ترون في سكون  
الغابة ، لم ترتع الشجرة الشابة  
ولكنها استمرت تقاوم عادية القاس  
والن اختلج جسدها فرعا واستهوانا

وتعاضد مقاومتها أحيا هبوب على  
الارض الرطبة ، وكان لسقوطها  
صوت وهزة ، فزهج من وكرة  
صعور من أعلى دوحة قريبة فطار  
عنه وهو يرسل صيحات مدوية  
حادة ضقت أحبال الصمت

أما الأشجار التي كانت تحيط  
بالقنية الصغيرة لم راحت تبسط  
أنصافها في المكان الشاسع الذي  
نظمتها وكانها قد أحست براحة  
من عناء وخرج من ضيق ..

واستأنفت الحياة سيرتها .. من  
ضى عنها أمقطه من حسابها فلم  
يثرك غيمن حوله أثرا الا كما تتركه  
الاقدام على الرمال ، لو ما يتركه  
الراقم على الماء .. ويستوى في تلك  
النهاية المزيج ذو الاهيل والجاء ،  
والقير ذو المسفة ، والشجرة  
المننوعة للقاس والنار ..

حولها شعور مضاعف ، وعن كتميتها  
راهب رت الثياب ضسيف البصر  
يخلو آيات من الكتاب بصوت فيه  
غنة يخرجها من أنف كبير في لصمة  
رتيبة ، ويكرره فلا يفقه له معنى ،  
وبين الحين والحين يصل الى أذنيه في  
ذلك الصمت صوت طفلين يعدوان  
ويتحاشكان ثم تضحك الفضاء ضحكة  
لهما رنانة

### ومضى شهر

ومضى شهر فاستقرت لوحة من  
الرخام فوق الحد القنية ، أما قبر  
السائق على تحوم الغابة فلم يكن  
بصوره الا المصقب الاحمر ، فقالت  
الطباخة البديلة للسائق الشاب :

- والله انك لأكم - فهذا حشفه  
الرجل في قديمك ، وما وفيت بما  
وعده من القامة المجر على البره ،  
وقد رأيت في حلى أخلا بتلابيبك  
يسألك ماذا صبحت بعدائه  
ويستفضيك وعندك المطول - والا  
يموت اليك يوما فيرقق أنفاسك !

- والله ما ماطله ، ولكنك قد  
علمت أن أحجار القبور لا تباح الا  
في المدن الكبرى ، فما هو الا أن  
تضى بي المقادير الى المدينة حتى  
اشترى الحجر الموعود

- فلا أقل الآن من تصيير وجهه  
بصليب من الخشب تقيه فوق القبر  
- وكيف إليه ؟ اقتطعت من كتلة  
بلا منشار ؟ لا طاقة لي بهذا ، وقد  
علمته فكلي عنى !

- بل تضى الى الغاية في بكرة  
الصباح فتقطع شجرة صغيرة  
بالقاس لتجعل منها صليبيا ، ولا

## وقاء طفل

دمرت أكثر منازل  
الحى وقضت على  
أكثر المقيمين به من  
رجال ونساء وأطفال  
ولم يصرف اسم  
الطفل حينئذ  
فاطلق عليه الجنود



كان في نحو  
الأسرة من عمرة  
حينئذ وجد بين  
الغرباء في أحد أحياء  
مدينة « سيول »  
عاصمة كوريا  
الجنوبية ، بعد خلو

الذين عثروا عليه اسم « كيم » . وكان بينهم جندي رقيق القلب يحب  
للأطفال ، اسمه « أوريلي » ، فتطوع بكلماته والعتابة به ، ولم تفض على  
ذلك أسابيع حتى ألف الطفل صحبته وصار يلزمه في فترات راحته ،  
ويترقب بفارغ الصبر هودنه من ميدان القتال .

وماد الجندي يوما وقد جرح جرحا خطيرا ، فأدخل على محل الى خيمة  
الجراح ، وأعلن مساعد الطبيب الى الجنود القليلين الذين كانوا خارج الخيمة  
حينئذ ان وضعهم في حالة خطيرة ، وأن اعداد حياته يقضى ان يتطوع  
بعضهم لتزويده بمقادير من دماهم . ولم يدعش الرجل ان تسابق أولئك  
الجنود الى القيام بهذه **المهمة النبيلة** ، ولكن دهشته ودهشتهم كانت  
شديدة حين فوجئوا بالصبي « كيم » الذي كان يرتب الحلة صامتا وقد  
كشف عن ذراعه هو الآخر ، وأخذ يلح في أن تؤخذ منه دم لاسعاف صديقه  
وفي الصباح التالي ، لم يظهر الصبي « كيم » بين الجنود أثناء تناولهم  
الانطار كما كانت عادته . فاعلموا بحثون عنه هنا وهناك دون جدوى .  
وأخيرا ، فوجئوا أحدهم الى الخيمة التي نقل اليها « أوريلي » بعد اسعافه  
بكدمات الدم ، وكانت على مسافة بضعة كيلومترات من مقرهم . وهناك  
وجد الجندي الجريح نائما في فراشه ، والى جوار الفراش زجاجة ملئت  
دما حتى فاضت به وظهرت على الأرض قطرات منه . وشيئا كان عجيبة  
ان تتبع أثر هذه القطرات خارج الخيمة ، فإذا به يجد الصبي وقد تمدد  
هناك جثة هامدة ، وتبين ان ذراعه بها شريان مقطوع !

لقد أبى الصبي الا أن يقدم دمه لاسعاف صديقه ، فقطع ذلك الشريان  
في ذراعه ، ثم راح يتلقى الدم في زجاجة ، وهو يوحف بعينيه من أمهين  
الرفقاء حتى دخل خيمة صديقه الجندي الجريح من الخلف ، وهناك وضع  
الزجاجة الى جوار الفراش ، ثم انسحب خارجا ، والدم ينزف منه ، حتى  
خارت قواه وفارق الحياة



وحدها حيناً ، ومع زوجها لو  
بعض صديقاتها حيناً . وفي كل من  
هذه الجلسات كانت روح الشاعرة  
بيشاس وآثر تحسرك مؤشرات  
اللوحة تظهر عليها فوراً عبارات  
منمقة منظومة هي القصائد التي  
كانت تريد نظمها قبل حادث اغتيالها  
المذكور .

وظلت الروح الى مسر كوران  
تسجيل تلك القصائد التي تظهر  
على اللوحة ، فلم يسعها الا اجابة  
هذا الطلب . وبعد بضع جلسات ،  
كانت قد سجلت من هذه القصائد  
ما يكفي للنشر في مجلد متوسط  
الحجم ، ثم عرضتها على احمد  
الناشرين فامعجب بروعتها وعمق  
معانيها وسلاسة أسلوبها الذي  
يشبه الأساليب الشعرية في اقرب  
السايق مشرأ . ثم سارع الى  
مشرها في ديوان نعم اتبق ، بعد  
ان سجل في مقدمته كل ما سردته  
عليه مسر كوران عن الروح  
الشاعرة ولاريج حياتها ، وجعل  
اسم الديوان « ما وراء السور »  
بحالة لرمية تلك الروح نفسها .

ولقي الديوان الاول للروح  
الشاعرة وواجبا ملا جيب الناشر  
ومسر كوران بالذهب ، ثم اعقبه  
الديوان الثاني بفضوان « آمال  
ودماء » فلم يكن اقل رواجاً من  
الديوان الاول

وكان الكتاب الثالث والآخر ،  
قصة مطولة عنوانها « مائة »  
سردت فيها الروح الشاعرة  
بيشاس ولوث قصة للمسيح عليه  
السلام ، وقد علق البروفسور

سماحند اليكما الآن !  
وهنت مسر كوران مشادة  
زوجها ، فلما هرع اليها طلباً  
نداءها فوجده هو الآخر برؤية تلك  
المؤشرات تحسرك من تلقاء نفسها ،  
وكانت العبارات التي ظهرت في هذه  
المرّة اقرب الى الشعر منها الى  
النثر ، وهي :

« هل انا قيثارة محطمة .. »

« ولكن تحت لمسات السيد الأعظم ،  
استجيب وارسل النفحات ! »

« أم أنا وتر مشدود ! »

« ارسل النفحات الكاملة حين  
للمخلصي انامل السيد الأعظم ! »



وبعد هذه الكلمات الشعرية ،  
أخذت « بيشاس وآثر » تسرد  
بالكتابة على اللوحة بعض تفاصيل  
عن حياتها ، فذكرت أنها ولدت  
بمدينة دورستشيا بقطر احوالي  
سنة ١٦٥٠م ونطقت - وهي في حصة  
الشباب - الى امريكا حيث اقامت  
ببلار مسيدة قديم مسر بترز ،  
كانت تعمل في روضة الكروم في  
مدينة ماروتا طابن بلود ، بولاية  
مساشوستس ، كما ذكرت أنها  
عاشت طول حياتها تمنى ان  
تصبح كاتبة شاعرة ، وكانت بعض  
القصائد ما زالت تختبر في ذهنها  
حيما هاجمها بعض الهنود الحمر  
ونظوها !

وظلت مسر كوران في اليسالي  
التالية ، جئنا الى اللوحة العجيبة ،

كتاب المحدث القائم  
بمسرة في ٥ أكتوب

علمتني الحياة

أشرف عليه

الدكتور أحمد أمين

أول كتاب من نوعه يظهر  
باللغة العربية ، ترجمت  
موضوعاته إلى ست لغات  
وأديت بمجلد تسعمائة مرة  
من مائة وخمسين نسخة . وهو  
يعرض مجموعة نادرة ثمينة من  
تجارب الحياة ونعوسها ،  
يقدمها خمسون مؤلفاً من قادة  
الفكر والأدب والاجتماع في  
مختلف بقاع الشرق والغرب

دولاند جرين أشهر استلا التاريخ  
المسيحي بجامعة واشنطن على هذه  
القصة بقوله : « لا يمكن البتة أن  
تكون مسز كوران ، هذه السيدة  
ذات الثقافة المحدودة ، مؤلفة هذه  
القصة ... بل لا يمكن مطلقاً أن  
يكون مؤلفها أحداً من المعاصرين .  
فإن الأسلوب الذي كتبت به يدل  
دلالة قاطعة على أنه من الأساليب  
المروغة في القرن السابع عشر ..  
والحقائق المدهشة التي وردت في  
هذه القصة تتفق تماماً مع الحقائق  
التي عثرنا عليها أخيراً في أقدم  
المخطوطات .. أنها أعظم قصة  
كتبت عن السيد المسيح بعد  
الإنجيل الأربعة .. ومن العجيب  
أنني لم أجد في جميع صفحاتها  
خطاً واحداً في الهجاء ، ولا في اللغة  
أو القواعد أو النحو أو الصرف ..  
فهل يمكن بعد هذا أن يقال أن  
مؤلفها امرأة بيت عادية لا تكاد  
تحتسب كتابة عشرة أسطر ؟ »



وهكذا أثارت مسز كوران وهذه  
الكتب الثلاثة شجعة كبيرة في  
الأوساط الأدبية والدينية بالولايات  
المتحدة ، مما دعا إلى تأليف لجنة  
للبحث والتحرى في مدينة مارلا  
فاين يارد بولاية ماساشوستس ..  
وهناك وجدوا في سجلات الهجرة  
أن فتاة تدعى بيشانس وارث كانت  
تعيش حقاً في هذه المدينة حوالي  
سنة ١٦٠٠ ، وأنها قتلت أثناء  
الهجرة للهند الحمر على المدينة !  
[ من جهة « كالا لكيد » ]



## العاشق الجبان

بدو في جملتها أشبه باللعبة ..  
كما كان حاجبها الفريزان أشبه  
بشاربين ضخمين وغما خفا فوق  
فيها بدلا من شفتيها !

على انى كنت احب الام كلوشيت  
هذه ، ركائب هي تبادلني هذا  
الحب ، تنفس على اسنله القربة  
وطرائعها ، وتغمضني بقطع من  
الخطري يحملها دائما في جيوب ثوبها  
وحدث ذات صباح ان جاءت على  
مادتها يوم خميس ، ورافقتها على  
عادتي في العرفة التي تجلس فيها  
لرتق الملابس لاستمتع بأحاديثها  
وطواها . وشلما كان لومي اذ  
وجدتها متكئة على وجهها بجانب  
مقعدنا وقد بسطت لزاميها والأبرة  
لا تزال بين أصابعها .. واقبسل  
والباي مسرعين على الصرخات التي  
أطلقتها ، وما كادا يريان ذلك المنظر  
الرهيب حتى تملكها الأسف ، ثم  
سارعا الى دعوة طبيبها بالبلدة العجوز ،  
فقصص الام كلوشيت في أقل من  
دقيقة ، ثم أطن وفاتها بالمسكة

ما أحبه الذكريات القديمة ..  
أنها تنسيت بمقولنا ، ونحفر نفسها  
في أعمال صلبورنا ، فلا نستطيع  
نسيانها على مر الأيام !

قد مرت في حياتي أحداث كثيرة ،  
بعضها سار ، وبعضها أليم ،  
وبعضها رهيب ، ولكن حادث الام  
كلوشيت - رغم بساطته - يبقى  
دائما يطفو على سطح ذكرياتي ، حتى  
انه لم يمر بي يوم الا تذكرت فيه  
الام كلوشيت !

كنت في نحو الثانية عشرة من  
عمرى حين كانت تنردد على منزلنا  
في صباح كل يوم خميس لترتق  
ملابسنا .. وكنا نقيم يومنا في  
بيت ريفي كبير بالقرب من كنيسة  
القربة .. وكانت الام كلوشيت  
تحضر عادة في نحو الساعة صباحا  
وتقضي اليوم كله في رتق ملابس  
الأسرة وأصلاها . وكانت سيده  
عجوزا ، هرجاء ، تبث حول انفا ،  
وفي مواضع متفرقة من وجهها ،  
خصلات صغيرة من الشعر الناعم ،

القلبية ، وهنا لم أتمالك نفسي من فرط التأثر ، وعرفت محزوننا الى غرفة الجلوس حيث القيت بنفسى على مقعد وثير في ركن مظلم بها ، واطلقت لدعوى العنان !

وبعد فترة وجيزة اقبل الى الغرفة والى والى ومعهما الطبيب وجلسوا يتحدثون بينما هو يتناول ما قدم له من الشراب ، ويبدو أن احدا من الثلاثة لم يلحظ وجودي في ذلك الركن المظلم من الغرفة .. وهكذا أصبح لي ان أعرف قصة الام كلوشيت



قال الطبيب المجز :

.. مسكينة هذه الام كلوشيت .. لقد كسرت ساقيها بصد يومين من وصولي الى هذه البلدة .. وما كنت اذكر هذا الحادث الذي عسر مجرى حياتها وكأنه حدث أمس ، مع أنه مضى عليه الآن ما يزيد على أربعين عاما !

« يا له مما تعمل الانام .. ترى هل يصدق أحد أنها كانت يومئذ » اى وهى في السابعة عشرة من عمرها ، جميلة فاتنة ، مملئة الجسم ، مربعة القوام ، ساحرة النظرات .. انى لم أحدث احدا بقصتها .. ولا يعرف هذه القصة غيرى الا شخص واحد يتيم بمكان بعيد !

« كانت كلوشيت في صاها تعمل مدرسة للحياكة » في مدرسة مسيو جاريو بهذه البلدة .. وكان لها بالمدرسة زميل شاب يدعى « سيجيرت » .. وكان هو الآخر وسيم الطلعة ساحر النظرات جذاب الحديث ، مما جعل فتيات البلدة يحلمن

بالزواج منه ، ولكنه ظل لا يحفل بواحدة محبة منهم ، الى أن رأى كلوشيت - زميلته - فامسج بها ، وراح يبتها لحراره ، ويكسب في أذنيها انعاظه الصندية الجميلة ، مؤكدا لها أنها وحدها التى آثرها بحبه .. وهكذا كان طبعها ان بادلتها الحب وهى فرحة فخور ، ثم قبلت آمنة مطمئنة ان توافيه في الوعد الذى ضربه لظولهما الاولى في غرفة الاستراحة الكبيرة بالطابق الثانى من المدرسة ، بعد انصراف المدرسين والتلاميذ !

« وفي الوعد المحدد ، تظاهرت كلوشيت بالتأهب لمحادثة المدرسة ، ولكنها بدلا من مفادتها صعدت الى الطابق الثانى حيث اختبأت في غرفة الاستراحة الكبيرة ، ولم يلتزميلها انفس ان لحق بها وهو يرتعد خوفا من ان يلحقه المسيو جاريو صاحب المدرسة ويأمرها . وقد وقع ما كان يخشاه ، فما كاد العاشقان يلتقيان ، حتى لمح باب الغرفة فجأة ، واطل منه المسيو جاريو صالحا : « ماذا تفعل هنا يا سيجيرت ! »

فقال الشاب مرتعدا : « اننى استريح قليلا يا مسيو جاريو » .. ثم همسي لكلوشيت قائلا : « يجب ان تختبئى وراء الأريكة الكبيرة .. هيا .. أسرعى ! »

« ويبدو ان الناظر سمع ذلك همسي ، لكنه لم يستطع ان يشين احدا في الغرفة التى سادتها ظلمة المساء ، فاختفى بأن صاح بالمدرس الشاب مرة اخرى قائلا : « من معك يا سيجيرت ؟ » .. انك لست

وهو لا يخفى دهشته من مجرته من  
العشور على شخص آخر بالفرقة

« وهرع سيجبرت الى منزلي ،  
وطلب مني ان اتوجه معه لاتخاذ  
زميلته المدرسة الشابة ، وبرغم  
الامطار القزيرة التي كانت تنهمر في  
تلك الليلة الباردة ، مضيت معه  
مسرها الى ما وراء المدرسة ، وهناك  
وجدنا العدة المكيئة راقدة بجانب  
الجدار ، وقد كسرت ساقيها اليمنى ا  
ولم تلفظ الفتاة بكلمة حين حملناها  
.. وانما تمتمت أثناء الطريق قائلة :  
« لقد نلت جزائي .. نعم .. هذا  
جزاء كل عداء تحب شانا عينا »

« والعداء في البلدة ان كلوشيت  
اصبت في حادثة مركبة ، وان سائق  
المركبة الحمار فر بمركبته تاركا  
محبته في عرض الطريق .. وآمن  
الجميع بهذه الاكذوبة البيضاء ، بل  
تعد بليل رجال الوبس جهودهم  
لفسخ كل سائق السجارة المزوم ا  
« ونعم سيجبرت للزواج منها  
بعد ان اصبحت ذات عاهة ستلازمها  
مدى الحياة .. ولكنها رفضت في  
اصرار .. رفضت لطمعها انه لم  
يتقدم للزواج منها الا بدافع الشفقة  
والرثاء .. ولعل حبها له كان قد  
تحول الى احتقار شديد منعها رفض  
ان يعلن رغبته في الزواج منها امام  
المسيو جاريو وآثر ان تضحي بنفسها  
لاتخاذها

« ولقد ضحت كلوشيت بنفسها  
حقا لاتخاذ مستقبله .. بل ضحت  
بمستقبلها وبسعادتها في الحياة ،  
وماتت عطراء ، وحيدة ، لا يكاد  
يكيها او يريها أحد ! »

وحلوا ! « . ولكن سيجبرت سارع  
الى محاولة نفي هذا الحاضر جاهدا  
من ذهن المسيو جاريو ، مؤكدا انه  
وحده في الفرقة . فقال له هذا :  
« حسنا ! .. لسوف ارى بنفسى ا  
.. ثم اطلق باب الفرقة بالمفتاح من  
الخارج ، ومضى لاحضار قنديل  
يفتش - في غوله - جوارب الفرقة !  
« ولما كان الشاب سيجبرت جبان  
القلب كأمثاله من محترقي الفرام -  
فسرعان ما فقد السيطرة على  
أعصابه ، فاشتد اضطرابه ، وشحب  
وجهه ، وقال لكلوشيت بصوت  
مرتعد : « اخبئي تحت الأريكة بربك  
يا كلوشيت .. لو عثر جاريو عليك  
هنا لطردي وحرمي من ويلي ..  
فان هذه الفضيحة ستدمر مستقبل  
كله ! »

« فقالت الفتاة في هدوء : « لو  
اعلنت له رفضت في الزواج مني ..  
ولكنه قطع كلامها قائلا : « كلا ..  
ليس هذا هو الوقت المناسب للتفكير  
في الزواج .. آه .. اتى استمع وقع  
أقدامه .. اخسئي .. أسرعي نأه ! »  
« فنظرت الفتاة اليه في احتقار  
شديد وقالت له : « لا اخبئيه ..  
ولكني سأقهر من النفاق .. وكل  
ما ارجو منك ان تحضر بعد انصراف  
جاريو وتعلمني الى حيث استعطف  
بالعلاج ! »

« وفيما كان المفتاح يدور في ثقب  
الباب ، كانت كلوشيت قد ولبت من  
نافذة الطابق الثاني الى الطريق  
الرأسي الذي يمر بالحمة الخلفية من  
المدرسة .. وهكذا لم يسع ناظر  
المدرسة الا ان يعود من حيث أتى

«أولاً قد مر بها... وألقى بها في البحر ثم  
قال سرّاً لها هنا في سيود عبي»

## عاشقة النيل

قلم السيدة وداد شكا كيو



السفيرة تهيدة عميقة استرقت  
نمدها النظر إلى من حولها ، فاطمالت  
وسكنت وانفجرت اساريرها ، إذ لم  
تجد نقرها من يلحظها ويراقبها ،  
ولو احسبت ان في زاوية المكان فتى  
في مثل صنمها من الشعراء ..  
يتشمعها من طرف خفي وينقش في  
خاطرهم كل حركة من حركاتها ،  
للملحمت كتبها وأخضلت حقيبتها  
وانسلت من المتنزه الذي كانت تنزه  
في أكثر الأمان لتديم النظر منه إلى  
النيل

كان النيل سلواها ، على بلواها .  
وهل ابتليت بأقوى من فوات الأرواح  
وقد سلزمت مرثته العاجلة التي  
لم تقف لها ، وكانت تعمل لدهانها  
وصواجبها غرائس بين سنة وسنة

تاوهت «لحمة» لم مهمت  
وأطرفت ، وقالت لنفسها وهي تهر  
راسها وتبر بأصابعها على خديها :  
- ربحك يا «لحمة» أنك تلوين  
كالشعنة ...

وأغلقت ببطء حقيبة يدها بعد ان  
دست مراكبها الصغيرة في الجيب  
الصغير ، وأخذت ترتد إلى خيالها  
صورتها في المرآة وقد بدت خيوط  
من الشيب في شعرها ، وخطوط  
دقائق راحت ترتسم على الجبين وحول  
العينين ، ثم تأملت يدها فشاع  
الوجوم في ملامحها ، وألقى في نظراتها  
كانت ترتد إلى البشرة والأصابع ،  
وكانها في يدي فتاة لمرها .. فهنا  
مروق خضر كلات تبرز ، وهذا  
معمم حريل ، فأنهت نظراتها



بأحلامها كما تمر بسرعة أطباق  
الطعام في نظرة جاثع منهوم

ولطالما أسندت «لمعة» السستار  
على هذه الصور التراقصة بين  
مينها ، وهي تكتب موضوعا طلب  
منها أو تقرا كتابا بين يديها . وكان  
النيل وحده هو الوجه المقدس الذي  
يشوقها أكثر من كل وجه فائن ،  
ولم تكن أول الأمر تعرف سر حبها  
للنيل . . فهو نهر كبير قديم ، هو  
جبلر كالقندر ، خالد كالدهر ، مندمع  
بصمت كالفيلسوف ، ترمقه بوجود  
وحين وهو لا يدري بها . وما كانت  
— أول شائتها — لتدرك أن تعلقها هذا  
بالنيل كان غريبا من تولع الهالين  
المتصوفين ، يلدويون غراما من أجل  
محبوب لم يسمع بهم . . وقد  
يموتون شوقا وعشقا وهو يجهل  
أخبارهم التي تدفن معهم إلى الأبد .  
إن الشمس يعمل بها شعراء منذ  
كان الشعر من نسمة الهالكين ،  
والشمس حتى الآن لا تدرى بأحد  
سهم ، والقمر أيضا يتضزل لحبه  
عشاقه ، ولكنه في جهل بعشاقه  
المعلمين . . أما «لمعة» فلم تبق عاقلة  
من هذا الحب الصوفي فارقة في  
التأمل المجهول ، لقد عادت إلى نفسها  
بعد أن دوست تاريخ النيل وركت  
على جدران العائد الفرعونية والمقابر  
القديمة صور هذا النهر الجبار الذي  
يفيض ولا يفيض ، تفسى الشعوب  
على جانيه وهو أقوى من الحياة  
وأبقى على الزمن كأنه رمز للأبد

أحست لمعة بحقيقة حبها للنهر ،  
والمحروم حب الإنسان بحب الحيوان

وهي سادسة مرتقة ، شاخصة البصر  
إلى وجه النصيب الذي لم يطلع  
عليها من وراء القيب ولا من خلف  
الأفاق ، وأين الطارق ؟ ولا طارق !  
كان ذلك سرا بينها وبين نفسها  
لا تبوح به لأم ولا لحالة ، وقد  
مازحتها يوما رفيقة من رفيقات  
الجامعة في الأمر الموعود الذي تتناهى  
كل فتاة ، فتبسمت «لمعة» بفتور  
وخيلة وقالت :

— اسمعى ، السلاح العلمى  
الجامعى حير من الزواج المضيع . . .  
فأجابتها صديقتها :

— أتجدين في قولك يا لمعة ؟  
— وهل في ذلك خلاف ؟  
— هذا قول نرده بالسنتا  
ونعالفه في قلوبنا

— عشنا حتى رأينا . . .  
— ما رأيناه خير من مراوة الانتظار  
— يا خسارة العلم فهك أين كنت  
تفضلين أى زواج ؟  
— غدا نحكم على أينا المخطئة

فضائق صدر لمعة ، وغمرت مجرى  
الحديث بقطع هذا التعاور . .  
وأخذت تتسائل من ميعاد المعاصرة ،  
فأفلتت منها رفيقتها لتسلم على  
لميل لها . ولم تلبث لمعة أن عاودها  
التفكير بشأن عمرها المنساب  
وسحبتها الكثيرة ، فحنقت على  
الزمن ولاحت في تصورها وجوه  
لا تحصى لشبان وكهول لم تتعود أن  
تقبل النظر إليهم ، تتماوج صورهم  
في وهمها وتتداخل ، ويمرون

وقد يحب الجواد .. ففي الناس  
أولف يحبون الصالحين ، وآخرون  
يربون السنانين ، ومنهم من لا يحرم  
الكلام الطيب والحنان ، ورب مثال  
من البرونز فيه لمحات من مطالع  
الغن هو أحب إلى عاشق الفن من  
غانية لعوب

كذلك كانت لمة ، وقد هالها أن  
تتعلق النيل الجبار الذي لا يتعاطفه  
شيء . فهي منه بمنزلة حبة أو ذرة ،  
كانت لا تطيب لها المطالعة ولا يوارثها  
الحفظ إلا ووجهها صوب التهر وهي  
في المكان الذي استجبت بالتمزق ،  
القريب ، فلذا مشيت الشمس في  
المغيب ونفخ وجه النيل فأخذ يميل  
إلى الكعدة والسمررة وعادت أسراب  
الطير من فوق صفحته المتماوجة إلى  
مأواها ، اظلمت نفس « لمة » وأردت  
إليها كاتبها وهو أجسها اليومية .

والنفوس صباح ومساءً ولها شموس  
خاصة تشرق عليها وتغيب عنها ..  
فهببت من مكانها بعد قليل وهي تصحب  
نظراتها سحبا مع نفوسها الباطنية ،  
وكانت كلما زادت مشيائها وجلساتها  
أزداد ذلك الفن الشاهر لونها  
بمراقبتها . لقد شغله أمرها منذ  
فطن لها ولا حظها ، ولم يكن  
« جاد المولى » تافه الشنان ولا متساقا  
مع نزوات المعامرة ، وإنما كان شاعرا  
فيأضي العاطفة موفور المعرفة مرغى  
الطبع والروح ، يستمد من النيل  
كثيراً من الوحي والجمال ، وقد نظم  
أكثر من قصيدة على شغاله أو في  
زورق ينسك فيه . وما كان  
« جاد المولى » مائن الهيئة ولا دميم  
الشكل ، ولقد ضمنت له الوظيفة

الخفيفة أكثر من الكفاف ، فلما رأى  
« لمة » من بعيد صعب لوحدها  
ووحشتها ، ففطنها مصابة بالشملوذ  
ثم بدل حكمته هنا بعد أيام ، فأعد لها  
في نفسه وحسه صورة زعم فيها  
أنها فتاة متغصة بالنس ، تؤلر العزلة  
لخطيب فلاح أو لأمر تشطوي عليه .

فأحس في دخيلته عظماء عليها والتمس  
لها بفكره وجوه المأذير ، حتى خطر  
بباله يوما أن تكون معزولة فقد لمعها  
تمسح دمة من على خدها ، وتلبس  
لون العناد ، وشد ما راحه أن تطيل  
النظر ذات الحبل إلى النيل ثم تقف  
مربكة ، وكأنها تهم بطرح نفسها  
فيه ، فاحتاج عطفه ورق قواده ،  
واخط يرتقب الساتحة الواوية للوصول  
إلى مجلسها واسطناع الوسيلة  
للتحدث إليها



وأخذت الأيام تمر بطينة ثقيلة  
بصيف لاهب . كان النيل يرد القلوب  
في العشايا . . وأحد موسم الفيضان  
يقرب ، ولمة يقرب من نفسها  
شبه بهذا الموسم ، فقد كان لها  
زميلات ثلاث خطبن واحدة بعد  
واحدة ، ورحن ينممن بالسعادة التي  
كانت هي تنتظر أن تقبل عليها في  
يوم قريب قبل أن تفلت منها من  
الزواج ، فلذت بضمة النيل التي  
شهدت أيامها القاسية . وفاض الماء  
في النهر الجبار ، فأخذ يطفئ ويطفئ ،  
وأخذت نفس لمة تطفئ مثله وتطفئ ،  
والحياة الإنسانية مثل مهر ، وقد تكون  
مأكرة أو خيرة ، تفيض أو تعيس ..  
ففرحت لمة يوما من خيال طارئة

مر بنفسها مرور طيف ، لكنه طيف رهيب ، مثل شهاب انتفض في الليل ولمح في السحابة . وكان الكيل لا يزال يطفو . . . وكان يوم عروسته فتحت لمة للخلاص من حياتها أن تكون تلك العروس لتحظى ولو بالاسم . . .

كانت في ذلك الأصل تتأمل النيل وقومها يحتفون بفيضانه ، ثم تتأمل صباها الذي كان يلوى ويمض . . . فآجرت مرآتها من حبيبها ترى وجهها طمسة فيها

وفي هذه اللحظات كان الشاعر « جاد المولى » منلوبا على امره ، فقد امضت لمة وتوحدها وما يبدو عليها من التطفل والفجر ، فدف إليها على خشية واستعجل وجلس على كرسي بحسب مسادبا حانيا ، وكانت روح لمة قد بلع المنة مشما ببلع النار رأس الركان قبل أن ينفجر

قال لها « جاد المولى » رفق وكواضع :

— رحمة بفسك يا ملاك النيل ! فنظرت إليه مضطربة مشممة ، وقد بفتها هذا الفتى بكلامه ، وظنته واحدا من هؤلاء الجياع الذين يأكلون بأعينهم ولا يعيشون مهابة ولا صدا . . . جلس « جاد المولى » متادبا حادبا وأخذ يعتذر إذ جاءها وحياها دون تعارف ، وأنه تألم لانفرادها وقد حسب الق حساب لهذه الوحدة الممطة ولهذا التأمل الطويل الذي كان يجعلها شاردة البال والنظر . . . ومهما يكن شأنها ، فقد وضع نفسه رهن عونها وسوف تبدي لها الأيام

صدق نيتة وشعوره ، فنظرت إليه « لمة » حزرا وقالت :

— متى كنت اعرفك حتى جئت تسلم على ، ولتدخل فيما لا يعنيك ! فإذا هو ممتقع بادي الغمعل يحاول الاعتذار مرة ثانية بالعاط يشيع في نبراتها الصدق والطمأنينة قائلا :

— عرفتك من بعيد ، وكنت افهمك منذ أحببت هذا النيل الذي أحبه واستوحيه ، فالتفتينا على ضفته من غير أن نعلم ، وكأنه جمعنا على ميعاد

فعبست « لمة » حبة مصطنعة وثافتت ، ثم قالت :

— أنا أكره مماثلة الشبان

نارذاد حياء « جاد المولى » ولدت حبات من العرق على جبينه ، لكنه استطاع أن يتمالك نفسه ويقول :

— ليس هذا خولا ، وإنما هو حيان مضمون جسم مقدس : « انظري » ، انه الكيل يعيض ، وكذا يتلف الصبور « قدوس » مثله تفيض بالحة والحين منذ لحنك في الأصل والشباب صجرة سادرة . ثم رأت ملامحك الكثيرة ، لهاجنى وجوئك وانفرادك . . . كنت خليا لجمعنا شجيا ، وارجو أن أضع لسمتك وشجوك حلا ، ماذا لتفنين ! الحياة هنا . . .

قال « جاد المولى » الحياة هنا ، وهو يضع يده على صدره وأببع قائلا :

— الحياة افسرف من الموت ، ولا موت اذل من الهزيمة . . . كلمات كان يقولها « جاد المولى »

وكانه ينظمها شعرا ، وقد خشي أن تصده هذه الفتاة أو تؤذيه ، أنتظر وراءها لحظة أو صرخة أو استجابة بشرطى القريب من باب المنزل . . لكن فرحته ردت إليه الشجاعة والأمل ، حين رأها تبسم له وتدعوه للقرار في جلسته . وقد تسالت نظراتها الملهمة الضمى الى وجهه الرقيق الاسمر الذي كان يشع بالبرادة والصفاء وهنيهة العاليتين السوداوين اللتين كان يفالجهما الحياء والرجاء



وبعد فترة من الزمن كانت مهلة للتعارف . . حمل الأمل الى روح لحظة قبسه وغيابه فلمعت حقا بعد أن كمدت ملامحها ، فاشرق وجهها وانفجرت أسرارها ، وسرى في جوانحها ذلك السر الالهي الذي يفرقه على الإنسان المحزون والمحروم فيحطه خلقا جديدا ، فانها يديه لاحتضان السجدة

وتغيرت مرآة لحظة فصارت تعكس لها وجهها مشرقا مورد الخدين ، ذائب التجميد طافحا بالابتسام . . أما يداها فصارتا بيدوان لها ناصتين اثنتين ، واستحال هزالهما الى نعومة في البشرة والساق في العروق . . وفي جلسة سادها الائتلاف والايان نظرت لحظة طويلا الى وجه جاد المولى الذي وجد فيها فسيده ، ففاضت من مينها دمعة خبيت في نظرتها النيل وأطلعت لها وجه الزوج المشود . . وقد قال لها ذات مساء وهما جالسان على الضفة التي حفت ذكرى الغاء :

— أين مرأىك الصغيرة يا لحظة ؟  
ففتحت لحظة حبيبها الجديدة وقالت :

جـ ها هي ، ماذا تريد منها ؟  
وكان الجواب قلقة بمعدة ، رمى بها المرأة في النهر وقال لها :  
بـ جرائك جا هنا في سواد عيني ؟  
رداد سلكيني

### يكاء الأطفال

عندما اكتشفت مناجم الذهب نكليفورنيا ، ولما سبق كثيرون من العمال الى الهجرة الى هناك فلاشترلك في اعمال التنقيب منها ، مضت فترة طويلة لم يروا فيها أولادهم وزوجاتهم ، لم حدث أن شهدوا حفلة موسيقية أقيمت للترفيه عنهم ، وبينما هم يسمعون إحدى المقطوعات الغنائية الرائعة ، بكى طفل صغير كان مع سيدة حضرت مع الفرقة الموسيقية ، فغضب مدير الفرقة وطلب من أم الطفل أن تخرج به من قاعة الاحتفال ، ولكن جميع الحاضرين عارضوا ذلك قائلين : « نؤففوا الموسيقى ودعونا نستمع الى هذا الطفل فنحن في شوق الى سماع نكاه الأطفال » وصمت الموسيقيون وترقرقت دموع الشوق والحزن والذكرى في عيون الحاضرين وهم يصفون لصباح الطفل

# اقاصيص قلبي

## قصيف ثقيل

أهانت إحدى السيدات الأمريكيات مادية دعت إليها نجمة من سارفاها وبنهم نجمة سينائية ورجل أعمال مشهور جلسا على اللابطة متجاوزين ، ولاحظت للفتاة أثناء تناول الطعام أن نجمة السينائية تنصرف من جلوسها ، فأرسلت إليها مع أحد الخدم ورقة صغيرة ضمتها هذه للاطلاع . ولكن نجمة السينائية لم تكن تستطيع القراءة بغير نظارة ، وعلى هذا أصطت الورقة لدى رجل الأعمال الجالس لدى جلوسها لكي يقرأها لها ، ولقباه فيها : « عزيزتي لينورا .. أوديو أن تضمني لي جيلا .. إن الرجل الذي يجلس إلى يمينك قليل الدم . ولكن يهين أن أكرمه ، فكوني لطيفة معه بقدر ما تستطيعين ! »



## اتمم السابلقون !



لاحظت الزوجة بعد شعاع خفيف مع زوجها أنه سالم وأهم، فسألت مسترخصة : « فم تفكر الآن ؟ .. قل الحقيقة : »  
وأجاب الزوج غامباً : « إن أفكر في عبارة مسلمة أكتبها على شاهد قبرك ! » . فابتسمت الزوجة وقالت له : « هذا أمر سهل .. فلتكتب عليه : ما تردد روحه صاحب القبرة المماورة ! »

## بعد يومين فقط !

توجه صبي في السادسة من عمره إلى مستشفى كانت والدته قد دخلته منذ يومين للولادة فيه ، وحدث جد أن خاخر هرقها أن دخل غرفة أخرى بها مريضة مجوز ، فرحبت به وأجلسته إلى جلوسها . ولا علم منها أنها دخلت للمستشفى منذ ستة أسابيع سألها : « هل أستطيع أن أرى طفلك ؟ » . ولما أجابت بأنها لم تجب أنفالا أخذته القمعة وقال لها : « لماذا أنت بطيئة هكذا ؟ . لقد ولدت أي طفلك مع أنها لم تحضر إلى هنا إلا منذ يومين فقط ! »



كان في السادسة عشرة من عمره فقسموا  
ممنما ، وقبل ان يبلغ الخامسة والعشرين  
كان قد جمع مليون دولار . وتقدر امواله  
الآن بمئوالت مائة مليون جنيه !

## المليونير

### الذي اشترى موت كارلو



• ارسطو اواناسيس • فلاديت  
في احد لصورها باليونييا

الى يونسي ايرس حاملة ألف مهاجر !  
وما كادت الاسيرة تصبيل الى  
العاصمة الارجنتينية ، حتى تكبت  
بفقد عميدها ، فاضطر ارسطو -  
وكان قد بلغ السادسة عشرة من  
عمره - الى ان يضاعف جهاده في  
سبيل العيش ، ويقي عاهل وهو  
يعمل طول الليل في احدى شركات  
التليفون ، ويمضي ساعات بالتهار في  
اعمال مختلفة اخرى . . .

وكان بين المهاجرين صديق قديم  
لوالده يعمل في الاستيراد ، فانضم  
اليه ارسطو ، واشترط عليه بان  
يوسع نطاق عمله فيستورد التبغ  
من الشرق الأدنى ، فعمل الرجل

ولد « ارسطو اواناسيس » سنة  
١٩٠٦ من اوين فقيرين يونانيين  
ببلدة « ازمير » التركية الواقعة على  
شاطئ آسيا الصغرى . وقد قضى  
الصبي واخوته الثلاثة سنين طولتهم  
يعيشون من الابرار الضئيل الذي  
يدره عمل والدهم في تجارة التبغ .  
فلما قامت الحرب العالمية الاولى ،  
ثم هب ائتوروك لتطهير بلاده من  
الاجانب ، كانت امرة « اواناسيس »  
من الاسر القليلة التي نجت من  
القتل ، إذ تمكنت من الفرار في  
احدى السفن الى اليونان

ولكن الاسيرة الصغيرة المهاجرة  
لم تستطع العيش في اليونان التي  
كانت حالتها المالية قد ساءت الى  
الحد ، كمن ان السلطات  
المسئولة هناك اعتبرت افراد الاسرة  
ايراكاً ورفضت ان تمنحهم الجنسية  
اليونانية . وكان باب الهجرة الى  
الارجنتين مفتوحا ، فالتزم ارسطو  
على ابيه بان يهاجروا اليها . .  
واستطاعوا بمشقة أن يحصلوا على  
تذاكر السفر ، في سفينة ابهرت





جانب من ابلية حولت كادوا التي الشراة اخرا ارسطو اونايسيه  
تاليون الذي يفسد زوجه بنحو طرة طرين من ابلية

لمقد معاهدة تجارية معها . وكان  
هو مند حسن طها به فتمكن من  
مقد هذه المعاهدة ، فكافأته بأن  
أسندت اليه منصب قنصل شرف  
عام لسريان في « نوس ابرس »

وامتطاع ارسطو بحكم منصبه  
هذا . ان يعرف التيارات التجارية  
في السوق ، وان يجمع معلومات  
وفيرة من أعمال النحن وإدارة  
السفن الخاصة بنقل البضائع . ثم  
حدث في سنة ١٩٣٠ ، أن اضطرت  
احدى شركات النقل الكبيرة بسبب  
ظروف الكساد العالمى حينذاك ، إلى  
ان تعرض للبيع نحو ثلاثين سفينة  
من سفنها ، وقد أحجم الكثيرون  
من شراء هذه السفن برغم الثمن  
الزهيد الذي عرضت للبيع به ،  
ولكن ارسطو اونايسيه كان من  
القليلين الذين أقدموا على الاشتراك

بمشورته ، ولحقا نجاحا كبيرا ، كان  
نصيب الشباك منه مبلغا كبيرا من  
المال استطاع أن يدخر منه حوالي  
مائتي جنيه . فاعتزم أن يحصل  
مستقلا ، واسجل رأس ماله هذا  
في رحلة لصيد الحيتان مع صياد  
كان في حاجة إلى المال ، منحت  
الرحلة وعادت عليه بربح وفير ،  
ثم اخذ بعد ذلك يعمل في استيراد  
التبغ ، وفي تصدير الفلال والجلود  
والاصواف إلى الأسواق التي  
يشتره منها ، فلم تفضل خمس  
سنوات حتى كان قد جمع مليون  
دولاراً

وسمعت الحكومة اليونانية بنجاح  
الشاب الذي رفضت أن تمنح  
أمرته الجنسية اليونانية منذ  
سنوات ، فارسلت اليه تطلب منه  
التوسط لدى حكومة الأرجنتين

في هذه الصفقة « فاشترى ست سفن بمائة وعشرين ألف دولار » وكانت هذه السفن الست قد كلفت الشركة قبيل عشرة أعوام فقط اثني عشر مليون دولار !

وشرح الشاب في استخدام سفينتين من سفنه ، لم لم يعض إلا عام واحد حتى بدأت حركة النقل البحري تعود إلى نشاطها ، واستخدم السفن الأربع الأخرى . ثم نشبت الحرب العالمية الثانية ، واشتد الضغط على سفن النقل ، وارتفعت الأجور ، فتضاعفت أرباح الشاب المفسر الجريء . ورأى بعصرته النشافة أن الطلب على البترول سوف يزداد بعد الحرب ، فأعد سفنا خاصة بنقله ، في الوقت الذي كانت فيه شركات النقل المنافسة قد حلت من نشاطها توقعا لكساد بعد الحرب . ولم يكفه ذلك بل أنشأ شركات المعسل في السويد وألمانيا وجمما وفرنسا وغيرها . وأعطى كل شركة من هذه الشركات أمما خاصا كي لا يعرف أن أحداها متصلة بالأخرى . وذلك حتى لا يعرف الآخرون رأس ماله وعدد سفنه وتخفيف أصله الضرائب عنه !

وهكذا أخذت ثروته تتضخم يوما بعد يوم ، إلى أن فوجئ العالم بشرائه « مونت كارلو » ، فأخذت الصحف في مختلف أنحاء العالم تتحدث عنه وعن ثروته الطائلة التي جمعها بالكاد والكدح والأقدام !

ولشراء « مونت كارلو » قصة طريفة . . فقد أراد أوناسيس أن ينقل مكاتبه الرئيسية من باريس إلى بناء مهجور في « مونت كارلو » يتفق مع إغراضه . وحرص أن يستأجر هذا البناء على إدارة « مونت كارلو » ولكنها رفضت أن تؤجره له ، وعرضت عليه أن يشتري جميع مبانيها ، نظرا إلى أن حالتها المالية في السنوات الأخيرة كانت تتنقل من سوء إلى أسوأ . . فاتفق هو هذه الفرصة الجديدة التي سنحت له ، واشترى جميع تلك المباني !

وقد سأله أحد الصحفيين بعد انعام الصفقة ، عما إذا كان مولما بالقمار ، أو سبق له أن لعب القمار في « مونت كارلو » ، فأجاب قائلا :

« - أنني ترددت على مونت كارلو مرارا ، ولكن لم ألعب القمار قط . إذ يكفي أنسى أقامر بسفني فأرسلها إلى مسافات بعيدة معرضة لمواصف والثلوج وتقلبات الأسعار . وهذا هو « القمار » الذي أحبه ولا أستطيع أن أهجره ! والمصروف أن أوناسيس يمتلك تسعين سفينة لنقل البترول ، ويمتلك ويدير نحو ثلاثين شركة ، وله قصر في الريفييرا ، وعدد كبير من القمائر في نيويورك وباريس . ويقدر رأس ماله الآن بما يتراوح بين ٣٠ مليون دولار و١٠٠ مليون دولار !

[ عن مجلة « بوست » ]



هي مقبرة تنتسب الى عهد من  
يهود الفراعنة سحيق ، عليها ختمها  
التاريخي الثالث ، سلمت على الزمان  
من كيد هابت ونشر مسترق ، حتى  
جاء العلم الحديث يبيح لرجاله في  
وضح انهار ان يزعموا الاستلزام  
حوت قبور الماسين من اسرار ، فكان  
من نصيب عالم انرى ان يكشف من  
هذه المقبرة المضمومة ، وان يثمر في  
دخولها على اسماحة من القراميس  
البوردية لم تكتبها الاقلام ، تميل  
انبسط عليها صفائح القبر قبل  
الوف من السنين

وقف العالم الاثري مرهوا  
بالكشف من هذه المقبرة الزالمة ،  
فخورا بما عثر عليه من هسله  
القراميس النعائس ، بيد ان زهو  
ونفوره كان يخالفهما خيرة وعجب ،  
فقد انتقد جثة صاحب المقبرة ، فلم  
يعثر لها على اثر ، فابن مضت  
والقرائن كلها تشهد شهادة قاطعة  
بان صاحب القبر دفن فيه ، وان  
القبر ظل على حاله لا تمسه الايدي  
ولا تاله العيون !

اقبل العالم الاثري على قراميسه  
يتعرف حيرها ، ماذا هي قصة  
صاحب القبر نفسه ، كتبها بخطه ،  
واذا هي نصها ونصها كما يأتي :

لخلود ... كل امرئ يطعم ان  
يحقق له هذا الحلم العزيز ، ولكن  
أحلم هو ... ان لخلود فكرة لا لبث  
حائرة في نفس الادمى ، مبهمنة  
لا بتوضح لها كيان ، حتى يطوف به  
طائف الموت ، فيفصل في أمر هذه  
الفكرة برأى قاطع ، فلما ان يطوح بها  
فتفكر اثرها بعد عين ، لا ظل لها في  
عالم الحقيقة والواقع ، وأما ان يطوحها  
نورا باهر اللاذ صلت الاشراف ،  
لا شبهة فيه ولا جدال ... فالوقت  
احدى اثنتين : نهاية الحياة لطبعها  
بطابع العدم والفتاه ، أو منتفد صرير

فلا تجزع ان يقارك الموت ...  
 ان مملكة الموت العتيدة ، مملكة  
 « اوزوريس » العظيمة ، ذات البرزخ  
 المديد الذي يسوده الضوء الأزرق ،  
 وذات النهر الصافي الهاديء الصفحة ،  
 ليست الا مثابة راحة واستجمام ،  
 فيها سكون الروح الفاتلة ، وفيها  
 تخفيف عن النفس المثقلة بهموم  
 الحياة . فاذا أصاب الرء فيها حظه  
 من المنعة والانتعاش ، تلقى الأمر  
 بالرحيل وتذهب لاستئناف العمل  
 في ميدان الجهاد

لا تحسبن مملكة « اوزوريس »  
 مملكة عقاب وجزاء ... ان الاله  
 الاعظم لاكرم ساحة من ان يفضب  
 على جاده الخاطئين ، وان يحل عليهم  
 هلاكه الاليم ، وهو بهم أعلم ،  
 وينفيالهم أخبر ، وما هم لي الحق  
 الا ضعاف منكودون تمساء

ممالك او جزاؤك ايها الادمي  
 من صنع يديك في حياتك التي  
 تمارسها على ظهر هذا الكون ، فان  
 شئت ان تكون سعيدا كنته ، وان  
 شئت ان تكون شقيا فالت من  
 الاشياء كما تريد ان تكون

كونك الذي تعيش فيه فسيح  
 الانعام ، وان فيه لجاهل ، من  
 صحارى شاسعة ، وكهوف مظلمة ،  
 وبحار مترامية الاطراف ، وجبال  
 تتصل ذراها بأسباب السموات . وفي  
 رحاب الكون كذلك سهول خصبة  
 ومروج خضر تعبقى وادعة على  
 خضفاف الأنهار ... وهذا كله ليس  
 الا جانباً من مملكة الاله الاعظم ،  
 وهو الذي يختار لك مشوي حياتك ،  
 تعيش حيناً ثم تغفو فترة ، ثم

منه الروح ، متحررة من قيودها ،  
 تستأنف سعيها في حياة أخرى ، او  
 حيوات يتلو بعضها بعضاً ، حتى  
 تواصل آباء رسالتها الأزلية في هذا  
 العالم السرمدي

لم يقدم عليك من اللهايين الأولين  
 خبير ليوضح لك بهذا السر العظيم ،  
 ولم يبعث اليك أحد منهم برسالة  
 يصارحك فيها بما ادرك من معنى  
 هذه الكلمة الساحرة : الخلود ...  
 وانت الذ فريسة الحيرة الدائمة  
 والشك الموصول ، على الرغم مما  
 يتروسل على أذنيك من احاديث  
 يرددها كهنة « آمون - رع »  
 محاولين بها ان يجلوا لك حقيقة  
 الموت ، وأن يقربوا من فهمك حجابا  
 مملكة « اوزوريس » ...

دع حثك احاديث الكهان ، واستمع  
 الي ، فاني كاشف لك تلك الحقيقة  
 العسية .. حقيقة الخلود ، فقد  
 الهمني الاله الاعظم اراميطمن قلبك  
 شاشية الحيرة واشك ، وأن ارمح لك  
 الستار عما خفى على عني الاسرار



رسالتى التى بين يديك هى رسالة  
 ما بعد الموت ... هذا انسان مثلك ،  
 ذاق الموت كما يدوقه كل انسان ،  
 وقضى في موته فترة راحة واستجمام ،  
 ثم أتيح له أن يبعث لتحية ، وما هوذا  
 يتحدث اليك بما عرف من أمر الخلود  
 وأول ما يجمل بهما الانسان أن  
 يؤكده لك هو ان الخلود ليس اكلدية  
 ولا وهما ، فطب بذلك نفسا ، وقر  
 عيناً ... وشيء آخر ما أحب اليك  
 أن تعرفه وان تعلمن اليه ، ذلك هو  
 أن الموت ليس فيه ما يخيف ،

تنهض نائمة لتعاود حياة تعبها  
غفوة ، وهكذا دواليك

لا تقل أنك فان ، وأنت لا راحة  
لك من بعد الموت ، فأنت حي على  
الأبد ، وأنت مرادف الوجود من الحيوات  
مرغبا عليك الإله الأعظم لكي تزداد  
بالكون عرفانا وحسرة ، وما هذه  
الحيوات إلا تجارب الانسانية في  
جهادها الدائب لبلوغ الخير الأسمى  
... الحسب أنك خلقت ميتا ،  
وأنت تحيا حياتك لتغير هدف ولا  
معنى ؟ لغير الإله الأعظم ما كان  
وجودك إلا لكي تكون أداة نفع وخير  
لهذا الوجود ، وما هؤلاء الناس  
جميعا إلا أنامل الإله الأعظم تصوغ  
البشرية صيغتها المنشودة ، وتصلها  
حتى تكون وفق ما ينبغي لها من  
سمو مرموق . ليست حياتك  
الواحدة التي تحياها في دنياك  
الراحة إلا ليه صميرة وراها  
حيوات أخرى هي لبنات لا عد لها  
ولا حصر ، ومن هذه اللبنة بقم  
الجانب المؤكول السيك من صرح  
الانسانية الرفيع

أريت إلى النحلة تدرج أطوارها  
من بيضة إلى نيرمة إلى دودة إلى  
فراشة طائرة ؟ . أنت شبه تلك  
النحلة فيما يتعاقب عليها من أطوار ،  
وحياتك في دنياك الراحة طور واحد  
منها ، والفرق بينك وبين النحلة أن  
حيواتها معدودة محدودة ، متى  
أتمتها فنيت وزالت ، وأما حياتك  
أنت فأنت باقية متجددة ، لا تعرف  
الحد والقص . وليس من هم الإله  
الأعظم أن يبلغ الكمال بك ،  
فالكمال هو ذاته يتفرع به ، وما نحن

إلا طيور ترقرف بأجنحتها ، تنفرب  
في الفضاء ، ولا نقف على جاهدة  
لتصل إلى التور الأعلى ، فكما ظنت  
أنها اقتربت منه ، تسلم التور  
وعلا ، فلا الطير وانية عن السير ،  
ولا التور وانف عند حد . لا ركون  
إلى هدف ، ولا اطمئنان إلى نهاية ،  
أما هو سمو وصعود ، وهذا هو  
جوهر الخلود



كذلك تحيا خالدا في كون الهك  
الخالد ، فطيفنفسا وقرينا ، وأصغ  
إلى ما أوديه لك من قصة حياتي ،  
أو بالأحرى قصة خلودي . لقد  
عشت وميت ، ثم بعثت لأميش ،  
وعاشنا أموت ثانية . وما أخبرك  
بغيري كله ، ما مضى منه ، ولك على  
وعد غير منقوض أن أوافيك بأخباري  
من بعد ، حين أمارس حيواتي  
المستقلة ، مكن منها على مرتبة ،  
ولكن ، لا تمنجل ، وكل آت قريب  
أذكر أول ما أذكر أني كنت أميرا  
وافر الثراء لعريض الجاه ، ولكنني  
أعترف لك بأنني كنت شيئا غير مكتمل  
النمو ، أمرضني التذلل والترف ،  
وأضعف عزيمتي التمثل والتطل ،  
فحييت في حيلة بالغة أروحي  
الصادقة ، وأجنب المصطب ، فأنهى  
بى ذلك كله إلى داء عياد وقف دوله  
نفس الأطباء حيلري لا يملكون لي  
نقما . وعلى الرغم مما كان يحيط  
بى من أسباب الرفاهة والاسعاد ،  
قضيت لهرة شبلي كلبشة دبت  
فيها أسباب القساة ، فلم يعد لها  
في الحياة نصيب . ويوما تبدي لي  
على ضوء الشفق القرمزي طيف

لا عهد لي بمثله ، ضامر الوجه اسود .  
عليه وشاح أبيض ، فتلتاني متى  
يقول واضح الثبرات :

« لا منجاة لك في طب ولا سحر  
ولا صلوات كاهن ... انك هالك  
ايها الأمير لا محالة ، فتاهب لاستقبال  
الموت في موكب العظيم ... الظلمات  
الزرق مقلعة عليك ، كأنها السحب  
المتلبدة العتمة يسوقها اعصار ،  
وما هذا الاعصار إلا يد القهواء ...  
انه مارود ضخيم ذو عينين ثاقبتين  
تتلظى فيهما النار ، وساقين طويلتين  
تبلمان ما بين السماء والأرض ، فإذا  
دفع بهما في سرعتة الجسارة كشف  
من ضعف هذا الزمن في حيايه ،  
وجعل منه اسحوكة وملهارة . وما من  
قوة في الأرض تستطيع لهذا المارد  
الغلاب دفعا ... حان حينك ايها  
الأمير ، وانه لهلاك وشيك ، فأعد  
نفسك لتلك الرحلة الهائلة في مملكة  
« أوزوريس » على النهر الأزرق  
الصبى ، وأن هي الأزهرة طيبة في  
زورق الأحلام ... ستمو ، أو  
سيحيل اليك انت عاب ، ولن تكون  
لك عينان بشري ليهما النور أو  
الانفاس ، فانك تارده حينيك في  
محجريك ، كما هما من جثمانك ،  
ينتظراتك في ناووسك المحجى حتى  
تثوب ... »

وصمت الطيف ، وجعل يرق  
متزايل في نور الشفق القرمزي .  
وتوضح لي أنى على شفا هلك ،  
فاستشعرت حافزا قويا يحدوني  
على أن أستوحي فلسفة الحياة  
والموت ، فأقبلت على قراطيس  
الحكماء والكهان أغترف منها وأعب ،

ودعوت النساك والزهاد والمتقطعين  
الى تأمل وتفكير ، أناظهم الرأي ،  
وأخوض معهم في أسرار الوجود ،  
وكنت كلمسا أوغلت في البحث  
والدرس ، بدت هيشتي أمام نظري  
نافهة شوهاء ، وكيف لا تبدو كذلك  
وهي عيشة متعطل متبطل أسرف  
في اللهو ، فاستحال كائنا لا هو حي  
فيعمل ، ولا هومييت فيودع ناورسه  
لينسج حوله الزمان خيوط  
النسيان . ووجدتني آخذ نفسي  
بريضة روحية صارمة ، استعد بها  
لاستقبال المجهول العظيم . ويوما  
استيقظت من نومي وأنا أحس  
بقسرية عارمة تتنظمني ، لم أحس  
مثلا من قبل . فنهضت منزعا الى  
المستشرف أنطلع في الأفق ، فإذا هو  
تكسو زرقا دكسا ، وتبينت في  
حواشي السماء كتاب الظلام فتكاثف ،  
وهي قبحت الى دليرا مغرعا كأنه زليز  
أسود طال بها الاعتقال ، فاطلقت  
في الجراج للنفس المبد . ولبثت  
أحس في تلك الزرقا الدكسا  
الراعدة ، فأيقنت لها وأقد الظلمات  
الموهودة ، التي كنت ارتقب يومها  
المحتوم ... أنها هي لأرب ليها ولا  
مراء ، ومن خلفها ذلك المارد الضخم  
يسوقها الى في قوة وجبروت .  
وعلمتني شوة شاملة ، وشمرت  
بروحى تصفر وتتحلى في اشراق ،  
أبتهاجا بساعة الخلاص من أسر كربه  
مرحبا بك يا ظلمات « أوزوريس »  
... أنك لتتوأفدين على فساح  
الخطا ، ولكن لي شوقا اليك أسرع من  
خطاك الفساح

ومضيت أمدو صوب الظلمات ،



إلا بالجهد الجهد ، فانصب ما تدر  
لك أن تنصب ، واكسب ما كتب  
لك أن تكسب .

فمثلت أجبل الطرف حولي ،  
واسأل نفسي في دهشة وخوف :  
إلى أين ؟ . وكأنت الشمس تسطح  
في كبد السماء سطوحا يعشى البصر ،  
وتصب من أشعتها سباطا تلهب بها  
متن الأرض ، والريح تصفر في أرجاء  
الصحراء مسمومة الأنفاس .

فأحسست بقنص تخطوان ، وإذا أنا  
أسير ، فما من السر يد ، وإن كنت  
أضرب في بيداء تحترق ، لا أهرق  
لها مينا ولا منتهى . وكأنا هممت  
أن أقف ، ألقيت قلبي لدفعان بين  
دفعي . واجهني العطنس ، واشتد  
بني الهالك ، ورفغ مني الأعراس كل  
مبلغ ، فارميت على الرمل التوقد  
أترع به ، مما هو إلا أن لظني  
الرمل ، ولزادني على أن أوصل  
السير . وحوست في خاطري مشاهد  
من جهنم السائلة في قصري المنيف ،  
والعبيد من حولي يطوفون بالماء النمر  
في أكواب من ذهب . . . فتناهى إلى  
سمعي صوت الهاتف يردد :

— لقد ذهب منك حيالك الخالية  
أيها الإنسان ، فامض في طريقك ،  
وابل جهلك . . .

فتلعبت سيري ، ولم أجد بدا من  
البحث عن شربة ماء أطفئ بها  
غليلي ، فأكببت على الرمل أعمل  
أظفاري في أحشائها لعلها تنضج لي  
بقطرة ، وأقبلت في لحظة حيوانا  
فقورا يجثم على فريسته يسلمها  
وتصارعه

وتفتنت أظفاري ، ودميت يدي ،

باسطا إليها ذواقي ، وما زلت عاذيا  
في فضاء الصحراء تكسوه الرمال ،  
حتى واجهت الظلام المتكاثف ،  
فاحتفت به أيما احتفاف ، وسرعان  
ما لبثت فيه



هنا تنقطع الحقة الأولى من حياتي ،  
وهنا يبدأ طور الراحة في زورق  
الاحلام ، حيث الروح يعمرها صمت  
وسكون . وفي ساعة من الزمن يقف  
بك الزورق ، وإذا أنت تبحر به ،  
كيف ؟ لا تدري ، وإلى أين ؟ لا تدري  
ولكنك تجد نفسك قد رجعت إلى  
مكانك الذي أفضت فيه عينيك ،  
وحملت تبش في الرمال باحشا عن  
شيء ، ولا تعلم أن تهتدي إلى  
جثمانك ، فتتلبس به ، وتصبح  
أنثانا سويا كما كتب

نهضت من الرمال أغضضا من  
جسدي ، وأنا أهمهم : « لقد بعثت  
... فإلى أين المساق ؟ إلى قصر  
الإمارة المنيف أتقلب على فواش من  
ورد وريحان يحرق عطرها الزكي ؟ »  
وبلغتني حائث لم تحب على سرية  
صوته ، فقال لي وهو يرسل ضحكة  
رقيقة : « لقد انقطعت صلتك بديك  
الخالية أيها الإنسان ، فلا تفكر فيها  
من بعد . . . لم تعد أميرا ، ولم يعد  
لك خدم وعبيد . أنت اليوم إنسان  
كسائر الناس ، فادخل دنياك  
الجديدة ، واضرب في مناكبها ، وجاهد  
صحابها ، واقض فيها مالك من أيام  
سعد وتحس . . . امض في طريقك ،  
والحياة أمامك ميسورة الرحاب ،  
ولكنها حياة العمل المضني ، لا راحة  
فيها ولا ركون . لن تصيب قمتك

ولكن لم يبق لي عزم ، فانهريت  
كالمجنون أسير مستعدا من ضعفى  
قوة ، ومن أميالى نشاطا وحيوية ،  
أطلب الماء ، وإن لم يكن هناك الى  
مناله سبيل . وكنت العثر في  
طريقى ، وما البت أن انهض من  
هشائى ، متطلعا الى الأفق الصبيح ،  
بحسبى أمل دافع . ولحيت على  
أطراف الجو خيالا يتعقد ، ما  
يكون ؟ اتراء طبيعة عاصفة من تلك  
المواصف العاتية التى تحب في  
الصحراء حاملة في تضاعفها الهلاك  
والدمار ؟



ولخصت ابين جليلة الأمر ، فإذا  
الغبار يتخلل على مهل ، وإذا هو  
يسفر عن أشباح . . . أنها قافلة  
فيها أناسى مثل من الشر ،  
فانتفضت انتفاضة بالغة ، وتراءى  
لي قدح الماء لتضع فطرائه أمام عيني ،  
والعينى صائحا مستعينا ملوحا  
بيدى في الهواء ، وما أسرع أن نهاوت  
على الرمل فاقد الصواب

واستيقظت على نفاوة الماء يترقرق  
في ندى ، فقيضت على الأنداء في  
توحش ، وعييت ما وسعني أن  
أحب ، ولكن عصا غليظة طوحت  
بالأنداء ، فهوى عطوما يندلق ما بقى  
فيه من ماء

ونهبشت من فوري ملهوف  
المنظرات ، فبصرت برجل فارغ  
القامة ، صارم الملامح ، عليه سيماء  
الأمرة والتسلط ، في يده عصا  
غليظة ، ومن حوله لمة من الإنعاع .  
وسمته يصيح أحش الصوت ،  
جاء النبرة : « فليضم الى زمرة

الصيد ، وليكلف من فوره العمل »  
منذ تلك اللحظة أصبحت مولى  
وقبلا لأمر القافلة وسيدتها المطاع ،  
أشارك مبيده مطعمهم الفت ،  
وملبسهم الرث ، ومناوهم الغشن . .  
فيا للقدر الساخر ، أنا ابن  
الأمرة ووريث الترف ، أحيا اليوم  
حياة العبيد الأذلاء ؟ يا عجا كيف  
يتسنى لهذا الجسم الواهن الذى تقلب  
في أعطاف الرفاعة والنعيم أن ينهض  
اليوم بما يكابد من عمل قاس مهين ؟  
كنا نحن العبيد نصانى سوء  
المعاملة ، ونستقيل على الدوام  
خربات السياط ، وكانت مهمتنا أن  
نحمل الأقال من مرحلة الى مرحلة ،  
مأضين في السير ساعات تلو ساعات ،  
تشتقى أقدامنا بالرمال المعروفة أكثر  
اليوم ، كنا شرادا أسرى لجيش  
مرقنه الهزيمة وأولست به المذلة  
والخضوع . وأوفينا بعد لآى على  
قوية صخرة تقوم على مجرى النهر ،  
قباضنى سيد القافلة لتاجر حنطة  
بطلقة سفينة عظيمة زاخرة بأصناف  
الحبوب ، وانتقل عملى من حمل  
الأقال الى القيام على المجهذيف ،  
وما أن مضيت على أيام وأنا أضرب  
في البحر ، حتى أحسست لرامى  
قد استحالنا قطعتين من حديد  
صلب ، أو لكانهما قد أصحنا جرما  
من المجلفاف الذى أقوم عليه

وكنا نجذف السمات الطوال ،  
لذا نال منا الجهد ، وفتنا عقارنا  
بالفناء نلهم به ما فتر من الهمة ،  
ونتناسى به ما تكابد من الشقوة ،  
لذا انقضى وقت العمل ، قدف بنا  
السيد في قاع السفينة كما يقذف

الصيد بالسمك في جوف القارب ،  
فلا يختلج هذا السمك الا ريشا  
يستغرق في مبات

كذلك عشتت ايلما لا ادرى  
ما هذتها ، ولا اعرف من شأن العالم  
الذي يحيط بي الا مجذاف السفينة  
المحسن الثقيل يشغل يدي ، والاقاع  
السفينة افترسه أنا والرفاق كأننا  
السمك المحتضر ، وعلى مر الايام  
استلان لي ذلك المجذاف القصي .  
فأصبح طوع يدي ابرغه في قوة  
وافتنار ، وصار السمك المحتضر  
سمكا حيا يناضل ويكافح مشنا  
لنفسه حق البقاء . ورأيتني على  
الرغم من كل شيء احب الحياة  
جهدي ، ولا أبالي ما لها فيه من  
ضئك ودهق ، وكنت اطلب حياصة  
في عملي مرتقا تلك الكفاءة المتناهية .  
وجبة طعام او خرقة كساء من  
مفلات السادة الرؤساء . . .

وقضيت على ظهر السفينة بضمة  
اشهر ، نصصيت نورة الى أقصى  
الشمال ، حيث المهبأ يلتطم  
ولا يكاد يحده البصر ، ونهبط طورا  
الى أقصى الجنوب ، حيث الجنادل  
الصم تقوم وسط النهر كأنها أحراس  
أشداء . وكنا نهوول في مسيرنا  
بالخواصر والقرى ، فنقف عنددها  
بعض الوقت ، لتجذب منها ما نريد  
من زاد ، أو نبيع ما نحوى السفينة  
من حنطة وشعر . فأكبح لي بهذه  
الرحلة ان أشهد اقواما من شتى  
الطبقات والاجناس ، وأن تنكشف لي  
أشياء لم تكن تخطر لي ببال ، فبدت  
لي الغنى عريضة الأكتاف ، حافلة  
بكل طريف من الاخلاق والصادات

والتقاليد ، واستبان لي ان عيشي في  
قصرى المتيف المحلى بفاخر الرياض ،  
المحفوظ بالمبيد والأباج ، لم يكن الا  
جائبا تافها طائفا في ذلك البحر  
الخضم المتلاطم الامواج : بحر الحياة  
الحياة . . . انا اليوم على الرغم من  
عبوديتي احيا ، نعم احيا ، لأنني  
أعمل ، ولأنني استنطص سمادتي  
الحقة من بين بوائن الآلم والبأساء ،  
وحسبي من الحياة اني أستطيع الآن  
ان أرى وان أحس وان أستمتع بما  
أدركت من حقائق الوجود



لم أمد تلك القوة الرطبة الهشة ،  
تطوينا غلالل من الحرير ، فلا تخرج  
الى النور ، ولا تلمسها يد كائن  
خشية ان تتحول في لحظة الى هباء  
وتزادمت على أعوام لم أكن  
أحسها ، ولكني اعرف مرووها حين  
انطلق الى صفحة الماء ، فالبين  
جعلني قد فزعت عليها الفضون

لا السطى مع شتى حياتي : هل  
اجعلها أو اعرف تعدادها ؟ فما لي  
والمير احصيه ، وأنا الهائم في هذا  
الصب الممدود ، لا يسنيني تعاقب  
الليل والنهار ، وان لي من شواغلي  
صارفا عن التفكير ، فليس لي من  
هدف الا ان اكلم وأتعب لأعيش ،  
وليس لي من غاية الا ان أنتزع ايام  
حيالي انتزاعا من عالم الضيق لألقى  
بها طغي ، مضجعا اياها الى تلك  
الكومة التي تسمى « العمر » ، وأنني  
لأفد باليوم طو اليوم ، لا التفت  
ورائي ، وأنا التابع السير الى الامام ،  
حتى لا انخطف من الركب العظيم

السيد لطمه آياه ، كيف لا وقد ذقنا  
من هذه اللطعات اثنتين ، فلم لا تكون  
جميعا في الرزية والبلاء سواء ؟  
بيد أن موقفنا من هذه الفتاة  
كان يختلف عن موقفنا من سائر  
الرفاق ، فقد ألفينا أنفسنا نتحلق  
في ساعات الراحة إذا نحن الليل ،  
نتذكر حديث الأسيرة الصغيرة :  
من تكون ؟ وماذا رمى بها ذلك الرمي  
الويل ؟ وما مصرها من هذا السيد  
الظالم ؟ . . . وتنتابنا حسرة اليمه  
حين نوازن بين وقتها وغلظته ،  
وفتنها ودعوتها ، كيف يحتاج لهذه  
الرهرة الناضرة أن تحيا في ظل ذلك  
الجلع التخر الخاوي ؟



ويستد بتنا في حلقتنا السهر ،  
ولا يحدث لنا الا هذه الفتاة ،  
فتباهي الى اصحاب صوتها الفاضل  
الثائر ، وهي تدفع عن نفسها ذلك  
الفاصل الفشوم ، لترهف المسامح ،  
وقد أوشكتنا أن تقدم على أمر يتطوى  
على روحه وتطوى ، وكنت أجد قلبي  
ينفطر ويتنرى حين أتمثل ذلك  
الوحش مقلا على الفتاة يريد أن  
يضجها الى صدره الخروب . . . كان  
وجهها الفاتن ، وجبينها الاق ،  
وهذا التاج المنعوش على رأسها  
الصغير ، يتحاييل أمام ناظري  
لا يبرحه ، وكأنها تهيب بي أن أفعل  
من أجلها شيئا ، فأحس كبريتي  
يضطرم ، وأرفع قبضتي ملوحا بها  
في وعيد . . . ولكن الامصار الجارف  
لا يلبث أن يهبط ، فإذا الجو راكد  
خلفه ، وإذا « السمك » المنثفض  
ساكن الحركة تمشي فيه غفوة الفتاة

وذاث يوم احتمل مولانا ومسيدنا  
المطاع الى السفينة لثقة قل اتها  
جارية أشتراها لنفسه من سوق  
الرقيق ، وكانت ملاعها تمل على  
أنها من أقصى الجنوب ، لون نحاسي ،  
وبشرة فاعمة غضة ، وقسمات  
متسقة جذابة ، وشعر منتفش  
مفلغل يعلو الرأس كأنه تاج مهيب .  
وهي في لدونة الصبا لتتبع عيناها  
ذكاء والمعية ، وتتوضج في بحرها  
اصالة المنبت ونباله النشأة ورهافة  
الحس . ولم يكن عجبا أن تبدي  
الفتاة نفورا من مولانا الجديد ، وأن  
تضيق به سيدا يأمر وينهى ، وكيف  
ترضى بذلك البطيخ القميء الأصلع  
المتاكل الأسنان ؟ . . . لقد أبغضناه  
نحن العبيد ، وكرهنا منه سوء  
الطبع ، وسلاطة اللسان ، والجنوح  
الى الشر ، وذلك ظهورا عليها من  
سياطه وشم ، علو أوبت أن تنطق  
لصبت عليه مرير اللسان . . . وقد  
أزدنا بفضا لها السيد الأليم حين  
رايناها ينثبب بحاله الغلاط في هذه  
المصفورة الطريفة ، فاستنمروا لها  
الراء والاشفاق

كثيرا ما استقبلت سعينتنا ألوانا  
من الخدام والعبيد بين رجال ونساء  
فمنهم من يبقى ومنهم من يرتحل ،  
وكلمهم على وتيرة واحدة فيما يلقون  
من مذاب ذلك السيد المطاع ، ولكننا  
لم نكن نحرك ساكنا لأحد ، فكل منا  
مشغول بخاصة نفسه ، معروف  
الى أمره وحده . وربما رأينا السيد  
يلطم أحدىنا لطمة تطرحه أرضا ،  
فتستبادل ابتسام الزاوية به والسخرية  
منه ، ولعلنا نحس الرقبة في أن يساود

ذلك المجرى العتيد الذي لم يتغير أو يتبدل منذ مئتين من الأقطاب ، وما هي إلا أن يقع زلزال ، فتمسور الأرض ، وبضطرب المجرى ، ويندفع الماء ليشق له بين الوهاد طريقا ليس للأرض به عهد ، ولا طبت السفينة أن ترجع في ذلك المجرى الجديد

لكانه حلم عجيب . . . كنت وأنا امتنق حسناني كائن في دوامة عالية اصارع صراع الجبابرة ، والقي بالأوامر والتواهي ، مرسل من حلق صرخات مدوية تملأ السفينة رهبا . وكلما أحسست بذلك الشعر المنتفش المتعرد يلامس خدي تهببت النوار في هروقي ، واستشاط دمي . . . فكانت معركة حامية بين انصارى وانصار تلك الكرة الشلمة ذات الكرش النيمجة ، وانجبت المعركة العاصلة من انتصار حاسم لي ، فاصبحت في طرفة عين سيد السفينة غير منزع ، وتعالى هتاف الأنواع بجياني وحياة حسني ، وألهجي الولي القديم هو وشردمة من الهواكة السكوي برسفون في الأغلال ، فالتخلوا مجلسهم في أمكنتنا من السفينة يضربون بالمجاديف

ورأيتني أوجه بسفينتي صوب الجنوب البعيد ، موطن الحبيبة الغالية ، وتصرفت في السفينة وما حوت تصرف الممالك ، فبعت واشترت ، وكان أول ما بعته ذلك المولى القديم وحبته ، فألححت بذلك من عاتق حملا ثقيلا ، وبانت السفينة متجانسة الرفاق في صفاء وأمان . وظللنا ذاكين في السمر حتى بلغنا موطن الفتاة ، وقد صدق حدسي

وفي إحدى الأماسي ونحن في الحلقة نتحافت بحديث الصبية المطلوبة على أمرها ، صكت أسماطنا صيحة عالية كأنها صيحة طائر غريد ألوي به تسر مفترس . . . أنها هي تشد الفوث . . . وتوالى صيحات الطسائر المكروب ، وبمعها صراخ عنيف وضجة صاخبة ، وأحسنا بأن السفينة تهتز ، وإذا أنا أجد نفسي قد نهضت ، والزملة معي تنهض ، وفقرت قاصدا ركن السيد المطامع ، والرفاق يقتفون آثري ، وفيما أنا أمام المدخل اكاد اقتحمه ، وأبتهما أماسي ملهورة النظرات لاهنة ، وفي لمح البصر ألتقت بنفسها بين لرامي ، فأحتملتها وأنا أحس بأنني قد ضمنت إلى صدري كنوز الدنيا بأسرها . وكأنصا الأندار قد هيست كلانا لصاحبه ، أمدتني لها وأمدتها لي : لا يحميها سوى ، ولا تأتي إلى حاية أحد غيري

١٢

وفي لحظة تقرب المصير . . . خسرنا الأحداث لا تلتفت في وقوعها إلى سابق أقدار . . . هلكا فضاء الإله الأعظم . . . لا معب له ، وتلك سنته لا تبدل لها . . . لا تقدر نكرك فيما تتسائل منه : كيف تم ؟ وعلى أي وجه أدى إلى هذه النهاية العجيبة ، فانك لا تصل بالتفكير والتقدير إلى صحيح من التعليل والتأويل . . .

انك لتطبق جفنيك ثم تفتحهما فإذا المعجزة قد تمت ، وإذا المحال قد وقع لا ريب فيه . انك لتتمثل سفينة تهادى في جراها المألوف ،

الحياة الحقة ، فأحمد الاله الأعظم  
« ربح » ما كان له من حكمة بالغة  
حين أنهى حياتى الماضية ، ويعنى  
في ذلك المظهر السوى ثانية ...

وأنا اليوم ممدود على فراشى ،  
مشغى بجراح أصابتنى في موقعه  
هائلة كان النصر فيها طيبى ...  
وهائلا أخط كلمتى في هذه  
القرطيسى . أحس الآن حاجتى الى  
فترة استجمام واسترخاء مرة  
أخرى في مملكة « أولرديس » ،  
يتهادى بي الزورق الهادى على  
صفحة النهر ، تأهباً لبحث جديد



لن أهمل ، ولن أعبأ بوقر الحياة  
بثقل كاهلى ، وأن طال بي الزمن ،  
ومدت بي العصور والأحقاب . لن  
أسى ، واتى جلد خلود الاله  
الأعظم ، حى الى الأبد في مملكته  
القيسحة التي لا بعدها حد . الحياة  
المخالدة ضرورية تؤدبها أيها الإنسان  
لهذا الاله الأعظم ، بل هي القربان  
التميم الذي تقبضه لذلك الوجود  
الرائع الجميل . من العدم خلقت  
والى العدم تعود ، ثم الى الحياة تبحث  
مرة بعد مرة ... فلما الفناء فلا فناء  
حيوانك الوان ، وأعمارك مراحل ،  
وما هذه الألوان والمراحل الا لينات  
تقيم بها صرح الكون المخالد ، فلنكن  
مرهوا أيها الإنسان بما حبلك الاله  
الأعظم من نعمة الخلود ، ولنتهف  
مضى : « المجد للاله الأعظم ، والمجد  
للإنسان العظيم »

محمود تيمور

في شأنها منذ رأيتها أول مرة ، فإذا  
هي إحدى الأميرات في تلك الأصقاع  
هنالك عشت معها في مملكتها  
عيش السيادة والبطوة والجاه ،  
وتوليننا حكم المملكة في حزم وحزم ،  
ولم تكن حياتى يومئذ حياة رخاوة  
وترف ، ولكن حياة كفاح  
واستبسال ، محضت الممارك أثر  
الممارك ، أحسى حوزة المملكة ، وأرد  
عنها غارة العدوان ، وأوديعن يشق  
من الرمية صبا الطامة والأذمان



وانستقرعة المملكة ، وازدهرت  
الحياة في أكتافها الزدهارا لم تحفظ به  
فيما انقضى من مصورها الضواير .  
وتوات الأروام ، لا أعنى بتعدادها ،  
ولكنى أئينها فيما يعلو رأسى من  
شعرات المشيب ، وحبب بصرو  
صفحة وجهى من فنون التحاميد

لقد استمرت تلك الأروام ، وأنا  
شطلة متقدة لا يخمدها أوار ...  
لكننى كنت أهمل واسمىة عاتية ،  
ويجانبى فتاة أحلامى بناسها المنتعش  
العصى ، والعاصفة تصوب نسا  
وقصود ، ولكننا كنا نسير ولا نفتأ  
نسير الى الأمام ، كلانا مغتر الكثر ،  
مرفوع الهامة ، يستقبل هوجاء  
الرياح بوجه طلق ، وقناة لائلى ...  
فما أسعدها من حياة ، وما أطبها  
من أيام

وكننت كلما لاح لى طيف ذلك الأمير  
المترف المهزول الذى كنته بالأسى  
البعيد ، راعنى ما أمتنع به من قوة  
وحبوبة ، وما غنمته من نعماء



## نتيجة مسابقة القصة

تشجيعا للانتاج الأدبي وأدب القصة في الشرق العربي نظمت « الهلال » في شهر فبراير الماضي مسابقة في كتابة قصة شرقية مربية عن بطولة الجهاد في سبيل الحرية ، ورصدت مائة جنيه لتوزيعها جوائز على الثلاثة الأول الذين تقرر فوزهم لجنة من الأساتذة : محمد فريد أبو حديد ، وعلمود تيمور ، ونوفيق الحكيم ، والسيدة أمينة السعيد ، والدكتورة بنت الشاطر.

وقد بلغ عدد القصص التي قبلت في المسابقة ١٥٠ ، فحصنها اللجنة لاختيار أفضلها فكرة وأسلوبا وعرضا ، لم قررت ما يلي :

### الجائزة الأولى

تقسيم الجائزة الأولى وقدرها ستون جنيها بالتساوي بين السيدة جاليلة صفدي عن قصتها « وطنه عالم » والدكتور عبد الرحيم عمران عن قصته « عودة البطل »

### الجائزة الثانية

تقسيم الجائزة الثانية وقدرها ثلاثون جنيها بين : الأستاذ حسين القبانى عن قصته « البطل » والأستاذ محمد فكري عن قصته « العبد »

### الجائزة الثالثة

تقسيم الجائزة الثالثة وقدرها عشرة جنيها بين : الأستاذ جورج حنا منصور عن قصته « ساحة الأبطال » والأستاذ عبد الستار أحمد فراج عن قصته « عهد جديد »  
وقد نشرنا إحدى القصتين الفائزتين بالجائزة الأولى في هذا العدد ، وسنشر بقية القصص الفائزة في الأعداد التالية

قصته عاقبة من الربيع

## أربعة مؤمنون

متم الأستاذ صالح حودت

كان ابن عمدة القرية ... وكان  
الشبح عند الواحد نائب العدة ،  
واظن ان اسمه عند الواحد لم يكن  
محمول في كبر آ من الود منه صغوس  
فاه كان رجلاً صارم . نجمع على  
نقد كبر آ من الهسه نحدك وطمعنا  
ولكنه لم نكر مستطع ان يعرف  
على هذه الة ... ارب سبط

فرد من ...  
فرد من ...  
فرد من ...  
فرد من ...  
فرد من ...



وانما يطلب العلم في الأزهر الشريف  
يا حضرة العمدة

وعندما حدثت من أوروبا ، أقام أبي  
حظة ريفية أثيمة ، دعا إليها أهل  
القرية رجالا ونساء ، وتناول الجميع  
المشاء ، وظلوا يشربون الشاي  
ويتسامرون ويتندرون ، ويستمتعون  
بفن شابة ريفية صبوحة الوجه ،  
جاء بها من قرية مجاورة ، لترقص  
وتفنى وتحيى الليلة



ولأذكر أن الفتاة الازت اعجاب  
الجميع .. فقد كانت فيها ملاحظة  
تجذب العطف ، ومداجة تسهوى  
النفس ، والفراء غير مقصود ، ولكنه  
القوى من المقصود .. وساعدت من  
أين جاءت ، وكيف تعلمت فنون  
الرقص ، فقبل أنها ابنة أسرة من  
المجر الرحل ، ود التى القبض على  
أفراد أسرتها جميعا في بعض جرائم  
السطو والنهب ، وأخلت القضية  
سبيل الفتاة ، وفرج ببقية الأسرة في  
السجن . وخرجت الفتاة ولا مأوى  
لها ، تهيم على وجهها حتى استقرت  
في ستاريله صغرى القرية المجاورة ،  
لخدمها وترفها منها ، وتساهم إلى  
جانب ذلك في الترفيه عن أهل  
القرية على موالدهم وأمرأهم ولبناتهم  
الملاح . وقد انقطعت صلتها بأهلها  
منذ أن دخلوا السجن ، ولا تعرف  
مصرهم منذ ذلك الحين ، وقد  
مضت عليه ست سنوات

والهم أن أهل قريتنا قد ساعدوا  
بالسيرة إلى ما قبيل صلاة العصر ،  
فيما عدا اثنين لحت في صونهما

السنوات الأولى ، فلم بحسن حفظ  
القرآن ، حتى لفظه الأزهر وعاد إلى  
القرية . وكبر ، وورث منصبه من  
أبيه .. على أنه على قلة علمه ، كان  
بذميه كثيرا .. وقد منح نفسه ،  
فوق وظيفته الرسمية ، منصب  
مفتى القرية . فكان أهل القرية  
يفدون عليه يستفتونه في أمور الدنيا  
والدين

وكان له أسلوب في التخلص من  
المازق ، ولعله كان مؤمنا به من  
عقيدة .. ذلك أنه كلما سأله في  
أمر ، لم يزد على أن يقول لك من  
هذا الأمر أن كان حلالا أم حراما  
وأذكر عندما سمعت بالسفر إلى  
أوروبا لاستكمال تعليمي ، أتى سهرت مع  
الشيخ عبد الواحد وغيره من شيوخ  
القرية وأميناتها على مائدة أبي ، ودعا  
لى الجميع بالتصديق ، إلا الشيخ  
عبد الواحد ، فإنه لم يمس بيوت  
شفقة

وأراد أبى - وكان رحمه الله كثير  
الدعابة - أن يكشف عن خسنة نفس  
الشيخ عبد الواحد ، سأله : قل  
يا شيخ عبد الواحد .. هل السفر  
إلى أوروبا حلال أم حرام ؟ ..  
وكانما وجد الشيخ عبد الواحد  
متنفسا لما يعالج في صدره منذ  
البكور ، وكان كأنه مرجل يظن  
حين انفجر يقول : « حرام وأى  
حرام ! » .. فاستطرد أبى في دعابته  
بسأله : « ولكن أبى مسافر إلى  
أوروبا في طلب العلم ، فكيف يكون  
طلب العلم حراما ؟ »

فزمجر الشيخ عبد الواحد ،  
وقال : « طلب العلم لا يكون في أوروبا

ثم حدثت تمنع أنسامة نعتها  
على شفتيها وكأنما تنحتها في عصر  
أصم . وقد أدركت أنها احتفت  
لتبذل دعوا كثيرة دون أن يراها  
أحد ، ثم غطت وجهها لتمسح آثار  
الدموع ، ولكن هل تذهب الدموع  
دون أن تترك هذه الشبهة الوردية  
الجميلة في عيون الصبايا ؟

وحدثت فجلست إلى جانبى ،  
فسألتها في همس : « ما بك يا أنيسة ؟ »

— لا شيء .

— بل هناك أشياء . . . وإن صدق  
ظنى فأنت تعبين . . .

فاطرت الفتاة خجلى يائسة ،  
فتسابعت قولى همسا : « تكلمى ،  
قولى لى كل شيء ، فلن نسمعنا أحد ،  
ولطى أمستطيع أن أساعدك »

— اخشى أن يدرك أبى شيئا . . .

وهنا اتجهنا بانظارنا معا إلى حيث  
يجلس الشيخ عبد الواحد ، فوجدناه  
أكثر ما يكون انصرافا عنا وعن مكاننا ،  
ولكن جديدا جد في أمره ، فقد كان  
يتصنع التزمّت ، لم يخلتس نظرة  
أو يطرقين إلى الشابة التى ترقص  
وتغنى ، ثم يسارع إلى رسم الوجه  
والوقار على وجهه ، ويغضى طرفه  
قبل أن يلمسه أحد .

فقلت لأنيسة : « قولى ولا تخشى  
شيئا ، فإن أباك قد تغير الأيلة » .  
فقلت وهى تتنهد : « ليه يتغير ؟ »  
ومضت الفتاة تروى لى صلة  
عاطفية جميلة بينها وبين أحد شباب  
القرية ، هو « السبامى » صاحب

نظرات حائرة طول الليل . . أولهما  
الشيخ عبد الواحد ، فقد بدأ أول  
الليل مترمنا مهموما . وكنت قد  
علمت أن روجته قد لقيت وجهه  
وبها منذ عام ، أثناء غيبتى في أوروبا .  
فقلت لعله لهم قد أنقذه ، والذكرى  
قد عاودته ، والوحشة قد أصابت  
منه . ولكن الشيخ بدأ يغمغم ويترنم ،  
ويسجل ويحرق ، حينما رقصت  
الشابة ، فأدركت أنه ساخط على  
هذا التصرف من أبى ، سخطا مكتوما  
لا يستطيع أن يصارح به العمدة في  
مواحهته ، إذ لا شك أن الدنيا في  
الرقص والفناء عنده ، أنها حرام  
ومن صنع إبليس . . . وأما المهرم  
الثانى ، فقد كانت صبية حلوة ،  
عرفتها منذ طفولتها . . . وكانت أمى  
رحمها الله تصلها وتكثر من المظف  
عليها . هذه هى « أنيسة » ابنة  
الشيخ عبد الواحد

كانت « أنيسة » قبل مسرى  
طفلة لم تتجاوز الثانية عشرة ، وقد  
فوجئت بها الأيلة غروباً في ربيعها  
السادس عشر « مفتحة الصبا » ،  
ناضجة المود . ولكنها قضت أكثر  
الليلة منطوية على نفسها ، كأنما  
تذكرت يتمها وأما . وكانت تجلس  
إلى جانبى ، فجعلته لوفه منها  
وأذكرها بأيام الطفولة ، وأحب شبابها ،  
وأصور لها آمال المستقبل ، حينما  
تصبح زوجة سعيدة لرجل سعيد ،  
وهنا لمحتها تسارع يديها إلى وجهها  
لتخفى دمعتين كبيرتين انهلقتا على  
خديها ، ثم ما لبثت أن انتفضت  
كالصقور ، وسلكت من جانبى إلى  
داخل الدار ، وغابت نحو ربع الساعة

حاثتوت الدخان المتواضع ، الذي لا يزيد راسماله على خمسة جنيهات . وذكرت لي كيف بدأت الصلاة ، وكيف أنهما يخرجان إلى جلست عاطفية هادئة في بعض الأمسيات ، في مكان عند الطريق الزراعي بعيد عن ميون أهل القرية

لم روت لي قصص الذين يتوافدون على أبيها غطبتها وجلهم من المنين الأترياء ، وأكثرهم من أصحاب الزيجات المتعددة

وكانت المشكلة أن الشيخ عبد الواحد يضع نفسه في القرية في المكان الثاني بعد أبي ، كما هو الواقع من الناحية الرسمية ، ولكنه كان يطعم لانيته في زوج ثرى ، حتى يعترف الناس له بهذه المكانة من الناحية الاحتمالية ، فإن أهل الريف يقيمون كمال الاحترام الأول وكانت « أليسة » تدرك هذه الحقيقة ، وتعلم علم اليقين أن لا سبيل إلى قبول مطلب السبيل ، بأنع الدخان المتواضع ، لو أنه تقدم بطلب قريبا من الشيخ عبد الواحد

واقسى الحب ما كان على ياس . على أني أحلت أسرى من نفس الصبية وأعلمها بالأمل في وجه الله ، حتى ابتسمت من طيبه خاطر وقمتا لنقل بين ضيوفنا أسسهم وأجاملهم حتى انتهيت إلى الشيخ عبد الواحد . هبطت عليه من خلفه فجأة وهو في غفوة من غموات هيبة يحملق في الضجيرة الحسنة . فنهض مذهورا كالص إذا وقع في يد اللدالة ولم تأخذني رحمة به في هذه اللحظة ، فاجلسته مكانه ، وجلست

إلى جانبه ، قائلا : « قل لي يا شيخ عبد الواحد . الحب حلال أم حرام ؟ فاعتدل وأنتفض ، وقال بصوت العلماء : « الحب حرام ، ما أنزل الله به من كتاب »

— حسنا . . وما حلة تحريره يا شيخ عبد الواحد ؟

— أنه لون من الفسوق

— فإن كان عفيفا ، فهل هو حرام ؟

— إن عفا عن الجسد ، لم يعف من القبله ، وهي حرام

— فإن عفا عن القلله ؟

— فإن يعف من النظرة ، وهي حرام

فابتسمت ، ونظرت إلى الراقصة الشاذية ، وقلت له : « ما رأيك في هذه الأنثى ؟ »

فأرشي جفنيه وتعمم وطمع وسمل وحول ، وأخرج مسخته ، ثم نظر إلى سامة جيبه

الكيرة ، وقال : « لا تأخذنا . . لقد امتريت صلاة الفجر »

فألقى بصوت مرتفع ، وسمعها الناس فتأهبوا لقيام لصلاة الفجر



وودعتهم ، وامشيت الشيخ عبد الواحد وابنته هنيئة ، وقلت لهما : « إلى وجاء عندكما . »

هذه الراقصة قد تاحر عليها الليل ، وليس لها مكان عندما في البيت ، فهو مزدحم بالضيوف ، فهل تأخذها

لقضاء ما بقي من الليلة عندكما ؟ »

فرضيت أليسة عن طيب خاطر ، أما الشيخ عبد الواحد ، فزجر قائلا : « أراقصة تنزل لي بيتي ؟ »

فقلت له : « أهذا حرام ؟ أم الحرام أن تترك شاباً كهذه بيوت في الطريق تأكلها الذئب ؟ » . فتدخلت أنيسة قائلة : « ولد أخف من ولده . يا أباي » وأطرق الشيخ عبد الواحد ، وخرج ، وخرجت وراءه أنيسة والرافعة الحسناء .

أصبح الشيخ عبد الواحد فوجد أنيسة والشيابة الحلوة تنتظرانه على مائدة الألفاظ .

رأى وجهها صوبها وعوداً مليحاً يطالعانه لأول مرة في بيته . . رأى أبتساماً حلوة تطل عليه ، وتقدم له قلة الماء ، ورغيف العيش ، وصحن الفول . وخیل إليه أن القلة في يدها تبلور ، والرغيف يضحك ، والفول يتلألأ .

ومثلت له صورة روحته الراحلة العجول ، يدها الراضنة ووجهها المتفحص ولونها الداكن . ثم طالعها الواقع الجميل . . الحاصر الهاتئ . واهتز قلب الشيخ عبد الواحد كأن فيه زلزالاً قوياً ، وجعل يتطلع إلى وجه الضحيرة المحمودة ولا يكاد يمد يده إلى طعام ، حتى لقد خسيت أنيسة أن يكون قد أصاب أباهما شيء ، فقالت له : « كل يا أباي . . لم لا تأكل ؟ »

أما الضحيرة الحلوة ، فقد نهضت يديها من الطعام ، وحملت الله على نعمائه ، ثم نهضت لرمق الشيخ وابنته بنظرة شكر واعتراف بالجميل ، واستأذنت في العودة إلى قريتها . وطمئن الشيخ عبد الواحد ، ونهض ومد يده إليهما مسلماً ، ولكن يده

أرجفت في يدها ، وقال في صوت خفيض تحرقه العاطفة التي كثر بها طول حياته :

— بل أبقى هنا ، فالساعة لا تزال مبكرة . أبقى مع أنيسة يوماً أو يومين . أنها تحبك .

ثم التفت إلى أنيسة يستجديها أن تفره على ما قال ، فتكلمت أنيسة :

— نعم . . . أباي أحبك . . . أنت رفيقة . . . ولطيفة . . . ولقد أضغيت على بيتنا جواً لم نألفه .

وقبلت الشابة الدعوة ، وجلست وأتسم الشيخ عبد الواحد أبتساماً الفريق الذي ظفر بحلقة النجاة ، ثم قام وانحسل ولبس خير ملبسه ، وبدأ عليه روح جديد كأنما قد عاد إلى سن العشرين ، وودع الشابتين وداعاً لطيفاً ، وخرج حفيظاً لتصرف شؤون القرية ، ككاتب للمعدة .



وهمد أهل القرية أنهم لم يروا الشيخ عبد الواحد في حال أطيبت مما رأوه في ذلك اليوم . . أما طلاب الفتيان ، فقد كان يؤجل مطالبهم في رقة جديدة على صرامته الممهودة ، حتى لا يخلط بين الطلال والحرام . وعاد إلى بيته ظهر ذلك اليوم محملاً بأطبائهم السوق من لحم وفاكهة ، ووقفت أنيسة مشوشة من الكرم الطلوي على أبيها ، ومن حسن لقائه لها عند عودته ، فقد أخذها بين يديه في أشفاق حبيب ، وطبع على جبينها قبلة لا تذكر أنها ذاقته حنان مثلاً منذ موت أمها .

وأخبرت شخص ذلك اليوم . . .

— هل يستطيع الإنسان أن يعيش  
بغير حب ؟

لم سمع هلمسا يجيب :  
— نعم . . اذا تجرد من الايمان  
بالحب

وانطرق الشيخ عبد الواحد ،  
لم اتهمرت من حينه الدموع ،  
واقترب من الهمس والهلمسة وكيد  
الغلي ، واقنعم عليهما الفلة اقتحاما  
ورفقا ، فما راعه من امرهما اتهمتا  
اتيسة والسبامى ، بل أمسك بايديهما  
المرتجفة في رفق وحنان ، وقال :  
— فليبارك الله هذا الحب العظيم  
انه من الايمان

وفي اليوم التالي ، غم بيت الشيخ  
عبد الواحد لراحة من المؤمنين !

صالح مبروت

واستأذنت اتيسة من خيفتها ريثما  
تؤدي واجبا قصيرا ثم تعود

وخرجت الى الطريق الروامى ،  
حيث كان السبامى ينتظرها ، في  
لهمة وشوق ، وفي ظلة الأشجار التي  
رعت غرامهما وكنعته ، جلسا  
بتحدثان ويتشاكبان ويتضحكان

اما الشيخ عبد الواحد ، فقد أكر  
ان يعيش في حطمه الجديد نعروس  
احلامه . . فتسلل من القرية حتى  
لا يقطع الناس عليه هذه النشوة ،  
وخرج يمشي بين الحقول ، لا يفكر  
ولا يدبر ، وانما يتزود من فرحته  
بهذا البحث الجديد لشبابه ، وضلت  
قدماء حتى قادته الى موقع بعيد  
عن العيون ، فاذا هو يسمع هلمسة  
تتسائل :

قريبا يصدر

## القصاع الأزود

وهو سلسلة الرواية من شقيقات الهلال

وستختص بالمغامرات الجريئة والروايات البوليسية

وستكون عوناً لرجال القضاء والبوليس على اكتشاف المجرمين ،

وما يتكروونه من حيل لاخفاء جرائمهم . كما ستكشف من ذلك

رجال البوليس وبراعتهم في الوصول الى المخلتق

وهي في الوقت نفسه سلسلة رواية شائعة يقرأها الجميع . وقد

اخترنا رواياتها من اعظم سلاسل المغامرات والبوليسيات العالمية

لاشهر مؤلفي الغرب



وجد مربوطة في شجرة .. وعلى صفوة  
ورقة كتب عليها : « هذا جرد من يخرج  
إطاردة الفئوس في ليلة الزفاف »



## ليلة الزفاف

كان موكب الزفاف يمشي في طريقه طبقا لتقاليد المتبعة في مقاطعة نورماندي : المروسن في المقدمة ، ومن خلفهما الأقارب ، ثم المدعوون ، ثم الفقراء من أهل القرية . أما الصبيان فكانوا يتواحون حول الموكب ، ويتسلقون أفصان الأشجار القائمة على جانبي الطريق .

وكان « جيان باتو » أجل شباب القرية وأقواهم وأمناهم ، وقد ولع منه حداثته بالصيد وتربية الكلاب . أما عروسه « زوزاليا وأسل » فكانت فتاة جميلة طالما غناها لشمه كل شاب من شبان المقاطعة ، ولكنها أكرهه عليهم جميعا مؤكدة أن قلبها لم يفتح لحب أحد غيره ، بينما أكد كثيرون من أهل القرية أنها ما اختارته إلا لكونه الزوج الأمثل المنشود لفاتاة نورماندية « زاهية » منها ، تعرف كيف يميز بين الفث والسمين .

وبلغ الموكب مدخل المزرعة الواسعة التي يملكها « جيان » وكان هناك يمشي الزراف ينتظرون وراء الأشجار التي تحف بالبوابة

البضاه المزرعة فاطلقوا أربعين رصاصة من بنادقهم في الهواء تحية للمرومين .. وكأما أثارت هذه التحية حاسة جيان ، فصرغان ما ترك عروسه وجرى إلى حيث وقف أولئك الزراف ، ثم اختطف بندقية أحدهم من يده وأطلق بنفسه في الهواء بضغ حقاقت .

وحيثما بلغ الموكب أخيرا بيت جيان ، تصدر مع عروسه مائدة طويلة حافلة بألوان مختلفة من أطيب الطعام والفاكهة والحلوى ، هذا أنواع معتقة جيدة من النبيذ الفرنسي . وحول المرومين جلس الأقارب والمدعوون : الأغنياء منهم في ملابس فاخرة ، وقبعات حريرية عالية ، والمتوسطون في ملابس عادية نظيفة وقبعات صغيرة .. أما النساء فكان ينفعن بطواف حريرية زاهية تتساق فوق الكتاف والأذرع

فقال جيان وهو يصير بأسنانه :  
— لن أسمع لأى إنسان ، حتى  
فى هذه الليلة بأن يصطاد لربى  
واحدا من مزرعتى !

ولما قرخت دنان الحمر ولم يبق  
على المائدة ما يفري المدعويين بالعودة  
إليها ، أخذوا يضادرون منزل  
العروسين إلى غير رجعة فى هذه  
المرّة ، مصرين لهما عن أطيب  
التعنيات . وبعد قليل سكنت  
الضجة التى كانت بالمنزل فلما ،  
أد أوى كل من فيه إلى مضاجعهم  
واسلموا أنفسهم إلى نوم عميق ،  
بعد الجهود المضنية التى بذلوها  
خلال التهنئة . . . وكذلك أوى  
العروسان إلى غرفتهما الخاصة .  
ولما كان الجوفائشا ، فقد فتح جيان  
مصرافى النافذة الزجاجيين مكتفيا  
بملق الحصاصات الخشبية ، ثم  
جلس مع مروسه بالقرب منها  
يتحدثن فى أصوات الخافت المنبث  
من مصباح زجاجى صغير موضوع  
على جدران ملاس كبيرة !

وبينما كان العروسان يواصلان  
حديثهما ، وصل إلى سمعهما دوى  
طلق نرى صائد من جهة غابة  
« رابيه » . . فهرع جيان إلى  
النافذة ملهوبا ووقف مرعفا سمعه  
إلى الطلقات المدوية التالية ثم غمغم  
وهو يصير بأسنانه :

— ويل للملعين ! . انهم يظنون  
أن الفرصة سنحت لهم كي يصطادوا  
فى مزرعتى كما يشاءون ، ولكنى

واستمر الجميع حول المائدة منذ  
الساعة الثانية بعد الظهر حتى  
الشفعة مساء ، وكان كل منهم يضاد  
المائدة كلما امتلات معدته بالطعام  
والشراب ، ولكنه سرعان ما يعود  
إلى مكانه ليستأنف الأكل والشرب  
والحديث !

ولم يكن الحديث على المائدة  
يتجاوز الفكاهات التقليدية  
« المكشوفة » التى تقال فى مثل هذه  
المناسبة . . ورغم هذا كانت كل  
فكاهة تثير ضحكا عاليا بين الرجال ،  
واحرارا قاتيا إلى وجوه النساء !

وهناك فى أقصى المائدة كان جماعة  
من الشبان يتهاسون ويتضحكون  
فيما بينهم ، ثم قال أحدهم فجأة  
بصوت سمعه الجميع :

— ترى هل يحرس جيان مزرعته  
فى هذه الليلة القمراء ، أم يتركها  
خليفة بلردة للصوم الأرائب ؟  
وأجاب جيان على الفور : فقال  
وهو يندق المائدة بقبضة يده .

— أن الذين راهدتهم نفوسهم  
باقتحام مزرعتى سيحرقون من  
سجسها !

فتضحك الجميع وصاح شاب  
آخر :

— انك لنعم الحارس لمزرعتك  
يا جيان ، ولكن فيما هذا هذه  
الليلة !

وأعقبه شاب ثالث ، فقال : « نعم  
.. فيما هذا هذه الليلة ! .. أنها  
ليلة العمر ولا شك ! »  
وهنا ضج المدعوون بالضحك ،

نصف ساعة من الجهد المتواصل ،  
وجده بعضهم مربوطا الى شجرة  
هناك ، وحول عنقه ثلاثة ارباب ،  
وعلى صدورهم ورقة كتب عليها :  
« هذا جزاء من يخرج لمطاردة  
الصوص في ليلة الزفاف ! »



وبعد شهر من ذلك الحادث ،  
جلس جيان كعادته يقص على  
زوجته وأقاربه وعماله ما حدث في  
تلك الليلة قائلا :

« كنت غاضبا لما حدث ، ما دام  
الامر لا يبدو ان يكون مزاحا ،  
قد أوقعني الالام في الفخ كأنني  
ارنب ، ثم أدخلوا رأسي في حرارة ،  
وحطموا بندقيتي .. ثم حلوني  
وأنا لا أرى شيئا الى حيث الشجرة  
الملونة وعلقوا حول رقبتى الأرباب  
الثلاثة ! »

« ... ولكن الويل لهم اذا عرفت  
اشخاصهم ! »  
[ من جي دي موبسان ]

ان اتركهم يشحكون مني هنا ..  
وسأريهم الآن انهم كانوا واهمين !  
وسأريهم اليه روزاليا عروسة ،  
وتطلعت به ، محاولة أن تمنعه من  
مفاداة المنزل في ذلك الوقت المتأخر ،  
لكنه لم يحفل بتوسلاتها ، وبمسد  
دقائق كان قد ارتدى ستروته وتناول  
بندقيته ، ثم غادر المنزل وأجبه  
الى الغابة مسرعا لا يلوى على شئ !



وجلس روزاليا الى النافذة  
تنتظر عودة جيان الشاب بصبر  
ذاهب ، وأخذت الساعات تمر بطيئة  
قاسية. وأخيرا بدأت جياشير ضوء  
الفجر تظهر في الأفق ، فنفذ مسرعا  
واقطعت جميع من بالمنزل وأخبرتهم  
بالامر !

وفي ضوء الفجر الشاب انطلق  
الجميع الى الغابة ، حاملين أسلحتهم  
فلما بلغوها تفرقوا خلالها فرادي  
وجامعات البحث عنه .. وبعد



### قصة فردية

دعى « اسكندر دوماس » مرة الى تمضية اسابيع ضيفا في  
فصر احدي السيدات ، وكان لهذه السيدة ابنة شابة رائعة  
الجمال أصعب بها التامر الضيف كما أعجبت به ، فأراد أن  
يستصحبها يوما في نزهة قصيرة ، واستأذن في ذلك أمها  
مضيفته ، لكنها رفضت طلبه هذا معتبرة اليه بلباقة ،  
ولما قال لها : « ألا تثقين بي ؟ » أجابت قائلة : « أنتى أثق بك  
كما أثق أيضا بأمتى كل الثقة . ولكننى لا أثق باجتماعكما  
وحكما في هذه النزهة ! »



## مفاجأة..

للكاتبة الأمريكية بيل بك

الانتهاء من العشاء وانصراف الضيوف  
المريين :

« كان يجب أن تبلغيني حقيقة  
الامر ، صحيح أن أبي كانت له دائما  
صداقة مع الاحانب ، وكان بعضهم  
من اليابانيين بل كان بينهم البارون  
موراكي نفسه ، ولكن هذا لا يجوز  
الآن ! »

فقالت له : « هذا رأي انا ايضا .  
ولكن كيف نستطيع أن نقول ذلك  
لأبينا ؟ »

فقال لها : « انا أستطيع ذلك ..  
ان الوطن فوق كل اعتبار ! »

وفي صباح اليوم التالي جلس  
مارتن أمام أبيه جلسة رجل أزاء  
رجل ، لا كما كان يصنع من قبل ،  
ولم يفت أباه أن يلاحظ ذلك ، لكنه  
تجاهل وقال له : « هناك أشياء  
كثيرة أريد أن نتحدث عنها اليوم

» مارتن لي « فتي صيني قضي  
سبع سنوات في أمريكا يدرس علم  
المعادن ، وظفر بالثهادة التي تمكنه  
من العمل ، غير أن أباه طلب منه أن  
يمضي في دراسته حتى ينهما ..  
ولمسا هو كذلك فشببت الحرب في  
وطنه الذي احتله اليابانيون وأسلموا  
معاملة أهليه ، فكتب الى أبيه بالأيدي  
له من العودة للمساعدة في مقاومة  
المدو ، ثم عجل بالعودة غير منتظر  
رد أبيه

وما كاد مارتن يعود الى دار أسرته  
في يوكين ، حتى سمع من اخته  
التوأم « سي لي » ما أثار حجبته  
وسخطه ، وزاد في قلقه وحيرته أن  
وجد عند أبيه في قاعة الضيوف  
حوالي أربعين رجلا أكثرهم من  
اليابانيين !

وقال مارتن لاخته سي لي بمسدة

يا بني، لأنني كنت مشغولا أمس كما رأيت !

فقال مارتن في جراحة : « أن وقتك لم يصبح ملكك يا أبي . على أي سألحدث اليك في صراحة تلمة . . والواقع أنني كنت لا أصدق عيني إذ رأيت أعداءنا غميوقا في دارنا ! » فقال له أبوه : « ألم يخطر ببالك أن هذا قد يكون له أسباب ودواع بئره ! »

فقال مارتن في حزم وإصرار : « لا يمكن أن تكون هناك أية أسباب تبرر صداقتك لأعداء البلاد ! »

وقال أبوه : « لكنك تذكر أن لي دائما أصدقاء من اليابانيين ! »

فوقف مارتن قائرا غامبيا وهو يقول : « كان هذا جائزا في الماضي ، أما الآن فالتناس كلهم بروه حيانة وطنية ! »

فظل وجه أبيه جامدا هادئا وقال له : « وهل تصدقهم ! » ثم أردف بعد أن سكت مارتن قائلا : « لك أن تعتقد ما تريد أن تعتقد . . هذه طبيعة الناس ! »

وكان الغضب قد بلغ من كليهما مبلغه ، ولكن مارتن الشاب كان أقل تماثلا لأعصابه فقال في حدة :

— لن أستطيع البقاء في منزل يستقبل الأعداء فيه كأصدقاء !

لم أندفع خارجا من الضميرة كالسهم ، واتجه إلى غرفة أخته وقال لها على الفور :

— لقد قلت لأبي أنني لن أستطيع البقاء . . ولا بد لك من المجيء معي . . إن الخوفة وحدهم هم الذين

يستطيعون البقاء في هذه الدار ! فقالت له أخته ( سي لي ) : « لا تحسب أنني فطنت عن ذلك ، ولقد دبرت للأمر حذره . . ونستطيع الآن أن نرحل من هنا إلى الشمال الغربي حيث ميدان القتال ! . . إن صديقتي ( منج آن ) تعرف الطريق إلى هناك ! »



لم تزل منج آن حظوة في ميني مارتن حين رآها لأول مرة ، فقد كانت فتاة أقرب إلى الذكور منها إلى الإناث . ترتدى ثوبا ريفيا باليا ولم تكن جميلة التقاطيع ولكن الجلد كان ناديا في وجهها ولها عينيها السوداوين الواسعتين ، وكان شعرها قصيرا أسود براقا ، وبشرها سمراء كثرة الرواح ، وأعجب ما في أمرها أنها كانت تمشي مشية الهندي وتستطيع أن تسير مسافات طويلة دون أن يبدو عليها التعب أو الإعياء !

وواصل الثلاثة رحلتهم حتى انتصف النهار ، وإذا ذلك خارت قوي ( سي لي ) فقالت لها ( منج آن ) : — لنسبح الآن ، ونهدأ . .

مستطيعين السير مسافة أكبر ! وبعد فترة رأوا زارعا مقبلا بمركبة خالية بعد أن باع محصوله في الأسواق ، فطلبت منه ( منج آن ) أن يقل ( سي لي ) في مركبته ، ورحبا الرجل بذلك بادی الاغتباط .

وكان الناس يستقبلون منج آن في كل مكان بالترحيب والاقبال ويقدمون لها الطعام والشراب بلا مقابل . ولا

الفضة في هذا الوقت بطيئة النفع .  
هل تهتم مهمتك ؟

فقال مارتن : « نعم .. أتى مدرك  
ما فعلته ! »

ومضت الأيام ، ومارتن يجوس  
خلال الجبال مع رجاله الذين خصصوا  
للمعمل معه بحثا عن الحديد ، وعلم أن  
أخته ذهبت إلى ميادين التدريب  
المسكري ، أما ( منج أن ) فمهمتها  
التسلل بين خطوط الأعداء حتى  
تصل إلى يمين فتستقي الأخبار من  
مصادرها وتعود لتبلغها إلى القائد !



وكان مارتن يجد معدن الفضة في  
كل مكان ، ولكن فشله في العثور  
على الحديد في تلك الأسابيع التي  
انقضت لم يثبط من عزيمته فظل  
يعمل ويبحث في البحث وسط الجبال  
حتى كاد أن ينسى المدن والقرى .  
ثم عثر أخيرا على معدن الحديد في  
جبهة مواضع ، وعاد إلى قائده  
بحمل في يده غللات من الصخور  
وضمها على مكتب القائد وقال له :

« لقد وجدت الحديد ، ووجدت  
الكثير منه »

وأمسك القائد بقطع الصخور وراح  
يتأملها ويقلبها في يده وقد برزت  
عيناه سرورا وبهجة ، ثم قال بعد  
صمت :

« إنها خير من الذهب .. ومتى  
تستطيع العودة إلى هناك ؟ »

فقال مارتن على الفور : « الآن  
يا سيدي لكي تبدأ العمل في استخراج  
الحديد المطلوب ! »

سألها مارتن من حلة ذلك قالت له :  
« أنهم يعلمون أننا نعمل من أجلهم ! »

وقضوا أياما يسرون في مناطق  
محتملة بالأعداء ، ولكن ( منج أن )  
كانت تسلك دروباً خفية بين المزارع  
كي تجتنب الجنود اليابانيين ، ثم وصلوا  
أخيرا إلى منطقة القيادة الوطنية  
للمقاومة ، ونزلوا بأول خان صادفهم  
هناك ، فاوت ( منج أن ) إلى إحدى  
الحجرات وخرجت بعد بضع ساعات إلى  
مرتدية ثوب جنسدي ، وقد تدلى  
مسدس صغير إلى جانبها ، فنظر  
إليها مارتن في كثير من الدهشة  
والعجب ، ولم ترد هي على أن  
ابتسمت وقالت له :

« يجب أن تقابل قائدا .. أتى  
سكراء القيلة لأقدم له رسالة سرية ،  
مساعدة هناك وسيصره وجودك لأنه  
في حاجة إلى أمثالك »

ثم اصبرحت مع أخته « سي لي »  
إلى معسكر النساء وتركته هو لكي  
يدخل معسكر الرجال !

وفي صبيحة اليوم التالي دعاه  
القائد وقال له : « هل أنت ابن ( لي  
منج تشن ) ؟ »

وشعر مارتن بالغضب ، وحدث  
نفسه بأن الجميع يعدون أباه خائنا  
لوطنه .. فلزم الصمت ، بينما نزل  
القائد :

« لقد نبشت أنك تعرف كثيرا عن  
المعادن ، وهذا من حسن حظنا ..  
أن الحديد ينقصنا ، ونحن نرى الجبال  
تلمع في وهج الشمس ، فإن كان هذا  
حديدا فإني سأعمل على استخراجه  
على الفور ، وقد يكون لفضة ، ولكن

ولكن سيده في مركز يخول له معرفة  
أبناء العدو

وصاحت (سي لي) في دهشة :  
« واتج تنج .. سكرتير أبي ؟ »  
وقال القائد موجها الخطاب لمارتن :  
« لقد كنت أعلم ما يجول في ذهنك  
في شأن أريك ، ولقد طلب هو مني  
أن أخفي عليك حقيقة أمره حتى  
أجد أنك أصبحت جديرا باسم  
أريك العظيم الذي ظل منذ دخول  
اليابانيين أرض وطننا أكثر عون لنا ،  
ومستهدفا لأعظم الأخطار »

والفهمت (سي لي) تبكي ثم  
نظرت إلى أخيها وقالت : « لقد كنا  
لا يينا ظانين ! »

تقال لها : « نعم .. ويجب أن  
تطلب منه المغفرة والصفح ! »

فجالت مع أن : « سائله بذلك ،  
فتطرأ إليها مارتن شاكرا ، والتفت  
نظراتهما مبهمة عما يكتنه كل منهما  
لآخر من حجة وأمرار

ولما خرجت الفتاتان من مكتب  
القائد التفت إلى مارتن وقال له :

« لا تحسب أنني غفلت عما تكتنه  
من الحب لجاسوستي الصغيرة ..  
قل لها أنني راغب عن حبكما ، ولك  
أن تقتنرن بها في أي وقت ، ولكن  
لا بد لها أن تعمل ، إذ لا بد لنا  
جميعا أن نعمل في سبيل الوطن ! »

فقال القائد مسرورا : « حسنا  
يا بنتي .. هذا هو الجواب الذي كنت  
أريده منك ولكنك لن تذهب اليوم .  
يجب أن نضع خططنا أولا . ثم أن  
لدي أخبارا سارة لك . اذكر  
جاسوستنا الصغيرة ؟ »

فقال : « منج أن ؟. أنها هي التي  
أضرتني أنا وأختي (سي لي) إلى  
هذا المسكر ! »

فسأله القائد : « هل لك أخت  
هنا ؟. لماذا لم تضبرني بذلك من  
قبل ؟ »

فأجاب : « ثم تكن هناك حاجة إلى  
ذلك ، وهي الآن في المكتبة الثالثة ! »

فدق القائد الجرس ، ثم أمر  
بالحضور (سي لي) و (منج أن) إلى  
مكتبه . بينما سلك مارتن نفسه  
عما تكون تلك الأخبار السارة التي  
يذكرها القائد إلا أن يكون أبوه قد  
قتل باعتباره خائنا لبلاده !

وبعد قليل سمع مارتن وقع أقدام  
مصرية مقبلة ، ودخلت (سي لي)  
و (منج أن) في لياهما العسكرية ،  
ولال القائد لمنج أن :

« أريدني على مسامعا ما سبق  
أن أبلغتني به منذ قليل

فجالت منج أن : « لقد جلست  
(واتج تنج) بأخبار من سيده ..  
والسكرتير لا أعلم شيئا بطبيعة الحال



• لقيت كذا وكذا زحفا ، وما في جسمي موضع شبر إلا  
وفيه طربة أو طمعة . ثم هائلنا أموت حنق ألقى كما يموت  
البحر . فلا نامت أعين الجبناء

(خلاد بن الوليد)



أحمدى القمصين القناريين المختارين  
الأولى في مسابقة الهلال



## وطنية ميانم

بقلم السيدة جاذبية صديق

« وظهرت على رأس موكب الشباب  
فتاة مثقلة بظم أخضر قلبها بروحها  
الجهاشة ناز الحبيسة .. ولا تطلق  
بها السكون يعود الهمس هنا  
وهناك : من هي ؟ ومن تكون ؟ »

نحن في عام ١٩١٩ ..

الثورة في شعوانها ترار ، والبلاد  
في أمون يهدوك والبسلم الوادي قد  
هوا جسدا واحدا واديا واحدا ،  
تلاقت أرواحهم في ظم الحرية ،  
وتضاضعت أكتفهم تماعدا على  
الاستبسال .. بل الموت في سبيل  
الهدف الأسمى !

« تعيش مصر حرة » .. !  
« يستقل الاستعمار » .. ! نحن  
الفداء يا مصر !

شقت الهتافات أجوال الفضاء ،  
منبمسة من الحناجر الفتية ،  
واسبرى الطلاب في حشد دافق حتى  
ضائق بهم « شلوع المتديان » ،  
وكان يضم جناحيه على ثلاث من  
أكبر المدارس الثانوية ، طار صيتها

في رعاة الحركات القومية للشباب !  
وقف على بجوار جدار مدرسته ،  
كانما لا يعنيه الأمر ، وقد دس  
بديه في جيبي ستروته ، وبمبنيه  
المشترختين راح يرقب بنظرة بلعام  
رفاقه وهم ينظمون . مظاهرة  
جامعة ! .. وأخرج يده تقبض على  
حبات من اللب الأسمر المملح ،

— الهى يحبك لشبابك ولمصر ا  
 وكانما نوع شخصيته مع ليانه ا  
 لقد لمحت ميناءه ، ورايهمما الله  
 والذهول ، وتلوت حركاته بعزم  
 وحزم ا... لم دلف خارجا يرد  
 الباب خلفه ، ووقف يصيح شارب  
 الدقيق المستعمل ، وينحس  
 وشمين على صديقه بالمداد الاخضر ،  
 ثم تلعت ليطمن الى طو الحارة ،  
 وحث حطاه ليالحق بالنظماهرين  
 الذين توات اصلاء هتافاتهم اليه ،  
 فانفس بينهم ، وتقدم حتى صادف  
 عصابة من رفقاءه في المدرسة ، فلما  
 تبينوا وشمة الاخضر ، وطاقيته  
 المائلة ، وجلبابه المشقوق من صدره ،  
 صاحوا فرحين :

— طوبة الفلاح .. طوبة الفلاح ا  
 واجتمعت اكتافهم كعادتهم كلما  
 تقدم يقود مظماهراتهم ويلهب  
 حماسهم ا وردد الصيحة من  
 سموا باسمه واعماله الحيدة ولم  
 يكبرا قد راوه ، واشرايوا يلمحوا  
 الوجه الملمع ، المندة ميناء حمبة  
 دعوة .. واجتمعوا عليه يتحدون  
 بما يلقون من هتات رجال الامن ،  
 اولئك الذين يمنعونهم من اقتحام  
 « دار الحماية البريطانية » ليؤدبوا  
 رجالها على ما اقترفت ايديهم  
 المخفية بدماء الشباب الذين اوداهم  
 الرصاص أمس ا

فقال طوبة الفلاح : « لاؤدين أنا  
 رجال « دار الحماية » ليعلموا أن  
 كرامة المصري غالبية ا »  
 فصاح الرفاق يتوايئون : « كلنا  
 فداء مصر ا »

وانقول السوداني المشهور ، وجعل  
 يلقيها في لحيه واحدة واحدة ،  
 وأردفها بقطعتين من اللين ، ثم  
 جذب اصفية من جيب سرواله  
 حصرها من رفيف متنفع بأفراص  
 الطعمية وشرائح الخبيل المخل ،  
 وحلس على الطوار ، لينساهد  
 المناظر في يسر ، وأمسسل أسنانه  
 ينهش الرفيف ا

ولمعه تلميد اشتهر بشراسته ،  
 فهجم عليه يجبر قدميه ، فسقط  
 على ظهره ، فضج اصحابه  
 بالفسطك ، وأقبلوا ينهضونه ،  
 وقال احدهم يلوم رفيقه الثرمي :

— مالك وماله ا... هذا « على »  
 ... انه تعينة مدرستنا ، نصف  
 ابله ، نصفه ليطرب ، ويركض  
 ليحلب لنا مله حنثيه ليا واصابع  
 ملين من حانوت ابيه على رأس  
 الحلة ا

واستطرد فقال : « دعوه فهو  
 لا يكاد يفقه ما حوله ا »

وتركوه على الطوار ، واستأنعوا  
 سرهم « فاطلق » على « ساقية  
 للربيع » حتى وقف امام منزل متداع  
 في آخر « حارة السد » بجوار  
 المقام « الرينبي » ، لدخل فيه  
 يلث « رنسادى في همس :  
 « خالتي » أم السعد « ...  
 هلى ا »

فأسفرت من الظلام الخالك ، على  
 درابمها جلباب بلدى بوطاقية حاوئته  
 على ارتدائهما في صمت من اعتاد  
 تلك الخدمة ، ثم تقهقرت بشيابه  
 الافرنجية مرددة :

ولما هدأت نفوسهم ، استطرد فقال : « لكل عمله ... فانتم هنا تحتشدون ... وأنا ماض وحدي أجوس الشوارع نهائيا للفرض ... سنايكم أبناء تسركم قبل مضرب الشمس ... أقسم على ذلك بالله الذي كتب علينا الجهاد ... فالى الملتقى ! »



اتى « دوق كونوت » - أحد رجالات الأسرة الانجليزية المالكة - كتاب الاشعار الذي ينهى بقرائه ، وثواب وتعطى على مقصده الوثير فى حديقة « دار الحماية » ، وكان قد نزلها ضيفا منذ يومين فى طريقه الى « لندن » بعد رحلة صيد وغنص فى اغال « افريقية »

والغنى « الدوق » حينئذ يريهما ، ولكنه انتفض ، إذ نيه صغير مديد ، وحانت منه التفاتة فاذا شخص بالملابس الوطنية يتنعم ، وعلى كتفه ناس ، فاحس لوجه الأسمر ، وابقى أنه يفتلى الدار ... وكان « الدوق » ولهما بالمعمرات ، مستهويه صورتهن ، فلما أخرج « البستاني » من صدره صورة امرأة شرقية الجمال زاهية ، اعتدل « الدوق » يلقي ريقه ، وهو ذراع « البستاني » علامة الموافقة ، وطفئت غرائزه فانسته تعليمات المعتمد البريطانى أن يحلر الوطنيين ، فمضى مع البستاني ، وانصرف النهار ، وأدخل الليل ، والضيف الملكى غائب ، ورجل « دار الحمى » يضيرون الاكف ،

ويقرضون الاغفار ... واخيرا هنر حلام على رسالة فى الرعدة عوسومة بكف سوداء ، فيها مساومة على رد المخطوف لقاء اطلاق الشبان المائة الذين سجنوا أسى ، فتشاور كبراء « دكر الحماية » ، وإذا هم يتلقون رسالة بخط « الدوق » ، يستنجد بقومه ، ويحثهم أن يتخلصوه . فانهلت أصابعهم ، واستجابوا للمقايضة . فلما اتى العصر ، استقبلت « مصر » الشبان المائة يهنئون بحياة الوطن ، ودوت معها هنات الطيبة ممتزجة بهتاف جديد : بحياة من صدقهم الوعد . طيبة الملاح ...

وتوات مغامراته فطار صيته ، حتى صار فارسا ملهما من فرسان الأساطير



ويشما كانت إحدى المظاهرات تمضي ، وعلى رأسها « عليهوة الملاح » ، إذ أقبلت - فتعصم المظاهرة - سيدة فارقة ، تقودها فتاة تنظر من أطراف جفنيها المسلين ، وتسمع نالها فينهل شعرها المحيط بوجه أرستقراطى رائع الجمال . فانزعج المتظاهرون ، وحشت شملهم ، ولعبت السيارة بحلر ، فصاح الجميع بالهتاف ، ولوحوا بأيديهم يستنكرون اقتحامها ، وصرخ غلام صمته المسجلة الامامية . وهنا فاض الكيل بالفتية ، فتشبهوا بالسيارة ، فاهتزت لفافة تبخ تتد ركننا من نثر الفتاة محترقة على مهمل ،

وقالت الفتاة مضطربة : « أفسحوا الطريق ! »

واحس « طليوة الفسلاح » ان الجميع يكاد يضحك بالتفطيرمة الصغيرة ، ففتح باب السيارة قراءا وأزاح الفتاة من مقصد القيادة ، وجلس فيه ، وأشار بحمل الفلام الجريح الى المقعد الخلفي ، فاستحيب له ، لم انطلق بالسيارة ينهب الأرض !

وكانت الهرة الشائرة ما زالت داخل السيارة ، لكنه لم يعرفها أي اهتمام ، فلبثت تسب وتلعن وتقرض اناملها الضارية !

وتصعدت السيارة - واليوم قد تساخ - الى « جبل المقطم » فوقعت حيل كهف فلتر فاه ، فصاح على : « الأمان ! » .. وسرحان ما بررت من الكهف أشباح ، وبيت « فائق » في فسق الليل وجوها صارمة لغنية حملوا الجريح الى الكهف .. **هنا** خرج « علي » من ارضه أمضا « جمعية السيد السوفاء » الى مهماتهم لي ليلتهم تلك ، استنقار للفتاة الضائعة في السيارة ، والتي ألبها بمفاتيحها قائلا :

- انفضي عنك الفروود وحافظي على أرواح مواطنيك الباذلين أنفسهم لاستخلاص الأرض التي تؤويك من غلاب الفاصحين !

فشمعت كلماته بوخزات ، ولم تكن تالف الا كلمات التناء والاطراء ممن تقع عليها آمينهم من الناس .. وأدبرت مقود السيارة بعنق ، وأطلت قائلة له : « التزم حدود

الرقعة والأدب ... وحسبك ما كان منك ! » . لم انصرفت بسيارتها مسرعة !

ارتعت فائق واكتردت ، ولكنها في قراءة نفسها وجدت شعورا غامضا ليس لها بمثله عهد !

وفي اليوم التالي ، جالت بسيارتها حتى لقيتها مظاهرة يقودها طليوة العلاج .. فتأوشتها لم انصرفت عنها !



وجعلت ليما استقلت من أيامها تتعقب هذه المظاهرات ، وتداعبها في بعض الطريق. فضاق بها الفتية ، واضمروا الكيد لها ، فماكادت تظهر بسيارتها حتى تصدوا لها ، ونحاهها طليوة جانباً ، وجلس مكانها ، وأشار الى بعض رفاهه مركبوا معه ، وانطلقت السيارة بالجمع !

لم يلوموا الفتاة على مسلكتها انطاش ، وانتقامها الصياني ، والوطن مرجل بعلي ، بل اضطجروها الى دور زملاء لهم لفالبين ، خلطوا وراهم لرحمة الأندار أمهات أراحوه وأزوجات ، وخاض الرفاق بالفتاة الأرفة والحارات ، ليطلعوها على الحياة التي يعانيها اناس مفروض أنهم أحياء مثلها لهم حقوق ومشاعر وأمان !

تقزرت « فائق » باديء يده ، وسارت تقدر مواقع قلميها ، وتعلم ثباتها ، ولكن انسانيتهما استيقظت ، فاستشمرت ما بينهما وبين أبناء الوطن من وشائج ،

واكبرت ما تتأجج به نفوسهم من  
حرارة قومية على غرط ما يكابدون من  
جهد ويأس !

تأملت « فائق » ... فهاجت  
الثلوج المزرقة التي تنفث قلبها  
الفص ، وشببت بين جناحها شفقة  
ورحمة ، فسأل دمعها « وركعت  
أمام طفل ينيم استشهد أبوه في  
معركة وطنية ، فتبلورت في عيني  
الطفل حبات من الدمع وهو يتأملها  
- بين مصدق ومكذب - تحتضنه  
وتدس في يده ورقة مالية كبيرة !



ولما نهضت « فائق » اقتربت من  
عليوة هامة :

- ألب شكر ... ساقل مدينة  
لك عمري كله... لفضلك وجدت  
نفسي ... روي أنثاة في يدها  
الحيرة والوحدة !

فاجابها : « لست أستوجب  
شكرا ... فما لذيبي إلا واجب ... »  
التفت بأحدى مراطلي العافلات  
شملت بنفسها ورقابيتها ، من حق  
الوطن عليها ، فأخسدت يدها  
استخلصها من عذاب الحمود ،  
وأرد عنها شباك الضرور !

فقلت : « لقد أجهدتكم حتى  
رغتموني ... اني لخبلة أشد  
الخبيل ، واني لفرحة في الوقتين  
... فتقبلوا سيارتي هدية  
لجميعتكم وكفيرا مني ... سأبذل  
صفحة جديدة من حياتي ، فأصبح  
مواطنة صالحة ، وأكون مصرية  
اسما وفعلا ... سأؤود من كل  
شبر من وطني ! »

واستأملت قائلة : « لعينوني على  
أن تكون حياتي فيمة وممى ! ... »  
اعشروا أنفسكم أحوي ، فأنا  
بنية الأم وحيدة ، وأبي مشغول  
بتدبير ثروته ، تارك أمري في يدي ،  
حسبه أن يجدني راضية لرتع في  
بعبوحة من الانفاق !

فتشاور القبية الرجال ، ثم  
قبلوا هديتها ، وأحلوها لجمعيتهم  
« عضو خرف » ، ووكلوا اليها  
تمهيد أسر الشهداء !



استقبلت فائق وأجبتها الجديد ...  
تحتضن اليتامى ، وتواسي التكالى ،  
وتمرض الجرحى ، وتنعق في سخطه .  
وكان أبوها يمددها بالمال عن طيب  
حاضر ، لاتعشش بؤاذاها ، ولهاضت  
بالخير معها رقيقة عيمة متفانية !  
وراقها على من بعدا وتلاقيا  
مرات كانت يلما لقلبها الواله ،  
لما هو باحتضن لها سرا في قلبه  
بالمرلة التي لا تشمل إلا مرة في  
العمر !

وتوفى والد الفتاة ، فالتفت نفسها  
لرئيسة الجمع ، لمخوطة ببعض  
الأهل والمعارف ، كل في ثروتها  
طامع . فلأذت بصحابها أعضاء  
« جمعية اليد السوداء » تعلن أنها  
نزلت عن أكثر ميراثها القفية  
الوطنية ولأعمال الخير ، حل الهبة  
تعوغن ما فاتها من سنوات فراغ  
وزخرف كافه ... ولم تستبق من  
الأثر إلا يثا وبضعة أفدلة ،  
تسمر « على » بأن حاجر المال  
الحائل بينها وبينه يتهاوى ،

فلترفع حولها قائلة : « وابنك  
يا على ... ماذا أدمرها ؟ »  
فضمهم الشهيد : « وطنى ...  
وطنية ! »



واليوم ... والبركان يعاود  
ثورته ، والبلاد آتون بهمر ، ومواكب  
التحرير تعصف بركام عهد غابر ،  
وابنك الوادى قضية فى وجه  
الفاصل ، والنداء بارخاس الأرواح  
بدوى ، توى على رأس مواكب  
الشيف فتاة ، متلفعة بعلم أخضر ،  
تلهب بروحها الجياشة نار الحماسة  
.. واذا تتعلق بها الميون يبدو  
الهمس هنا وهناك : من هى ؟ من  
تكون ؟

— « وطنية ! .. » وطنية !

مناذرة صدى

فكاشفها بحبه وكاشفته وتم بينهما  
زواج !



ولم تنسها السعادة حق الوطن ،  
لكننا يخرجان كل صباح : هو الى  
مدرسته وجميعته ، وهى فذيلاتها  
لأمر الشهداء !

وفى ذات يوم خرج على تلوكا  
زوجه تكايد الوضع ، فأصابته  
رصاصه انجليزية فادرة ، فحملوه  
الى البيت بين الحياة والموت ...  
فترامت فائن عليه تولول ، ثم  
دفعت بالوليدة بين ذراعيه تقول :  
« لم تر ابنك يا على ... انظرها  
ولو مرة واحدة ! »

ففتح عينيه المنفلتين بالردى  
وهمس : « لا تأسى على ... اذكرى  
مصرنا ... لها معنى ... اتى  
قطرة فى ثيلها الحر ! »



### تخلص طريف

عرف « عمارة بن حمزة » بالاعتداد بالنفس ، وحسن  
التخلص ، فدخل يوما على المهدي ، وما كاد يأخذ مكانه فى  
مجلسه حتى نهض امرأى رث الثياب ، كان المهدي قد أوعز  
اليه أن يخرج عمارة ، وصاح قائلاً : « مظلوم يا أمير المؤمنين »  
فسأله المهدي : « من ظلمك ؟ » فاجاب الامراوى وهو يشير الى  
عمارة : « ظلمنى هذا .. اقتصب ضيقتى » . وهنا طلب من  
عمارة أن ينهض من مجلسه ليقف بجانب خصمه حتى يفصل  
فى الخصومة التى بينهما . فقال عمارة : « ليست بيننا خصومة  
ان كانت الضيعة له فلن أنزعه فيها ، وان كانت لى ، فقد وهبتها  
له ، ولا أفوم من مجلس شرفى به أمير المؤمنين ! »

ان «بنت كوليدج» تعطي دورسها باللغة الانجليزية  
 فقط .. ولذلك نشرت هذا الاعلان بهذه اللغة  
 حتى لا تتلقى سوى طلبات الذين يعرفونها

**THE  
FAMOUS**

**BENNETT COLLEGE**

SHEFFIELD, ENGLAND



**can help you to success  
through personal postal tuition**

**THOUSANDS OF MEN** in important positions were once students of this famous English College. They owe their success to **Personal Postal Tuition**—The Bennett College way. Now you are offered the same chance to qualify for a fine career, higher pay and social standing.

**One of these courses will lead to your advancement**

Accountancy  
 Auditing  
 Book Keeping  
 Commercial Admin.  
 Costing  
 Modern Mathematics

Shorthand  
 English  
 General Education  
 Geography  
 Journalism  
 Languages  
 Mathematics  
 Police Subjects  
 Public Speaking  
 Secretarial Subjects  
 Short Story Writing

Agriculture  
 Architecture  
 Art  
 Automobiles  
 Boiler Engineering  
 Building  
 Carpentry  
 Chemistry  
 Civil Engineering  
 Clerk of Works  
 Commerce  
 Drawing  
 Electrical Engineering  
 Electrical Instruments  
 Electric Wiring  
 Engineering Drawings  
 L.C. System  
 Locomotive Engineering  
 Machine Design

Mechanical Eng.  
 Marine Engineering  
 Mining  
 Process Station Eng.  
 Press Tool Work  
 Pumping Machinery  
 Quantity Surveying  
 Radio Engineering  
 Road Making  
 Sanitation  
 Sheet Metal Work  
 Steam Engineering  
 Surveying  
 Telecommunications  
 Telephones  
 Traction  
 Wireless Telegraphy  
 Works Management  
 Workshop Practice

TO THE BENNETT COLLEGE, (Dept. 104), SHEFFIELD, ENGLAND.

Please send me free your prospectus etc.

SUBJECT, .....

NAME .....

ADDRESS .....

OVERSEAS  
 SCHOOL CERTIFICATE  
 OF EDUCATION

R.S.A.  
 EXAMS



SEND  
 TODAY

For a free prospectus on  
 your subject, send stamp  
 (other stamps, 2/6 or 3/6  
 stamps and post 6/-)

Admission number 231

PLEASE WRITE IN BLOCK LETTERS

October 1938



نقلت من إنجلترا إلى استراليا .. وهناك تزوجت وأنجبت  
ولدين . ولكنها اضطرت إلى الفرار في زيجتي الأولى لأنها  
٢٠٠٠ ميل، وكانت تظن حياها بعد أن ظنت زوجها وتولدها

## مغامرة فوق الأمواج

تكريب سلع للتخلص من الرسوم  
الجمركية . مما وقع نظرها عليه حتى  
أحبته ، وبدا لها هو حبا بحبا ، على  
أنهما في خلال تلك الرحلة الشاقة لم  
يتمكنا من أن يتبدلا أكثر من النظرات  
والإشارات المخاطفة ، وكذلك بقيا طول  
الأسبوع الأول من وصولهما إلى  
استراليا في ٢٠ يناير سنة ١٧٨٨ ،  
فقد شغل كل منهما بما عهد إليه من  
**أعمال شاقة متواصلة في سبيل**  
**إصلاح الأرض البكر التي أنزلا**  
**بها مع بقية القوچ الأول من السجناء**  
**المعيين ، وكذا المشرفون عليهم يطعمون**  
**أن تصح المستعمرة بحيث تكفي**  
**بعضها ببعضها بعد عامين فضايقوا**  
**العمل على جميع السجناء من الزراعة**  
**وقطع الأشجار وأقامة الأسوار**  
**والأكواخ ، وأعداد الأطعمة ، وتناوب**  
**الحراسة خشية هجوم المواطنين**  
**الأصليين ، وما إلى ذلك**

وحينما انتهت الأعمال العاجلة ،  
وجد المشرف على البعثة وأحكام  
العسكري للمستعمرة متسبعا من  
وقته لدراسة شخصيات السجناء .  
وكان الشاب « بريانت » قد ترك

كأن ذلك في سنة ١٧٨٦ بإنجلترا  
أذ قلمت المحاكمة هنسلا امرأة  
تسمى « ماري برود » لانهامها  
بسرقه معطف ، فقضت المحكمة  
بنفيها إلى استراليا مع القوچ  
المساجين الذين تقرر إرسالهم إلى  
هناك لإنشاء مستعمرة تموض على  
إنجلترا ما خسرته بعد أميراتهما  
في أمريكا بعد انتصار هذه عليها في  
حرب الاستقلال !

وفي ١٢ مايو من تلك السنة غادرت  
إنجلترا ست سفن تحمل ٧٥٠ رجلا  
وأمرأة بينهم ماري برود ، وألفا عشر  
سانغا ، وثلاث مئة صغيرة بها  
أطعمة تكفي عامين . وهم في  
الإشراف على حراسة هذه القافلة  
البحرية إلى ضابط يدعى فيليب ،  
كما عهد إليه في أن يعمل معه من  
الرجاء المبالغ بعض الماشية وبدور  
الفضال والمخمر للانتفاع بها في  
المستعمرة الجديدة

واتفق أن كان في السفينة التي  
ركبها « ماري برود » صياد شاب  
يدعى « وليم بريانت » حكم عليه  
بأنقى سبع سنوات لاشتراكه في

جوعاً ، وحاول بعضهم الانتحار الى  
العابثات لكنهم لقوا حتفهم على أيدي  
المواطنين الأصليين الذين كانوا  
يتحينون الفرص للإيقاع بهم . وكان  
الطفلان في كوخ الصيد « بريانت »  
يصرخان للطلب ساعات اليوم من ألم  
الجوع . بينما المراقبة الشديدة  
على والدهما الصيد تحول دون  
حصوله لهما على سمكة واحدة من  
محصول صيده اليومي



وفي ذات يوم من أيام يونيو  
سنة ١٨٩٠ ، فوجيء السجنا  
بسماع صفيح مرتفع ، لم يظهور  
بعض السفن الإنجليزية قادمة الى  
ميناء المستعمرة ، فاندفعوا نحوها  
وقد أحدهم نشوة الفرح . وشدهما  
كانت جبه ألهم حينما وجدوا هذه  
السفن لا تحمل طعاماً ، بل تحمل  
أموالاً أخرى من السجنا ليس معهم  
من الطعام إلا ما يكفيهم بضعة أيام ،  
والأول مرة فكر « بريانت » وزوجته  
في الفرار ، ولكن أقرب جزيرة أو بلد  
متمدين كان يبعد بما لا يقل عن  
ثلاثة آلاف ميل . وهي مسافة بعد  
قطعها مغامرة جنونية . ومع ذلك .  
فاته لم يكن بد من الإقدام عليها .  
وحدث أن وصل زورق هولندي  
يعمل مقادير قليلة من الزر من  
بافافيا ، فتوجه « بريانت » الى بريان  
الزورق وحصل منه على بوصلة  
وخريطة ومسحون قديمين ، ومائة  
رطل من الأرز ، و ١٤ رطلاً من لحم  
الخنزير

وفي مارس سنة ١٧٩١ قرر

اثراً طيباً في نفوس الحراس للمحطة  
خلقه ورقة شمائله ، فعينه المشرق  
صيداً للمستعمرة ، وأذن له في  
استعمال زورقه الخاص النساء  
الصيد . . ولما كان من رأيه تشجيع  
الزواج بين أفراد البعثة لضمان نجاح  
العمل ، فقد رجب بعد تلك الأشهر  
الأولى بزواج بريانت الصيد والعنة  
جين ، وأذن لهما في إقامة كوخ خاص  
لهما . من الخشب بطل على البحر  
بعيداً من المعسكر الرئيسي وعلى  
مقربة من مقر عمل « بريانت »

فرض الزوجان علمين مسجدين  
انجبا خلالهما ولداً وبنتاً . ولكن  
المتاعب التي تنبا بها حاكم المستعمرة  
بدأت تتابع ، إذ قلت الأدوات اللازمة  
للزراعة ، وغشلت تحربة البلودور  
والماشية التي حرم بها من رأس  
الرجاء الصالح ، واوشكت الطعام  
المحزون ان ينفد في الوقت الذي  
غرقت فيه سمية الطعام ليس  
أرسلتها الحكومة المهم ، لاستدلتها  
بجبل الجلي في طريقها . وهكذا  
لم يكن بد من انعاص مقررات الطعام  
الى وجبة واحدة في اليوم ، الى ان  
تعود السفينة التي أرسلها الحاكم  
الى رأس الرجاء الصالح بعثا من  
الطعام

ومضت سبعة أشهر قبل ان تعود  
تلك السفينة الوحيدة لديهم حاملة  
كميات قليلة من الدقيق ، وكان  
عليهم أن يصلحوها لأرسالها في رحلة  
أخرى ، لكنها تعطلت النساء ذلك  
وقاصت في قاع البحر !

وبدا أعضاء البعثة التعساء يموتون



لوحة للرشيدي تمثل أول ثلاثة من  
المسجونين الأبطال الذين كانوا في الأسر

أثناء المواقف الشديدة ، ولم يكن  
الرسو على الشاطئ ميسورا ، فقد  
كان المواطنون الأصليون يتحفزون  
للاتقاضي عليهم ، وقد اضطروا  
مرارا إلى إطلاق الرصاص من  
المسدسين القديسين لأرهابهم

وفي خلال الأسابيع الخمسة  
الأولى من الرحلة ظل المطر يتساقط  
بغير توقف ، ولم تكن هناك وسيلة  
لوقاية أجسامهم من البرد ، كما كانت  
قلة الطعام بحيث قلق دائم لهم ،  
ولكنهم بعد بضعة أسابيع ، بلغوا

الزوجان الفرار ، إذ لم يطبقا صبرا  
على رؤية ولدهما « إيمانويل » وانتهما  
« شارلوت » يرنادان شحوبا وذبولاً  
يوما بعد آخر ، فاتفقا مع سبعة من  
أصدقائهما السجناء على الفرار في  
زورق الحاكم في مساء اليوم الثامن  
والعشرين من ذلك الشهر !

وفي الموعد المحدد ، غادر الزورق  
بهم خليج « بوتاني » متجها نحو  
الشمال ، وحرس القارون على أن  
يسيروا بمصلااة الشاطئ حتى  
لا يعولهم الماء الصالح للشرب ولغاديا

جزيرة جسر داء وعسكرها زاخرة  
بالسلاحف، فأخذوا عددا كبيرا منها،  
نقلوا ياكلون منها عشرة أيام متوالية



وكانت الزوجة تقوم بإدارة دفة  
الزورق بضع ساعات أثناء الليل ،  
بينما تظفها الصغيرة متكئة على  
صدرها وإبنا نائم عند قدميها .  
فكانت تتطلع الى المحيط اللانهائي  
حولها وإلى وجه زوجها وأصدقائها  
وقد انعكست عليها أشعة القمر  
فأبرزت آثار الاجساد والارفاق  
والياس ، فتحس أنهم لا يد قد  
فقدوا عقولهم اذ أقدموا على هذه  
المغامرة !

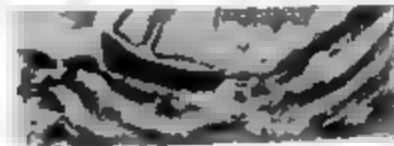
وبعد عشرة اسابيع من بدء الرحلة،  
ذاقوا فيها الأحوال ، بلغوا جزيرة  
ليمور التابعة لهولندا ، فرسوا فيها،  
وتوجهوا إلى حاكمها وذهبوا له أنهم  
كانوا في سفينة غرقت في عرض البحر  
واستعانوا بالزورق في الوصول إلى  
الجزيرة . ولما رآهم أهلكهم  
والزبلهم في ضيافته . ولكن حدث أن  
الذين معهم شربوا خمرًا ، فأخذوا  
يهذيان بذكر حبيبة امرهم ، وهكذا  
اعتقلوا جميعا وأبلغ امرهم إلى السلطات  
الانجليزية ، فصرعهم ما أرسلت  
زورقا حاصبا نقلهم إلى إنجلترا  
لحاكمتهم هناك !

وكان فقدان الزوجة حزينها التي  
لم تدم طويلا بداية سلسلة من  
الأحزان ، فقد انتشر بين ركاب  
الزورق مرض خطير أودى بزوجها  
وولدها في عرض البحر ، ثم لحقت  
بهما الابنة الصغيرة عند رأس الرجاء  
الصالح . وكان مشهدا مؤثرا حينما  
وقفت « جين » أمام قائد السفينة  
مهلدى كالخسونة وهو يصلي على  
جثمان الطفلة قبل ان يلقى بها في  
لعمق الماء !

ولما بلغوا أرض الوطن في عام ١٧٩٢،  
نشرت جريدة « النيوركونيكل »  
قصة المرأة ، وذكرت أنها ستقدم  
لمحاكمة فوراً ، وستطالب النيابة  
باعتبارها شقيا ، لأن هذا هو العقاب  
أقرو على الفرار من المنفى . وقرأ  
الخبر محام شاذكر من نفسه للدفاع  
من القراء . فطلب مقابلة جين ،  
وسمع منها قصتها ، فتأثر لذلك  
تأثرا شديدا ، واستطاع بدفعه المؤثر  
عنها أن يدين قلوب قضاةها فاصدروا  
حكمهم في يولية سنة ١٧٩٢ مكتفين  
بالسجن المؤبد بدلا من الشق !

على أن محاميها لم يقنع بهذا  
الحكم ، فاستأنفه وبلل جهودا جبلة  
حتى أموت المحكمة بإطلاق سراحها  
بعد أن قضت علما بالسجن

[ عن مجلة « كورر » ]





هذه الليلة . هل لم من سبب  
يا رجاء !  
وديت الحياة في نظراتها ، وأصاحت  
بوجهها قليلا ، لم عادت فالتفتت  
إليه مرة أخرى وقالت :  
- هل لك أن تكون معي صريحا  
إلى أمد حبود المراحة يا حسن ؟  
- طبعا يا بولم لا ؟  
- هل تحبني حقا ؟  
- احب ؟ نعم يا حبيبي اني احبك  
من اعماق قلبي . ولقد أصبحت  
مفتتنا بك ، متيما بهواءك ، مثدتها في  
غرامك ... لقد أصبحت  
لا أحتمل البعد منك لربما ومشيرين  
ساعة ، وأصبحت دائم التفكير فيك  
سواء أكنث إلى جانبي أم بعيدة عنى  
أصبحت انخيل صورتك في غيبتك ،  
وأرتجى قربك ، وأناجيك بحبى ،  
حتى اذا التقيت بك شعرت بمثل نار  
الحميم تتقد بين جوانحي ، وبغمامي  
تفلى وتغور في عروقي

كأنت مضطجعة في دلال مشير ،  
وقد تهمل شعرها الأسود الفاحم  
على ظهر مقعد السيارة ، وتمددت  
ساقها إلى آخر مدى السيارة ،  
ومالت برأسها يسرة وراحت ترونو  
إلى الجالس إلى جانبها في نظرة طويلة  
ساهرة

وكان حسن قد وضع صافى على  
ساق ، واستند برقبته على حجلة  
القيادة ، وتقبضت أصابعه على  
سيجارة كان ينفث دخانها في فترات  
متقاربة ، وهو ينظر إلى الطريق  
المظلم الذي لا تنيره الا مصابيح  
ضعيفة الأضواء مبشرة متباعدة ،  
والأوتار السيارات التي تمر بهما  
والنفت حسن اليها فجأة ، وراح  
ينظير إلى عينيها السوداوين  
الساخرتين وهما ترونان إليه في تلك  
النظرة الساهرة وقال :

- احب لم تنظيرين إلى تلك  
النظرة العجيبة منذ أن التقينا في

فابتسمت ابتسامة خفيفة بشوبها  
بعض الحزن وقالت :

- أنك تظن في حديثك يا صاحبي  
- كلا يا حياتي ، ما حدثت  
الحقيقة في شيء ورأي

- وهل كنت تعني منذ أول يوم  
التقينا فيه ؟ أترى صراحتك

- كلا يا رجاء ، فما كنت أبغى  
يوم معرفتك إلا اللهو والتسلية بعض  
الحين ثم هجرتك والبحث عن صيد  
جديد ، شأني شأن الكثيرين من  
الرجال

وصمت لحظة وهي تنظر إليه في  
هدوء ثم استطردت فقال :

- طلبت مني ان أصارحك  
بالحقيقة ، وما ألتا قد أغضبتك  
بها على ملائمتها من غير تنميق ، وقد  
التقينا مرات عدة ، واعتصمنا على  
نزهات قصيرة في السيرة ، زحلت  
لا أدري ما ستكون عليه نهايتها ،  
وكل ما أدويه أنني أحبتك بالقلب  
والروح ، وأنى أصبحت متدلها في  
خرامك دون أن أحد منك بارقة أمل ،  
أنى لا أزال أشعر كأنك تلتقي كل مرة  
برجل لم تقع عليه عينك من قبل .  
خبريني بربك يا حياتي ما هو  
شعورك نحوي ؟ أنى لأولر إن أقتل  
مرة واحدة على أن يستترف دمي  
قطرة قطرة

فتنهلت من إصمق قلبها ،  
وأشاحت بوجهها ثم قالت :

- صراحة يا حسن ليست مستطبعة  
أن أجزم بشيء . أنى أود منك أن  
تتفهم حقيقة شعوري ، وأن تعمل  
معى على تبين السلة ، ومعالجة هذه

الحال الثقلة المضنية التي أحس بها  
- أنى بين يديك يا حياتي

- كنت مثلك يا حسن أبغى من  
الاتصال بك لهوا ، أعني أنى كنت  
أريد أن أطرد من نفسي ما استولى  
عليها من اضطراب وقلق وبهرم  
بالحياة ويكل شيء فيها . كنت أحب  
زوجي يوم تزوجت به ، وأقول  
« كنت » وأقار لا أستطيع أن أجزم هل  
أصبحت أمقتة أم لا زلت أحبه . أوه  
أنى أكاد أجن من هول هذه الحال  
فقال في حنان :

- لا تجزمى يا رجاء ، ودعيني  
أسمع قصتك متى أن أهدئ إلى  
ما يريح قلبك

- لا أظن ، فاني إلى اليوم لست  
أدري إلى طريق يمكن أن يريح هذا  
القلب المتعب . نهايته . رأيت  
ممازلاتك ، وصراحة لم أكن أفكر في  
حياته روي رم ترمي بجسوه  
وبروده ومظاهر الكراهية التي تبدو  
منه نحوي . لم أذكر في خيائته ولكن  
كنت قلعة مشطرية ضجرة من كل  
شئ ، فهمس الشيطان في الذنى أنى  
قد أجده في رفقتك ما قد يريل هذا  
الضجر المضني وما يبعو هذا التبرم  
المبىث وقد اتقضى ما يقرب من ثلاثة  
أشهر . . .

ثم لاذت بالصمت فقال :

- وهل صدق الشيطان في  
همسائه ؟

فابتسمت ابتسامة ساخرة .  
وقالت :

- كلا يا صاحبي فرغم هذه  
النزعات ورغم ببال الأحاديث فاني

لا أزال أحس بذلك الضجر الرهيب  
مستوليا على قلبي ، وعدم الرضا  
من أي شيء ، وبالخط على كل  
شيء . أحس بالضجر في البيت  
وخارجه ، وأحس به وأنا مع زوجي  
أو معك أو مع أي أنسن ، أحس به  
في كل وقت وفي كل حالة حتى  
أصبحت أؤثر الموت على هذه  
الحياة القلّة

وظل حسن صامتا فترة قصيرة  
ثم قال :

— ولكن ألا تستطيعين تفهم هذه  
الحل وأدراك حلها ؟

— لو أنني فهمت لاسرحت

— ولكن ... ألا ... أمشي

ألا تشعرين بشيء من الهدوء وعدم  
الضجر حين تكون معا ؟

فلم تجب على الفور ، ثم نعمت  
على يده لحظة تركها بعدها وقالت :

— أرجو أن لا أولئك يا صاحبي  
إذا قلبت لك أني في أكثر الأحيان

ما أكاد أركب السيارة حتى أصر  
برغبة جامحة في الهبوط منها . قد

تؤلمك صراحتي ، ولكن الواقع أن  
الضجر لا يكاد يدرؤني في أية لحظة

وأنني لأعجب ... قل لي يا صاحبي  
يم تصل هذه الحال ؟

فقال حسن وهو يبلل جهدا  
جارا في ممالك نفسه وكبت آلامه

أنني طفت على قلبي :

— صراحة يا عزيزي إن كل ما  
استطيع أن أجزم به الآن هو أنك

لا تشعرين نحوي بماطفة ما ، وإن  
حالتك النفسية وضجرك وبرمك قد

دفعتك جميعا إلى الاتصال بي أملا

منك أن تجسدي في رفقتي بعض  
السلوى أو ما ينسبك حالتك . هذا  
كل ما أستطيع أن أجزم به . أما  
ما أخمنه فهو أما أنك تحبين زوجك  
وأنت تحبين أنك تمقينيه وأما أن  
قلبك ظلمي إلى الحب ، متمعش إلى  
الفرام ، ولم يثر بعد على فضائه

ثم أرسل ضحكة خافتة ، وقال :

— وسواء أكان هذا أو ذلك فانا  
ضائع في الحالتين . و ... إلى أين  
تريدن الذهاب الآن ؟

— لست أريد مكانا معينا . أني  
أريد أن اظل منطلقة في الطرقات

ولا أستقر في مكان . أسفة يا حسن  
لهذه الحال ولكن ... ألا تستطيع

أن تقنع بصداقة كريمة ؟

فانسجم ابتسامة مريدة وقال :

— وهل ثم مجال للاختيار ؟  
— وكيف أصالح ما أفسدت من

غير قصد ؟ كيف أصبح من قلبك  
المه ؟

— دعي ذلك إلى الزمن يا صديقتي  
وانطلق بالبارة ، وكان رغم

هدوء صوته ، مضطرب النفس ،  
محتاج القلب ، ملتحاق الفؤاد . لقد

أحبها بقلبه وروحه ، وهام بهواها ،  
وفتن بسحر جمالها ، وكلما مرت

الأيام ازداد اغتنانا بها ، وكان في كل  
مرة يلتقي بها يعجب من أمره وأمرها

ويسأل نفسه : أهما حبيبان أم  
صديقان ؟

أنه يلتقي بها ، فتستقر إلى جانبها  
في السيارة ، وينطلق بها إلى مكان

خلوي ثم يقف بنجوة من الأنظار ،  
ثم يتبادلان الأحاديث من هنا أو من



هناك ، وقد تطول الجلسة وقد تقصر تبعاً لمزاجيهما ثم يصوبان اندراجهما . وما جرؤ أن يعدلها من حبه ، أو أن يتناجيهما بعرامه ، فقد كان موقعها يصده عن التحدث في شيء من هذا . ثم يعبر اليوم وتطرق هي نفسها هذا الباب الذي ظل مغلقاً ثلاثة أشهر . وليتها ما طرقت ، فقد كان يعيش بالأمل ، ونفى أيامه وهو يرجو أن ينعم الله عليه بحبها وقلبها

أما الآن . . . وبعد الذي سمعه منها ، فقد أطلق اليأس على قلبه ، وراح يصعده مصراً

وانطلق بالسيارة وهو يكاد لا يرى طريقه ، ولا يدري إلى أين يذهب ، بل داح يتبع السيارات التي أمامه دون أن يعي شيئاً مما حوله

وكانت رجاء مسيدة رأسها على ظهر المقعد ، مضطمة العينين وهي تكاد تكون نائمة

وكانت السيارة تسير بجرعة همة كأنما كانت مدفوعة بقوة المرحل الذي يغلى في قلب سائقها ، وبذلك الشغل المتأججة في غوايته ، والتي تحرى عروقه بأخرة فؤارة

ثم حدث ما كان مقدراً لمثل هذه الحال

استيقظ حسن فجأة من ذهوله حين رأى السيارات التي تسير قبالة قد خففت من سرعتها إلى حد يقرب من الوقوف ، وألقى أنه لن يستطيع تلافي الاصطدام بهذه السيارات إلا بالانمطاف بمنية والصمود فوق الأريز ، وضغط

بقدمه على « الفرملة » ، وأدار مقبض القيادة في سرعة عظيمة ، وكل هذه أن يتخذ الموقف حتى تتجر رجاء من هذا الخطر المحقق

وايقظت الرجاء رجاء من ذهولها ، وراحت الخطر المحدث بها ، فانطلقت منها صيحة الخوف والرهبة ، وكانت صيحة موعجة زادت من اضطراب حسن ، فاضطربت مقبض القيادة في يده ، ثم اصطدمت السيارة بأحد أعمد القامة على الأريز صدمة عنيفة فحطم من جرائها مقدم السيارة ، وقدلفت برجاء إلى خارجها . أما حسن فقد ظل مكانه ولكنه كان أشبه بالجنة الهامدة



وفتحت عينها رجاء ، وأدارت أنظارها فيما حولها وهي تعجب وتسال نفسها أين أنا ؟

ثم بذات تيق من دهشتها ، وراحت نفسها في غرفة من غرف المستشفيات ، وراحت ذاكرتها لتستعرض تدبيرها وتذكرت أنها كانت في ريف حبر ثم . . . ثم وقعت الحادثة التي يظن أنها أوقعتها وعيها إلى هذه اللحظة

وتذكرت زوجها ، وحاولت أن تهرب من مرقدها ، غير أنها شعرت بالأم مبرحة تقصدها ، فالتفت من فرط الألم

ماذا تراها فاطمة ؟ سيحطم زوجها لا مسالة نبأ الحادثة ، ولن يكون حصيرها إلا الطرد من منزله . . . من منزل ذلك الزوج الذي لم تذكر غيره ساعة أن وقعت الواقعة ، وراحت الموت قبالة عينها ، وأدركت في مثل

ومضة البرق لن قلبها ما احبا احدا  
غير زوجها . في تلك اللحظة الدقيقة  
الخطيرة وهي ترى الموت رأى المين  
لم تفكر في مصيرها ولا في حياتها ،  
بل رأت صورة ذلك الزوج تومض  
في مخيلتها ومضة سريعة ولكنها  
كافية أن تبين من ثباتها حقيقة  
شعورها ، وتوفيق من أنها لا تنفك  
لهوى ذلك الزوج الذي ينفصها ،  
وان ذلك الضجر لم يكن الا من حب  
مكبوت مدلون مبهوس من

وحامي ذي قد فقدت برعوتها  
وطبيعتها امر ما يمكن أن تملكه امرأة  
لقد فقدت حبيب قلبها ، وفقدت  
حياتها الزوجية ، وفقدت كرامتها  
وترفت العبرات في عبيها ،  
وتعددت طلى وحسنها

لقد كانت ضالة تالفة في فباق  
الحياة تبحث عن حقيقة شعورها فلا  
تهدى إليها ، ولحس التبرم والضجر  
في كل شيء فلا تكاد تستقر في مكان  
حتى يهب منه اللى مكلو آخر

ولما استقر بها المطاف ، واحتدت  
الى اتجاه هواطها وأيقنت انها تهوى  
زوجها ، الفت نفسها تنردى في  
هاوية لا يعلم الا الله فرارها

وملأ تراها فاعلة ان زوجها لن  
يغير لها هذه الزلة ، ولن يتفقد  
ألبنة انها بريئة من كل دنس ، وانها  
وان كانت قد تنكب الطريق القويم  
لم ترتكب اما لا يمكن الصنع منه  
وملأ تراها قائلة لزوجها اذا  
ما يئالها من يكون ذلك الرجل  
الذى كانت معه في سيارته ؟

ولتح الباب في رقة ، ودخسل  
الزوج . . . ورأى العبرات تنساب  
على وجهها ، فهدول في عجلة وقال  
ل لعمه بادية واضحة :

.. ماذا يؤلك يا حبيبى ؟ لقد  
كشفت عليك ولم أجده الا بعض  
رضوخ منشفين منها بعد أيام  
قليلة فلا تزعجى يا حبيبى ..  
اطمنى ولا تحلق

وتفتحت عيناها في دهشة وفي  
ذهول وهي لا تفهم شيئا . كيف  
يخاطبها زوجها بمثل هذه اللمحة  
المنطوقة ، وهذا الأسلوب الرقيق ؟  
وعاد الزوج يقول :

.. احدى الله يا رجاء ، ان اصلتك  
اقتصرت على بعض رضوخ هينة ،  
لقد كنت حباك مهددة في هذه  
الحادثة ولكن الله لطف بك . . . وبنى  
واشد عجبها . . . انراه يتلطف  
مهما تمنعنا لأنها مريضة آ ولكن  
لهجته تم على أكثر من لطف .  
واستطرد الزوج فقال :

.. كنت في المستشفى حين جرى  
بك وبلك الشاب المسكين وأبلغوني  
ما حدث ، وطلبوا الى ان أعجل  
بفحص الشاب لأن حالته كانت بالغة  
الموء . والواقع انه نجا من الموت  
بمعجوبة ، ولولا لطف الله ومبادرتي  
الى علاجه لقضى نحبه . اما انت فاني  
أحمد الله على أن أصابتك خفيفة  
منشفى في أيام قليلة ، ولكن ما الذى  
أتى بك الى هذا المكان ؟

ودارت هذه الجملة في ذهنها  
بسرعة البرق ، وأقنت أن زوجها  
لم يقف على الحقيقة كاملة ، وانها

لتود أن تقف منه على ما سمعه وما علمه فقالت :

— انى لا أكاد أذكر شيئاً ، خبرنى ماذا حدث وماذا ... قيل لك ؟

— قيل لى من بعض قسود الحادثة أن ذلك الشاب كان مبرها بسيارته سرعة عظيمة ، ثم أراد أن يتعاضد الاصطدام بالسيارات التى وقفت امامه فجأة فعطف على الأفريل وكنت أنت سائرة عليه فسلمك وقذف بك الى جانب الجدار لما هو فاصطدم فى أحد القوالم . وهذا ما اطلعت عليه فى محضر البوليس الذى عمل عقب الحادثة . والآن كيف حالك ؟ وهل تحسسين بشئ من الآلام ؟

— انى أحمد الله على ما حدث . انها حادثة رهبة حقاً وكانت كفيلة أن تقضى على حياتى وعلى ... كل شئ جميل فى هذه احياء . ولكنى أحمد الله على انها وقعت ... لقد اظهرت لى فى فرسوخ مبلغ إعطافك على ، ومبلغ لطفك وحسنك . — وهل كان يحاللك شك فى ذلك يا عزيزتى ؟

— ولم لا تنادينى بما كنت تنادينى به منذ لحظات ؟

— بماذا كنت أناديك ؟

— سمعتك تقول يا حبيبتى ... ويا حياتى ، فهل نطقت بها خطأ ؟ فابتسم وقال :

— كلا يا حياتى ، لقد كنت فى الواقع أصر مما كان يخلج فى قلبى منذ أعوام . ولكن ... هل يسرك أن أناديك بها ؟

— يسرى ؟ ولم لا تقول يسعدنى ؟ لم لا تقول أنك بهذه الألفاظ السحرية قد أخرجتنى من جدلى ، ورفعتنى الى السعادة السابعة من السعادة ؟ لم لا تقول أنك أثرت طريقي فى الحياة بالأتوار الساطعة وحففتنى بالأزاهير والورود ، وجعلتنى أشعر انى كالطير النشوان يتنقل من فرط سعادته بين أفسان روضة حيك ؟

فقام من مقعده ، وجلس على حافة السرير ، وهو مشرق الوجه ، وضاد المحيا ، براق العينين ، ومال عليها حتى اقترب الوجهان وقال : — أحقا تحبيننى يا رجاء ؟

— أحبك أم ترائى أهدم بهواك ، ولمبلك من دون الله ونحن لا ندرى ... شكرى . أن لى رجاء هنالك

— ما هو يا مية الروح ؟

— اما لم سمع يوماً واحداً بحياتنا الروحية ، عهد لنا أن نعد اليوم هو أول حياتنا الزوجية ، وأن تبدأ شهر العسل منذ اليوم . وانى اماهيك يا شكرى أن أكون لك الزوجة الوالهة الزميمة فى حيا وهراهما

نطسح على وجهها قلة حارة وقال :

— وما اندا بدأت شهر العسل بقيلة الحب والإخلاص

فاحتضنته الى صدرها وهى فى أعمال قلبها تعاهد الله أن لا ترتكب مثل تلك الهوة السابقة ، وأن تكفر عما سلف بتكريس حياتها لاسعاد ذلك الزوج الحبيب انى قلبها

وتحدثت من عينيها دعة تفصيل الماضى ، وتمحوه من صفحة حياتها ثمهم عهد القادر الحائلى

عند جرائم يصعب على العقل تصديقها  
الظلمات ، أو يصعب عليها النفس في  
تخليتها لفرابتها وتسلطها. وهنا نموذج  
منها بطلت ببرمة شامة حسنة



## مضامة الدماء

حضر بين الاشجار والمغفور مع أمه  
المجوز « جوليت » التي تحترف  
السحر والتدجيل

وهجرت لوشوت القريبة لتعيش  
مع ماريو وأمه في ذلك الكوخ. وهناك  
لقتها المحور تمايم السحر ودرستها  
على ارتكاب الجرائم المروعة . وكانت  
أول جريمة اشتركت فيها قتل  
رجل من التلاد القديمة في سنة  
١٨٢١ ، قتله « ماريو » طعنا بأخنجر  
بعد أن اقتحم عليه مخدعه في قصره ،  
في الوقت الذي كانت فيه هي وأمه  
تجلسان في الكوخ مع زوجة الابن  
الوحيد لذلك النبيل (الغني البخيل) ،  
وأملعهما قتلان من شمع لطعناه  
بخنجر في موضع القلب ، وتمتتان  
بكلام غير مفهوم ، لاعمين أنه صلاة  
لأبليس كي يعمل بأخذ روح النبيل  
المجوز

وحامت الظنون حول خلع النبيل  
وبعض فلاحيه ، واعتقل أحد هؤلاء

كانت تعرف باسم « أميلي » في  
السنين الأولى لولدها سنة ١٧٩٥ -  
أي خلال الثورة الفرنسية ، بقربة  
« فتيلاك » الواقعة على قمة تل  
مرتفع وسط جبال كرسية. وكانت  
أمها تدعى « ماري داجد » أما أبوها  
فمجهول لا يعرفه أحد من هو ،  
وقد أطلق الناس عليها فيما بعد  
اسم « لوشوت » إشارة إلى تحول  
بأحدى عينيهما

وعرفت « لوشوت » في بادئ  
الأمر برغبتها في تحصيل العلم  
والتردد على الكنيسة لأداء الصلوات ،  
ولكنها ما بلغت الرابعة عشرة من  
عمرها حتى تغيرت طباعها فجأة ،  
ففقدت كل رغبة في العلم والصلاة ،  
وضعت شهيتها للأكل ، وصارت  
تميل إلى العزلة وتقصي وقتا طويلا  
في الحقول والغابات المجاورة . ثم  
انضج أنها وقمت في غرام شاب  
يدعى « ماريو » كان يعيش في كو

قيام ، لم طردت من الخدمة على اثر  
انتحار الغلام بالقاء نفسه من نافذة  
تطلعا من الفلر الذي الصقته به  
مريسته لوشوت التي كانت تصطحبه  
الى اوكار مرية تجتمع فيها بزملائها  
المجرمين ويرتكبون فيها كل انواع  
الموتقات والمحناء !

وطافت لوشوت بمشترات من المدين  
والقرى ، وكلما مونت ببلدة تركت  
وراءها اثرا اجراميا رهيبا ، وقد  
الصح من التحقيق معها بعد اعتقالها  
انها قتلت عشرة أطفال كانت تنهش  
صدورهم وتمتص دماهم كما كان  
يفعل عشيقها !

وفي بلدة مواسك القت بطفل في  
بشر بعد ان نهشت علقه باستانها .  
وفي كاستل دخلت في خدمة أسرة  
لها أربعة أبناء ، فقتلت ثلاثة منهم  
واحتمى الرابع . وفي قرية أخرى  
أوهمت شابا ساذجا بأنه تحول الى  
طائر بوليفة بهجرها ، وكان في  
رسمه ان يحنق في الجو مستعبدا  
بلدرايمه ، فالتى الشاب بنفسه من  
أعلى قمة الكنيسة ، وسقط على  
الأرض جثة هامدة !

ووصلت لوشوت الى مدينة  
بولور ، عاشق طيها أحد القضاة  
المقاعديين وأدخلها في خدمته . وما  
مرت بضعة أسابيع بعد ذلك حتى  
مرض الرجل وأغلقت هي باب المنزل  
في وحره جميع الزائرين ، فيما عدا  
كاهن كان يأتي الى المنزل في الصباح  
فلا يفاديه إلا عند الظهر ، ثم وجد  
القاضي الشيخ بصفه ذلك ملقى في

رهن التحقيق فساعدته لوشوت  
ومايو على الهرب من سجنه .  
وبذلك اعتقد البوليس والأهالي  
جميعا أنه هو القاتل !

وحينما ماتت الساحرة المعجوز ،  
خلعت لوشوت في مهنتها ، وصارت  
تنفن في تركيب السموم مع عشيقها  
مايو . ومات كثيرون من سكان  
القرية في ظروف غامضة واضع  
فيما بعد أن لوشوت ومايو هما  
البلدان اقترفا تلك الجرائم

وفي سنة ١٨٢٢ ، بدأت سلسلة  
من الجرائم المروعة ، عرفت فيما بعد  
باسم « جرائم لوشوت » أو « جرائم  
مصاصة الدماء »



وعرفت الجريمة الأولى بأن  
اكتشفت جثة عمر في الرابعة من  
عمره ، وفي صدره جرح عميق  
وليس حوله أثر للعاهل لأن القاتل  
نهش صدر الطفل بالسيف ولمتمص  
دمه ، ثم افصح أن « مايو » هو  
ذلك القاتل أو « اللدب الأدي » .  
ولكنه فر الى العبات فلم يتمكن  
البوليس من اعتقاله . ولم يثبت  
التحقيق شيئا ضد لوشوت فبقيت  
حرة تمارس أعمالها في ذلك الكوخ  
حتى سببت النار فيه فجأة واتهمته  
فلحققت بعشيقها الى الغابات . ثم  
عملت خادمة عند امرأة من النبلاء  
عملت اليها في السهر على ابنها  
الوحيد ، وهو في العاشرة من العمر .  
فبقيت بضعة أشهر تقوم بالمهمة خير

حجرة مظلمة ، بين أطمار بالية ،  
وقد جمعت عيناه وتدلى لسانه ،  
واتضح أن ذلك الكاهن الذي يزوره  
لم يكن غير شريك الفوضوي المجرمة ،  
اتفق معها على ابتزاز ثروة عذومها  
وتركه يموت على تلك الصورة  
البشعة ، على أنها أدعت أن سيدها  
أراد لنفسه تلك الحياة على سبيل  
التكشف ، ولم يكن القاضي في حالة  
عقلية تسمح بالأخذ بأقواله ، ثم  
مات بعد ذلك ببضعة أيام !

واختفت لوشوت أسابيع ، ثم  
كشفت جريمتان قتل فيهما طفلان  
بالطريقة التي اشتهرت بها هي  
وعشيقها . وبعد أسابيع أخرى  
رأى أحد الزوار في بلدة نيون امرأة  
حيلة تنسج في التهر حارية .  
واخذته الرافة بها بعد أن تحدثت  
إليه فعلم منها أنها غريبة بالية  
تبحث عن عمل لتميش منسج ،  
فاخذها معه إلى بيته لتعنى بأولاده  
وبينهم طفيل عمره عشرة أشهر  
كانت أمه قد ماتت إثر ولادته !

وعاد الرجل ذات مساء إلى بيته ،  
بعد يوم قضاء في حقوله ومزارعه ،  
فالذا به يفاجأ بأن طفله الصغير قد  
قتلته مريشته الحسنة بأن قطعت  
لسانه باستاتها ثم راحت تمص  
الدم الخارج منه !

واتضح أن هذه المرأة أو الدابة  
البشرية هي بعينها لوشوت . وقد  
اعترفت بقطعتها الشنعاء كما اعترفت  
بجميع الجرائم المماثلة التي اكتشفت  
في فرنسا قبل ذلك !

# كوكا كولا كوكا كولا

## لذيذة ومتعشة



يعرف  
الرياضيون  
فضل مذاقها  
في استعادة  
نشاطهم  
أثناء اللعب

تحتفظ بالحق والواجب في عرض شربهم على نموذج كوكا كولا







## درس في الوطنية

وقد كتب أحد التلاميذ يقول : « عزى  
الجنرال .. ترجو أن تقول لنا كيف ساعد في  
كسب هذه الحرب ؟ » لأن أبي سلك في الميدان ،  
وأنا أظفر عودته بصبر خالد . لأنني أريد أن  
أساعدك حتى تتمكن من العودة قريباً »

وكتب آخر : « إن أخي الأكبر مات قبل  
أن ترسو السفينة إلى أطلته على ساحل أفريقيا ،  
لأنه أعطى حلاً مبتلياً لم يستطع أن يصبح به .  
وأنا أريد أن أساعدك لأن أخي لم يستطع أن  
يسم في المعركة »

وكانت في الفصل طليعة تغطي الرقعة صامدة  
واجبة ، لأن الألمان أسروا والدها في إحدى  
المعارك ، وقد اشتركت في تلك الرسالة بمباراة  
واحدة « كنت فيها » ، إذا كان هناك شيء  
أستطيع أن أسأله لعلكم ، أرجو أن تخبرني به »



وكان سامي البريد يعلم قصة تلك الرسالة ،  
وطالما أرفقه التلاميذ الصغار بالسؤال عن الرد  
الذي ينتظرونه عليها ، فلما شاهدوه مقبلاً  
نحوهم وهو يلوح بالخطاب في يده ، بدلا من  
أن يضعه كمادته في الصندوق المخصص للخطابات  
بالقرب من باب المدرسة ، انطلقوا إلى مكانه  
حيث تسلموا منه الخطاب وقرأوه : « انتظر

في صباح يوم من أيام شهر مارس سنة  
١٩٤٤ ، وكانت سارك الحرب العالمية الثانية  
توشك أن تبلغ القدوة ، كنت أتي درساً في  
أحد فصول المدرسة الاجتماعية التي أعمل فيها ،  
فاذا بتلميذ في الثامنة من عمره يقف إلى الثالثة  
ويقول : « انظروا .. ها هو ذا سارك جور  
سامي البريد » . واندفع تلاميذ الفصل جميعاً  
نحو التوالد ليروا سامي البريد وهو يلوح  
بخطاب في يده كنا نترك وصوله منذ أسابيع

كنا نخطط في المدرسة بقاعة دروس سجلت  
فيها أسماء للتفكرين في القتال من أثناء للفتنة  
التي طغ فيها المدرسة ، وبينهم عدد كبير من  
آباء التلاميذ الصغار وأخوتهم وأطعمهم ، وبين  
سامي البريد نفسه ، وكان هؤلاء التلاميذ  
يتساءلون وهم يطلعون إلى أسماء ذويهم من  
حين لآخر : « لماذا يمكن أن نعمل حتى نعمل  
بكسب الحرب التي يسلم لها آباءنا وأخوتنا ؟ » .

واقترح أحدهم يوماً أن يكتبوا إلى الجنرال  
ليرزنهاور رسالة يوجهون إليه فيها هذا السؤال ،  
ثم سرعان ما غلبوا الاقتراح ، فكتب كل منهم  
بضعة أسطر في ورقة صغيرة ، وألصقت هذه  
الورقات كلها على ورقة كبيرة بشرائها إلى  
إيرزنهاور في ميدان القتال خير تصبح أو  
تتبيع

بلاده جيداً حتى يقدروا عليها عليه ، فأتاهب  
 دائماً لحضرتها لأن الحرب ولأن السلام  
 « ولعلكم تعلمون جيداً كل ما ذكرته ..  
 فلما كان ذلك ، حتى لكم أن تضرروا طول  
 حياتكم بأنكم خدمتم بلادكم أجل خدمة لأن  
 أزمة شديدة مرت بها ، كما لو كان كل منكم  
 جندياً يعمل جندياً في ميدان القتال  
 « أطيب التحيات لكل واحد منكم ..  
 المجلس دوايت . ١٠٠ . إيزنهاور »



وصت الجميع برهة : ثم قطع الصمت  
 سامي البريد بقوله : « إن لذلك الرجل قلباً  
 كبيراً » ، وهاهنا الفرقة في هدوء ، هنا صاح  
 أحد الأطفال : « لقد عرفنا الآن كيف يساعد  
 في كسب للمركبة ! »

ومنذ تلك اللحظة ، أخذ الأطفال يحلقون  
 مطالب إيزنهاور بحماسة . ولد أطفالوا على  
 أنفسهم اسم « القديسين » . وسرعان ما اكتسبت  
 مدوى حاستهم إلى القصور الأخرى . وكنت  
 أرى على وجوههم كلما دخلت للفصل يسمت  
 الرخا وعلام الأرتساح والتفة بالنفس . لقد  
 كانوا يسمون أنهم قومون واجبه في الفصحى  
 مثل أحياتهم وأقربهم الذين أولدوا إلى ميدان

حتى تسبح ما ورد فيه . . ثم سلوا إلى  
 الخطاب ، فضضته ، وثلثته عليهم ، وكان  
 فيه ما يلي :

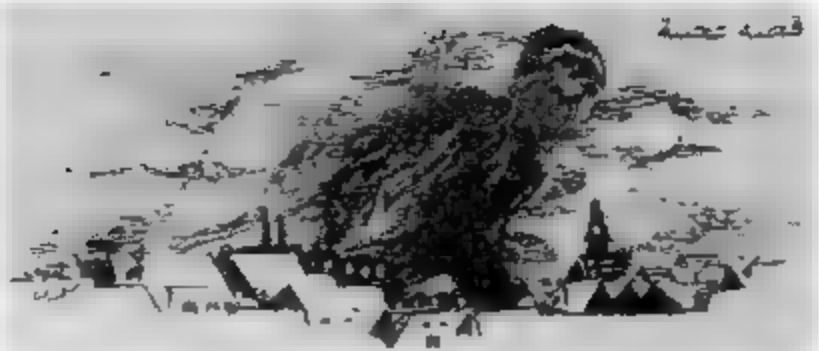
« مكتب القائد الأعلى .. أولادى وبناتى  
 الأمراء .. أرجو ألا تظنوا أنني لم أكتب  
 رسالتكم الرقيقة التي كتبتموها في ١٣ ديسمبر ،  
 بسبب تأخري في الرد عليكم مدة طويلة ..  
 الواقع أن رسالتكم لم تصل إلى إلا منذ أيام ،  
 لأن الظروف التفتت انتقال إلى أكتلة عدة ..  
 أما أنكم تريدون أن تعلموا شيئاً في سبيل  
 كسب الحرب ، فانه ليس على أن أطلب بتسوية  
 حينة في هذا الشأن . ولكني أحسب أن ابني  
 لو كان ما يزال في مرحلة الدراسة الاجتماعية  
 لا فكرت عليه ما يلي :

« أن يطلب من مدرسه أن يسبح ثلاثين  
 الفصل جيداً أن يردوا اللبث الوطني صباح  
 أول يوم من أيام الأسبوع كلما نلتهم عتدم ،  
 وأن يخلو هو وزملائه كل يوم صلاة قصيرة  
 كي يتصرفوا القوت القاطنة في سبيل الحق  
 وأن ينهي الحرب عاجلاً . كما كنت أطلب  
 إليه أن يوتر كل لرش يبع في هذه ليخرج به  
 الهيئات التي تسام في تخفيف ولات الحرب  
 كيميائيات الاسلحة وما إليها . وبالأا يمكن  
 بذلك ، بل يذكر أباه وأمه باستمرار بأن  
 يساموا في ذلك

« وأخيراً ، أطلب إليه أن يدرس تاريخ

[ من مجلة « رينر دايست » ]





قصه تحية

## الشبح الخيف

وأبوابه وجدرانها فلم يجد الرا لاية  
بصمات ، ثم فحص بمصباحه  
الكشاف حديقة الدار ، فلم يجد بها  
آثارا حديثة لأقدام ، فعاد إلى ربة  
المنزل وسألها : « ألا يحتمل أن يكون  
ما واجهه نتيجة حلم مرعب ؟ »  
ولكنها أكدت له أنها كانت في تمام  
وعيها ، وأنها استنشقت لها ساما  
ما تزال تحس آثاره في جسمها .  
كما أكدت أن شخصا غريبا اقتحم  
عليها غرفتها اثنا نومها وأن لم  
تتمكن من رؤيته !

ولما لم يصل الضابط إلى نتيجة ،  
نصح السيدة بأن تعود إلى فراشها ،  
ووعدها - لكن يبعث الطمانينة في  
نفسها - بتشديد الحراسة على  
البيت . ثم عاد إلى مكتبه حيث كتب  
مذكرة بالحادث مسيطرة الروتين  
الحكومي وقيده ضد مجهول

وفي الليلة التالية ، أخطرت إدارة  
البوليس بعدولين مشاهدين . وبعد  
ثلاث ليل ، أخطرت أيضا بعادث  
مشمابه انتقلت إلى مكانه فرقة  
مسلحة من رجال البوليس حيث

في ذات ليلة من ليالي شهر  
سبتمبر سنة ١٩٤٤ ، دق جرس  
التليفون في مكتب ضابط بوليس  
مدينة « ماتون » بولاية « الينوا »  
بالبريكا ، قلعا أمك الضابط  
بالسماعة ، سمع سيدة تقول له في  
صوت مضطرب : « قد اقتحم مجرم  
اليم غرفة جاري منى لحظلات »  
وحاول أن يقتلها بقاتل سام » ، وبعد  
أن عرف الضابط أن المتهمة المتحيلة  
وعنوانها ، توجه على الفور إلى مكان  
الجريمة ، فبين أن ربة المنزل المجنى  
عليها كانت تبث به وحدها ، لأن  
زوجها كان يعمل ليلا في أحد المصانع  
القريبة ، وخوالج منتصف الليل  
استيقظت مذهورة وهي تكاد تعتق  
برائحة غريبة أخيه برائحة الأزهار ،  
وعشا حاولت أن تنفض من الفراش  
لصبر ساقها من الحركة ، فاقمت  
بنفسها على الأرض وأخذت تزحف  
حتى بلغت مكان التليفون بالمنزل  
حيث اتصلت بجارتها وروت لها  
ما حدث !

وفحص الضابط توافد المسكن

وجدت الجنى عليها أشبه بالمشلوله  
و في حالة اضطراب شديد - ولم يكد  
رجال البوليس يفرغون من فحص  
المنطقة المحيطة بمنزل الضحية  
الأخيرة حتى طلب اليهم أن يسرعوا  
الى منزل آخر قريب وجدوا ريشه  
عاجزة من الحركة ، وروت لهم وهي  
تبكى قصة مشابهة أخرى !

ولم يؤد بحث رجال البوليس في  
جميع هذه الحالات الى أى دليل أو  
أثر يمكن أن يلقى ضوءا على السر  
الكامن وراءها . وكانت بطالاتها  
يستعدن نشاطهن الطبيعي في اليوم  
التالى ، ويكررن وصف ما حدث  
لهن بغير أدنى تغيير !

والبحر تفكير أحد الخبراء الى مصنع  
ليلي ظن أن روائع المواد الكيميائية  
المنبعة منه هي سبب هذه الطواهر ،  
ولكن الاحتمال ، كما أكد الأطباء الذين  
فحصوا الجنى عليها ، بأنهن كن  
عاجزات حقا عن الحركة ، بولكنهم  
لم يستطيعوا أن يعللوا سبب ذلك  
« التشل » المؤقت !

وفي حادثة أخرى أكدت السيدة  
المصابة أنها استيقظت على صوت  
غريب ، ورات وراء النافذة صبح  
رجل طويل نحيف يرتدى بدلة  
سوداء وفي يده « رشاشه » أشبه  
برشاشات الفنايات القذالة للحشرات ،  
ثم راح يرسل منها قذرا له رائحة  
نفاذة ، ما كادت تشمها حتى أحست  
بثقل في جسمها ، فراحت تبكى  
وتصرح بينما لاذ الرجل بالفرار !  
وساد الفرع مدينة « ماتون » ،

متنمعا أخفقت جهود رجال البوليس  
في وقف هذه الحوادث ، قالف  
الأهلون لرفقا مسلحة منهم للتجول  
ابان الليل في الطرقات ، لملهم  
يشتمكون من اعتقال المجرم الذى  
أقضى مضاجع زوجاتهم وأخواتهم ،  
ونطرح لعنف من مشاهير الأطباء  
بالمسهر في مستشفى المدينة  
لاستقبال السيدات اللاتي يصبين  
بهذه الظاهرة بعد حدوثها مائرة .  
وقد قاموا ببعض أول سيدة بفلت  
الى المستشفى فحسبا دقيقا ، ثم  
كتبوا عنها تقريرا جاء فيه : « أنها  
لا تشكو شيئا على الإطلاق ،  
نضربات القلب العادية ، وكذلك درجة  
الحرارة والضغط وحالة الأمصاب  
وليس هناك سبب عضوى للعجز  
عن الحركة »

وكذلك كان الشأن بعد فحص  
كثير من السيدات اللاتي أصبن بذلك  
التشل المؤقت العجيب ، الأمر الذى  
جاء لولا الأمور الى اذاعة تقرير  
الأطباء السلية هذه من محطة  
الاذاعة المحلية ومراكز البوليس  
لادخال الطمأنينة الى نفوس الأهلى

وبعد اذاعة هذه التقارير ، ونشل  
الفرق الأهلية في العثور على الجاني  
المجهول في تلك الحوادث ، والذي كان  
يظن أنه مجبول حلا له ان بيت اللع  
بين ساء المدينة ، اتقطع وقوع تلك  
الحوادث ، ثم أجمع الاختصاصيون على  
أنها كلها لم تكن إلا وليدة نوع من  
الهستيريا الجماعية ، حاول الألمان  
أن يتخللوا - خلال الحرب  
الأخيرة - سلاحا في حربهم الشريرة !



## الحياة قصيص

### متاعب الأمهات

وقفت إحدى السيدات الأمريكيات أمام باب بيتها وحولها أولادها الأربعة ، لم استوفت سيارة أجرة أدخلتهم فيها ، وطلبت من سائقها أن ينتظر حتى تعود إليه . وبعد عشرين دقيقة ، عادت السيدة فآذلت الأولاد وقالت للسائق وهي تنظر إلى مدخل السيارة : « كم أتا مدينته لك الآن ؟ » . فقال لها السائق متمجبا : « ولكنني لم أحضره من مكاني » . فقالت له : « الواقع فني لا أريد أن أقادر البيت » ولكنني كنت أنتظر مكالة تليفونية خارجية من زوجي المقيم بأوروبا ، وأولادي أشقياء لا يكفون من المصباح وأحداثا شغوا لا يتيسر معها سماع المكالمات الخارجية بوضوح ! »

### أعاني وأوهام

كان مما أثار دهشتي من زميلي الطيار ، أنه كلما طرنا فوق ضاحية معينة من ضواحي واشنطن ، يحرم على تخفيف سرعة الطائرة إلى أقصى حد ، بينما يأخذ التطلع إلى النهر الجاري الذي تحتنا على الأرض . ولم يسنى إلا أن سألته

يوما من سر اهتمامه بهذا الموضع ، فأجاب قائلا : « حينما كنت طالبا بالمدرسة الثانوية ، كنت أجلس ساعات على شاطئ هذا النهر الذي نحلق فوقه ، لكن اصطاد السمك . وكنت أطلع بشغف شديد إلى كل طائرة تحلق فوقى ، وأمنى لو كنت طيارا أطلق هكذا بطائري في الجو . والآن وقد أصبحت طيارا لا يسعني كلما حطت فوق ذلك الموضع إلا أن أمهل لأنامه مليا ، ولائمنى لو أنى كنت جالسا على شاطئه اصطاد السمك كما كنت أدمل في ذلك حينما ! »

### الشجاعة في الحق

بعد أن تركت الخدمة بالجيش في نهاية الحرب الأخيرة ، تقلدت للالتحاق بأحدى المؤسسات التجارية ، فأعطيت استشارة للثما ، وكان من بين الأسئلة التي طلب مني الإجابة عنها سؤال عن نوع الممسك الذي أهلى له تدريبي العسكري ، ولما كنت حريصا على الصدق فقد أجبت بقولي : « أنه أهلى للبراعة في القتل والافتيل والإيقاع بالخصوم » . وبعد بضعة أيام ،

« لا تنس خطاب زوجتك ! » .  
فصحت في وجهه غاضبا : « كيف  
عرفت امر الخطاب ؟ » فقال  
الرجل وهو يتنسم : « هناك  
بطاقة على ظهر سترك كتب عليها :  
أرجو أن تذكروا زوجي بالخطاب  
الذي عاهدت إليه في وضعه  
بصندوق البريد في المحطة ! »

### كتاب عجوز

حينما كنت طالبا ، كنت من  
الفقر بحيث لم أكن أستطيع شراء  
الكتب ، ولذلك امتلكت أن أفرا  
أغلبها في المكتبات العامة ، فلما لم  
أجد لها هناك ، ترددت على المكتبات  
التجارية الكبيرة مرات للاطلاع على  
الكتاب الذي أريده وأنا أقلب  
صفحاتها متظاهرا بوقفتي في شرائه .  
وفي ذات يوم احتجت إلى كتاب  
نادر ، ولم أجده إلا في مكتبة  
تصارية واحدة ، فدخلت التردد  
عليها ، فسمعت إمام غواليصة لكي  
أقرؤه . ولكني أدركت أنه لا بد لي  
من شرائه ، فافترضت ثمنه  
وذهبت إلى المكتبة في اليوم التالي ،  
ولكني وجدت النسخة الوحيدة  
بها من ذلك الكتاب قد وضعت في  
مكان خاص ، وألصقت بها ورقة  
عليها كلمة « عجوز » فكاد اليأس  
يستولي علي ، وشرحت ظروف  
أصاحب المكتبة ، فلما به يقول لي :  
« لقد سمعت هذه النسخة  
خصيصا لك ، لأنني خشيت أن  
باع قبل أن تتم قراءتها ! »

تلقيت من المؤسسة خطابا أبلغني  
فيه أنها قبلتني وحدتي لشغل  
الوظيفة الغالية بها من بين مئات  
الشبان الذين تقدموا معي للحصول  
عليها . ، وقد وقعت استعازتي  
هذه بعد ذلك في يدي ، فوجدت  
لمدير المؤسسة تعليقاً كتبه بخطه  
على هامشها جاء فيه : « أرفع  
صاحب هذه الاستمارة للعمل  
هنا ، فنحن في حاجة إلى شاب  
يجمع بين الشجاعة في الحق والبراعة  
في منازلة الخصوم ! »

### لكيلا ينسى

عهدت إلى زوجتي يوما في حمل  
خطاب لها لأضعه في صندوق البريد  
بمحطة السكة الحديدية التي كنت  
أنزل فيها كل يوم في طريقى إلى  
مقر عملى ، وكانت تعلم أنى كنت  
النسيان ، فالتفت و توصيتنى  
بالأ أنسى كمادى . على إلى برغم  
ذلك لم أذكر ذلك الخطاب حين  
نزلت بالمحطة ، وفيما أنا أهم  
بمقاديرها وقد جاوزت صندوق  
البريد ، فوجدت برجل من المسرة  
لا أعرفه يربث كفتى قائلا : « لا تنس  
خطاب زوجتك ! »

ولم يكن لدى وقت لى أناقشه  
وأعرف منه كيف عرف أمر ذلك  
الخطاب . فتركته بعضى في  
طريقه ، وعدت إلى صندوق البريد  
بالمحطة ، ولكنى قبل أن أضع  
الخطاب فيه ، فوجدت بشخص  
آخر لا أعرفه يستوفنى قائلا :



### عبادة المال

لعل كثيرا من قراء القصص والروايات قد اضطروا ما طرا من ظهور خلال الاحوام المشربين المادية على الروايات الماخونية والقصص التي لفتت في الكتب والصحف والجلات . فقبل الحرب كنا نرى الكهنة مادة لثلاث نشأت في بيئة متواضعة ، ثم تقابل رجلا ثريا ففجري وبادء وظل تلقى عليه حسابها حتى فطرت به وتزوج به وان لم يحبه . اما الآن ، فان اغلب الروايات تدور حول بطلة فقيرة ترفض الخطيب الثنى مما يملك لها من مورد او يقدم من تفسيحات ، لكن تزوج الشاب الغنى الذي يحبه . فهل يدل ذلك على ان حواء كذبت من عبادة المال كما كانت تفعل في الماضي ؟ ليس . به . هو انتهى - ليهتدى فابجست

فتدور في نفسه تلك الأمنية القديمة ، وتفتد رغبته في الحصول على العلم والمعرفة ، ولم يستلم أن يقاوم هذا الرغبة الملحة فكان بعد أن يقضى يومه جاملا بمطراته ، يسارع الى مسكه ، لانه يفرغ من عناه عمله المجهد الفائق ، بل يستغرق في التفرس والقراءة !

والسطح - في اول الامر - أن يعرف القصة اليونانية ، الاستعانة بالقاموس وحلها . وكان هدفه المخلطة كثيرا ما يخرجه لستره زملائه منه ، وصاروا يقبونه بالحداد الفيلسوف ، ولكن هذا لم يزد له إلا



امعانا في السكون على القدر والتزود من الثقافة بأكثر قدر استطاع ! ولم تثن سنوات ، حتى أصبح « الحداد الفيلسوف » يحمى الفرنسية والايطالية والاموية والعربية . ثم رأى أن يجتهد نفسه فأرسل الى إحدى الجمعيات العلمية بالقلبات

هينجا بطة اليهوديت ، أرض أمريكا ، وسأله للتقدير في صباح يوم من أيام سنة ١٨٢٢ ، إلى الزور يمين جلسة « يول » لم يستلم أن يكتب حضوره الفياض فوكل طويلا فأمل ذلك الذي اودع أن تحدث معجزة ليجد فيه ولما تحقق هذه الجلسة !

ولم تحدث للجزيرة ، لد كان عصر المعجزات لماتهي منذ مئات السنين . وكمكنا لم يسه إلا الرضوخ فواقع الأليم ، وهو في صوته ولغة تسيل حمره وأسفا ، ليستأف البحث عن عمل يمش منه إذ كان غليما معينا لا يملكه

حق فوث يومه ! وظل به السحر حتى وجد مخالفه أخيرا ، في عمل لحداده . ولم يكن قد عمل حنادة من قبل ، ولكنه أثبل على عمله في حاسة وإخلاص ، فلم تثن أشهر حتى صار حنادة ماهرا ! وكثيرا ما كان يمر بالجلسة بعد ذلك ،



## المرأة المصرية

حينما كنت فتاة صغيرة ، كان والدي سيد البيت ، وكانت أمي تسترق بيله السيد وتقدمها ، فكانت كلمته قانوناً ، أما اليوم ، فإن الزوجات الشابات « دكتاتورات » يصدرن الأوامر والتعليمات إلى الزوجين بطريقة أقل ما توصف به أنها مهينة للكرامة . وكثير من الرجال الآن يشاركون زوجاتهم في أعمال البيت ويتولون بالقسم شره ما يحتاج إليه كل يوم . وفي أيام العطلات ، ترى مئات من الآباء المشبهين يداومون العزيمات في الطرفات والمخافتات بينما يجلس زوجاتهم في البيت يفتنن ويصنعن إلى برنامج الراديو .

( س . ١ - يونيو - مجلة ساينولوجي )

ولفتت وجهة نظري هذه تقدير كثيرين من كبار الرؤساء والفناء والأعيان ، وفي خدمتهم « د لمرسون » و « لنبطلو » و « لنكولن » .. وهكذا جبر مطرقة ومخارطة المدنية ، وبدأت في سبيل توحيد الروابط بين الناس - طالب ولاية الأمور وأصحاب الثمن بخصاً جور قل الرسائل من يد لاخره فماخذ يدعو إلى حل المشكلات الدولية في جو يسوده السلام بدلاً من اللجوء إلى الحرب! وبعد بضع سنوات ، أمنت له لنكولن منصباً سياسياً في إنجلترا ، ولكن



الحمد المسمى لم يمنع جراحه في هذا الصدد ، فأخذ يتقلع بين مختلف البلاد الأوروبية داعياً إلى السلام ! وقد تباير أراي خطاباته بأنه لن يتغنى عماون حاما حتى تألف محكمة دولية تفضي الخلافات بين الدول كما تفضي بين الأفراد في سلام [ من مجلة « كورونيت » ]

القديمة بلربنا برسالة مطولة بأحدى الفئات ، وسرعان ماودت عليه الجمعية موته مبدية إجابها المديد بقدرة القائمة في تلك الفئة! وأكثف مخالط بوسطن مواهب القلب ، فمرى عليه أن يملوه على الاتساق على حاسة حارلاردولكنه اعتلر من عدم استطاعت قبول هذا العرض ، وكان هذا العرض هيباً منه هو اقنى طالما تحرق قلوباً للالاتساق بهامة ويل ، ولكه أوضح وجهة نظره بأن الملامح على السكت من الكتب وللأوقات قد وقع على خبطة عظمى ، اعتزم

أن يدعو لما مابق على قيد الحياة ، أما هذه الحقيقة فهي أن الناس من جميع الأجناس لا يلبس لهم إلا أن يمشوا متساوين في أخوة وسلام ، وليس الفلق الذي يسوده همسوى مظهر من مظاهر الضيق الفكري والحاجة إلى الفهم والمعرفة !

# الارادة تهزم المرض

بقلم الفنانة جين فرومان

ولكن ما بهم جاء متأخراً ، فقد كان  
الجندي في طريقه إلى فأسكت بيده وقتل له  
عية ومشجعة : « أنا جين فرومان » من القم  
ميسوري . حيا فنن ممأ أغنية .. وتحركت  
شقتا الجندي ، ولكن لم أسمع صوتاً يخرج  
من بينها . قلت له كعجة : « حيا بنا إلى  
اليلان ، لا يمكن خجولا . ماذا الحق لك ؟ »  
وصحبه بستم قاتلا : « أية أغنية  
دنية »

وعلمت على وجوه الأطباء ، فتيبات اهتمامهم  
بالعالم بالقلب . ولكن لم أجد وقتاً للتفكير  
في الأمر « ويا لها من طائفة يطلع احدي  
الأغنية ، حتى انطلق صوت الجندي وخيا  
خافاً في أول الأمر ، ثم قالت أن دوى في  
في أرجاء القاعة ، وظلنا أكثر من عشرين  
دقيقة على سآ .. فلما انتهينا من الغناء ،  
أخبرني الأطباء بأن القلب لم  
ينس بكلمة منذ ثلاثة أشهر  
بسبب شظية أصابه في  
خبرته إصابة خطيرة ، وأنهم  
أحروا له ثلاث جراحات ،  
وجربوا معه مختلف الطاقير  
بغير جدوى !  
[ من مجلة « كوروت » ]

في ليلة من ليال صيف عام ١٩٤٥ ، كنت  
أهبط في قاعة الاحتفالات بأحد المستشفيات العامة  
الفرنسية . وكنت حينذاك مع جماعة من الفنانين  
والفنانات ، نجيول في ربيع أوروبا لأول  
مرة بعد انتهاء الحرب ، في طريقه من المصاحف  
من الجنود الذين خرجت بهم للمستشفيات الأوربية .  
وكانت حادتي أن أسأل السامعين قبل انتهاء  
الحفلات التي فيها في المستشفيات : « هل يمكن  
أحد من القم ميسوري ؟ » فانا وجد -  
وكثيراً ما كنت أجد - دعوتهم إلى القصة التي  
ألف عليها ، لنلق ممأ أغنية شمية ما اعتدنا  
ترديده في بلاد القيسا

فلما سألت هذا السؤال في تلك الأسية ،  
نجم الصمت على المكان برهة ، ثم رأيت بدأ  
ترفع الي أطويل بطء وزدد .. قلت بصوت  
مرتفع وأنا أشير لمرفع يده : « لا يمكن خجولا  
أيها المواطن العزيز ، نعال إلى  
جوارى وهذا لسمع الحوائك  
أغانينا القديمة .. قمض من  
مكانه وهو زائع البصر ، وقد دم  
نحوى لي بطء واحياء وكأنه  
ناتم . وكان أطباء المستشفى  
جالسين خلفي ، فستمهم يقولون :  
« هم هملا الجندي »



## الطفل البطل



يقضي حياله ملازما للفراش أو جالسا على مقعد ذي عجلات ، وزاد في فجينة أسرته أن أباه الذي هو عائلتها الوحيد لم يكن يملك أكثر من أجره الضئيل لقاء عمله بالثأ في أحد المتاجر ، ولكن الصبي نفسه تلقى ذلك أثرا الخطير في همدوه عجيب ، وبدلا من أن يستسلم إلى اليأس والحزن ، أخذ يستخدم موهبته النادرة في ابتكار أنواع من دبابيس الشعر وغيرها من أدوات الوبة السيدات ، ثم بيعت بها إلى المتاجر حيث صادفت رواجاً كبيراً

وخصص الصبي نجاشيا كبيرا من وقته للقراءة والأطلاع ، فلم يمض إلا قليل حتى أصبح فكهرا ، وكثرت معلوماته ، فصارت آراؤه ومناقشاته موضع الإعجاب ممن يجتمعون حول فراشه من الأقارب والأصدقاء الذين حنكتهم التجارب ، كما أنه إلى ذلك كان عطوفا محبا للصغار الذين يتبادلون الجلوس حول فراشه ، فالتخبوه رئيسا لفرقة كشافتهم واتسمت أوجه نشاط الصبي المريض فصيحا من الصعب عليه أن يظل حبيسا . وقد رآه الطبيب مرة فوجدته بعيدا عن مقعده ،

كان « ادنى اكسلرود » في الثالثة عشرة من عمره حين سمع الحكم بإعدامه في يونيو سنة ١٩٢٨ ، ولم تكن المحكمة هي التي قضت بذلك لجريمة اقترعها الصبي ، ولكنه كان مريضا ، وعطل مرضه واشتد خطره حتى قرر الطبيب الذي يعالجه أنه لن يعيش طويلا ، إذ لم يبق له أي أمل في الشفاء أو الحياة

ورأى الصبي المرسى الأخصى أيامه المحدودة الباقية طريح الفراش ينتظر الموت حتى يأتيه ، فاصر على أن ينهض من فراشه ، وإن يقضي تلك الأيام في خدمة زملائه المرضى . ومن عجب أن الموت الذي لكده الطبيب أنه ملاقيه بعد أيام ، لم يدركه إلا بعد ذلك بـ عشر سنوات استطاع خلالها أن يقدم أجل الخدمات لمئات من المرضى ، وأن يعلمهم كيف يقهرون الأمراض وينظفون على منافعهم ، وأن يعيشوا حياة بالغة وقد بدأ مرض « ادنى » حينما كان في التاسعة من عمره بعمى روماتيزمية سببت له عطلا في قلبه . وكانت صدمة قاسية لوالديه أن أنابهما الأطباء الذين تولوا علاجه ، بالأمل في شفاؤه ، وبأن عليه أن

يقوم بإعداد بعض الأدوات التي أنتكرها للبيع ، فقال له غاضبا : « سوف تموت سريعا اذا لم تترك فراشك ! » . على أنه لم يعبأ بهذا التهديد وانتهر فرصة غياب والديه عن المنزل بعد ذلك بإيام ، لغادر فراشه وتوجه الى الحديقة ، حيث وجده أبوه بعد عودته ممجدا على الحشائش ، فلما حمله بين ذراعيه عابدا به الى فراشه اخذ يكي قاتلا له : « دعني اموت هنا وليس في الفراش ! »

وقال أبوه وقد انشد نازله : « لا يستطيع أحد ان يقرر متى تنتهي حياتك » . فود عليه قائلا : « ان سوف اغادر الفراش ولعيش كما يعيش بقية الناس » ، فانا شديد الإيمان بالله وأريد ان أقضي ما بقي من عمري في خدمة أمثالي من المرضى ! »



وأصر « ادي » على العودة الى المدرسة . وبعد ثلاث سنوات استطاع ان يلتحق بأحد معاهد المهن التطبيقية . وقبل ان يخرج فيه افتتح متحرا للأثاث ، فلما تخرج وهو في الثامنة عشرة من عمره كان قد جمع من ربحه في المتجر ما مكنته من مشاركة أبيه في مصنع لانتاج الأجهزة والأدوات المختلفة ، على ان يتولى هو مهمة الرسم والتصميم ويقوم والده بمهمة البيع والاعلان وأحد الصبي يستخدم المجرة والمرضى - رجلا ونسك - في المصنع ، ويحرص على تعليمهم كيف

يعملون بأنفسهم ، وكيف يجيئون مثله حياة نامعة ، ثم أخذ يتكر لهم الأجهزة والأدوات التي تناسب حالاتهم ويدربهم على استخدامها ، فاستطاع أن يخرج منهم كل ثلاث سنين خمسين رجلا وامراة ، كان أكثرهم يفتتحون مصانع مماثلة لحسابهم ، ويتعهدون بالآل يستخدموا فيها إلا أمثالهم من المرضى والمجرة حيث يقومون بتعليمهم وتدريبهم على ان « ادي » لم يقنع بالمصانع الكثيرة التي انشئت بفضل جهوده ، ووجد فيها المئات من المرضى والمجرة متسعا للعمل المناسب لهم ، فالف جمعية خاصة لتعليم المجرة ومعاونتهم على حل مشكلاتهم . وكان بعد مفادته الفراش قد أمضى ست سنوات لم يستشر فيها طبيبا ، اد أساء اهتمامه بالمرضى الآخرين مرضه ، وفي خلال هذه السنوات تعرف على فتاة بإدائه الحب ، ثم تزوجها ، وفي أكتوبر سنة ١٩٤٨ ، شغرت الزوجة بالأم الوضع ، فنقلت الى المستشفى لتضع وليدها فيه ، وبمها « ادي » في سيارته للاطمئنان على صحتها وصحة وليدها ، غير أنه ما كاد بهم بالنزول من السيارة على باب المستشفى حتى فاضت روحه !

وقال والده عند ما علم بوفاته : « اننى لم أفقد ابنا ، ولكن فقدت ابنا ، فقد علمنى « ادي » دروسا عديدة ! »

[ من مجلة « ريدرز دايجست » ]

# طبيب الملك



## أحدث الاكتشافات

■ ابتكر الدكتور « ي . ا . مارشال » من جامعة « أوهايو » مقارا بسيط التركيب يتبع طارده للمصاب بالقرحة أن يأكل ما يشاء من الأطعمة آمنة من الضرر . وهذا المقسار مركب من الأتروين والفينوباربيتال لتهدئة الأعصاب ومن أكسيد المغنسيوم وكربونات الكالسيوم وأيدروكسيد الألمنيوم لمقاومة لآثر الحمض .

■ اكتشف الدكتور « روبرت . و . ولكس » أن أحد النباتات الهندية التي كان الهنود غاندي يستعملها لمقاومة الأرق ، يحتوي على مادة يمكن استعمالها بنجاح لعلاج ارتفاع ضغط الدم في الحالات غير المزمنة .



إن يلهو بالنفس هو الصبي فاقد  
الجلود، وعنه صور رائحة لا طالع  
العلم شعرا بأنفسهم سبيل العلم

## اطباء ضحكوا بأنفسهم في سبيل العلم



أمريكا لتسميم الأسهم التي يطلقونها  
على قرالسم من الوحوش المفترسة  
وغيرها ، فحقن نفسه بهذه المادة  
وسرعان ما سببت له شللا في عضلات  
الزور ، فكان يفتنق من تراكم ألعاب  
في جسمه ، ثم توقفت جميع أجزاء  
جسمه من الحركة ، كما توقفت  
دنتاه عقب ذلك ، فلم يبق هناك  
أي أثر لحياته الا شراوات ضئيلة  
في قلبه ونخه بفضل الأكسجين  
الذي كان يمرر فيهما بجهاز خاص .  
وهكذا كانت هذه التجربة كما  
وصفها هو بعد ذلك بمثابة دفنة حيا ،  
ولكنها نجحت في البات أن الجرح  
الصغيرة من تلك المادة وأمثالها ،  
يمكن أن تفيد في تهدئة النوبات  
الشديدة من الصرع وشلل الأطفال ،  
وفي أثناء الحرب العالمية الأخيرة ،  
انتشر مرض الدوسنتريا بصورة

عند بضعة أشهر ، فكر عالمان في  
ابتكار جهاز يقي الطيارين من آثار  
السرعة أو الدوران المفاجئين ، وكانا  
لا بد لهما قبل ابتكار الجهاز من  
تعدد آثار السرعة في الدورة الدموية  
وبقية أجهزة الجسم ، فصنعا لذلك  
آلة وجريا أثر سرعتها في قردين  
أثبتاهما بها ، فأسفرت التجربة عن  
موت القردين ، ووجد قلباهما  
ممزقين عند تنبجها ، ومع ذلك  
لم يأس العالمان المحترمان ، وقررا  
أجراء هذه التجربة على نفسيهما ،  
ثم نفذوا هذا القرار ، غير عاين بما  
يتهدد حياتهما مع الخطر . . . وقد  
دارت بهما هذه الآلة اسريعة أكثر  
من مائة مرة ، وكانا في بعض المرات  
يصابان بنوبات تشبه نوبات الصرع  
وفي مرات أخرى ، كانا يدخلان في  
شرايبهما اتاييب لأخذ نماذج من  
الدم ، أو لقياس الضغط ، أثناء  
دورتهما مع الآلة .

وفي عام ١٩٤٢ ، قام الدكتور  
« سكوت سميت » من جامعة  
« أتاوا » بتجربة أخطر على نفسه ،  
لمعرفة الأثر الذي تحدثه في الجسم  
البشري مادة أسماها « كورار »  
يستعملها الهنود الحمر في جنوب

فيه . وقد أجريت له هذه الجراحة وتبين منها استقرار ميكروب الملاريا في كبد الإنسان المصاب بها . وأمكن اختيار الدواء المناسب لعلاجها على أساس هذا الاكتشاف !

ومثل عامين ، أعطى عالم إيطالي المساعدة بحثاً له سائل لا لون له ، أخذ من زجاجة كتب عليها « جلوترال ٢٠ » وطلب إليه أن يعقته به . وبعد ساعة كفى الطبيب قد أسلم روحه . وقد ظهر بعد حين أنه كان يجرب قاتلاً جديداً للميكروب ابتكره ، وظهرت فائدته في المختبر



وفي عام ١٨٠٠ ، كان **سير هنري دالي** « مكتشف أحد العقاقير المخدرة التي يستعملها الجراحون الآن » يشتغل في معمله ، فلما بمعاونيه **برون** جهته في حرة الدم وعروق جسمه جميعاً متسورة بلولة ، ثم ما لبث أن سقط على الأرض نادياً ونهياً فلما أخرجوه من العمل واستعدا وفيه قليلاً ، قال **دالي** : « لست أظن أنني ساموت » فقد جرئت استنشاق غاز أعتقد أنه يصلح للتخدير . وقد كانت هذه التجربة خطوة هامة في سبيل كشف غاز ، ظل مدة من الزمن يستعمل مخدراً عند إجراء الجراحات !

وفي ذات ليلة من شهر نوفمبر ، بعد نحو نصف قرن من الحادث **المأساوي** الذكر ، وجسد الطبيب **الاسكتلندي** « **جيمس يونج** » ومساعداه « **سميمون** » في حالة فقد تام للوعي تحت متضدة العمل

وبائية بين الجيوش . وقام **نفيف** من العلماء بتكوينه « **فاكسين** » لعلاج ذلك المرض ، ثم حققوا به بعض العيران لتحرية أثره فيها ، فمات أكثرها بعد دقائق . لكنهم كانوا في حاجة إلى تحرية أثره في الجسم البشري ، فلم يسعهم إلا أن يجربوه في أنفسهم ، وأخذ كل منهم يحقن الآخر ، بحرع صغيرة منه ، رغم علمهم يقيناً أن وصوله إلى الجهاز العصبي يؤدي إلى هبوط شديد في ضغط الدم قد يعقبه الموت كما حدث للعيران المذكورة ، فضلاً عن أن وصوله إلى الجهاز الهضمي يؤدي إلى حدوث تقلصات حادة في الأمعاء مصحوبة بارتفاع في درجة الحرارة !

وقد نجحت هذه التجربة برغم ما حاثه أولئك العلماء الباحثون من آلام شديدة ، وسار ذلك **الفاكسين** يستعمل بنجاح في علاج ذلك الوباء الفلاني !

ولم يكن **الأخصائيون** يختار سنة ١٩٤٢ يعرفون أين تستقر طفيليات الملاريا في الجسم بعد أن تدخله بواسطة لدغات البعوض الذي يحملها ، وقد أجروا لذلك تجارب مدة على القروء أسفرت عن نجاح تام ، ولكنهم لم يقتنوا بها لجواز أن يكون موطن تلك الطفيليات في أحسام القروء غير موطنها في جسم الإنسان . وعلى هذا أقدم أحدهم على تعريض نفسه للدغات البعوض حامل المرض ، لم يطلب إلى أحد الجراحين أن يجري له جراحة لفحص كبده وأمعائه لمعرفة الموضع الذي استقر الميكروب



بالتلوج ، حيث عاشوا هناك أسابيع  
سجلوا فيها ضربات القلب ومقاييس  
ضغط الدم أثناء الحركة والسكون  
ولعل أكثر العلماء جرأة في هذا  
المسبل هو الأستاذ « جوهانس  
بركنجى » العالم الهنغارى ، فقد  
تناول جرعات من مواد سامة متعددة  
كالكافور والبلادونا والأفيون  
والسترامنيوم في تجارب مختلفة .  
وتناول مرة جرعة كبيرة من  
« الديجيتالس » فظل قلبه يؤله  
ويضرب بغير النظام بضع ساعات ،  
وبقى بعدها ساعات أخرى ملازما  
الغرائس . ولكنه أصبح بعد هذه  
التجارب أكبر خبير في معرفة آثار  
هذه المواد ، والجرعات المناسبة منها  
لكل مريض  
[ من علة « ريلرز هايمست » ]

الذى كانا يجريان إبعادهما فيه ،  
وأوضح بعد ذلك أنهما استنشقا  
سائلا طيارا كان يستعمل حينذاك  
لعلاج بعض الأمراض الباطنية . ولم  
يخلص على ذلك سنوات حتى كفى  
ذلك السائل يستعمل لتخدير أثناء  
الجراحة والولادة المتعسرة وهو  
الكوروفورم المعروف .  
وفي أوائل عام ١٩٠٠ ، قام الدكتور  
« جون سكوت » بتجربة استنشاق  
غاز أول أكسيد الكربون ليدرس  
آثاره السامة في الجسم . فعرف  
الكثير من أسباب وميات عمال  
المناجم ، وقد استطاع بعد هذه  
التجربة ، أن يتكر جهازا لانتقال  
هؤلاء العمال . ولكن يريد معلوماته  
بعد ذلك عن التنفس ، أخذ لعفا من  
الطلبة وصعد الى قمة جبل مغطى

### لتقوية الكبد

ابتكر دواء حديد يدعى « ميسنكول » Mispickol ظهر أنه  
ذو تأثير لا يجارى في تمدية الكبد وإعادة نشاطه . وخاصة  
عند المسنين الذين تقل الاحصاءات على أن ٦٠ ٪ منهم لا تؤدي  
أكبادهم وظائفها الطبيعية كما ينبغي . مما يسبب لهم أمراضا  
كثيرة قلص عليهم العيش . ويحتوى هذا الدواء على مادة  
« الكولي » واحد عناصر فيتنامي ب وحامض أميني يدعى  
« ميثونين »

### الحساسية والأمراض

كان متوسط الأمراض في إنجلترا في السنة الأولى من القرن  
العشرين ٥٤ عاما للذكور و٦٥ للأنثى ، وقد قفزت هذه الأرقام  
في سنة ١٩٥٠ الى ٦٦ عاما للذكور ، و٧١ للأنثى  
وبدل احصاء سنة ١٩٠٠ في الولايات المتحدة على أن متوسط  
قائمة المرأة الأمريكية كان ١٥٠ سنتيمترا ، ومتوسط وزنها ٥١  
كيلو جراما ، وقد أصبحت هذه الأرقام في احصائية سنة ١٩٥٠  
١٧٠ سنتيمترا و ٦٣ كيلو جراما



## خير نصيحة سمعتها

مریضاً بقف الى عجوازي ثم ربت  
كتفى ملاطفاً وقال لي في صوت  
محرق

— اسمع بصبر يا بني .. ان  
مرحیک لي یفتک اذا ظل محصوراً  
في صلوته ورفیقک .. اما اذا  
حملته بصر الى راسک فان الامر  
يصبح خصباً جداً .. فالواقع ان  
القلق یفتک بالصحف من یفتک بهم  
الرؤى

وخفي قلبي لكلمات هذا المريض ،  
واخلت اكررها مرة بعد اخرى ، لم  
قررت ان ابعد فكرة المرض من  
راسي ، وان انتهز هذه الفرصة  
لاشبع حواية الكتابة التي كنت اتوق  
اليها ، فطبت آلة كتابة واخلت  
اسجل خواطري في كل صباح  
بوابطتها نثراً ونظماً ، حتي كتبت  
عدة قصائد وقصص قصيرة

وعاودني التفاؤل بعدئذ فاصبحت

كنت في الحادية والعشرين من  
عمری حينما اكتشف الأطباء انني  
مصاب بالدون . وكنت قبل ذلك  
بضعة اسابيع قد بدأت العمل في  
احدى الصحف ، وارتبطت مع  
احدى الفتيات بتماهد على الزواج  
وادخلت احدي الصحف ،  
لقضيت الليلة الاولى سهواً فلما ،  
وشاعف همومي ان الغرفة المجاورة  
لغرفتي كان بها حبيبتي طول الليل  
يكي ويصرخ طالباً امه ، ثم فاضت  
روحه في الليلة نفسها ، فكان لهما  
أسوا الاثر في نفسي ، فاسودت  
الدنيا في عيني ، وبدأ لي ان اتحر  
تخلصاً مما انا فيه

واخلت صحتي تسوء يوماً بعد  
آخر ، فلم يعد املني شيء افكر  
ليه سوى الموت . وفي قمرة الحزن  
والاسى ، تطلعت حولي يوماً ، فرايت

والثقا من أثنى شافعى ، وأخلفت  
أكتب كل يوم رسالة الى الفتاة التى  
كنت أعزم الزواج منها . بينما  
أخذ وذن يوداد وأشعر بتحس  
صحتى يوما بعد آخر ، ثم بدأت  
أساهم فى تحرير المصحفة  
الأسبوعية للمصحفة ، فكتب فيها  
مقالات قصيرة عن المرضى الجدد ،  
موجهة الى كل منهم تلك النصيحة  
التي سمعتها من زميلنا المريض  
وكانت نقطة تحول فى حياتى ، محلوا  
أياهم أن يسمحوا بانتقال مرضهم  
من الصدر الى الرأس !

وتبعت الحالة النفسية لافى  
مريض قابلتهم ومحمدت معهم ،  
فتبين لى أن هذه النصيحة كان لها  
الركيز فى شفاء كثيرين منهم كانت  
حالاتهم خطيرة ، فى حين كانت هناك  
حالات بسيطة انتهت بموت أصحابها  
لأنهم استسلموا للخوف والقلق ،  
وكان انتقال المرض الى رؤوسهم  
مبعث يأس لهم من الشفاء !

وتبعت الحالة النفسية لافى  
مريض قابلتهم ومحمدت معهم ،  
فتبين لى أن هذه النصيحة كان لها  
الركيز فى شفاء كثيرين منهم كانت  
حالاتهم خطيرة ، فى حين كانت هناك  
حالات بسيطة انتهت بموت أصحابها  
لأنهم استسلموا للخوف والقلق ،  
وكان انتقال المرض الى رؤوسهم  
مبعث يأس لهم من الشفاء !

واعتقد أن السبب الأول لتحسن  
فى صحتى يرجع الى تلك النصيحة  
الغالية التى أسسهاها الى زميلى  
بالمصحفة ، فهى التى أبقت حياتى  
فى المرة الأولى ، وفى المرة الثانية ،  
لأن على بها أبعاد المرض عن ذهنى ،  
وجعلنى أتم بهدوء الفكر وسلام  
النفس

[ من مجلة « رموز هاجست » ]

ومنذ ثلاث سنوات ، كنت فى  
قيادة أحد الأحصائيين فى أمراض  
القلب ، فقال لى بعد أن فحصنى :  
« هل تعتمد فى معيشتك على مريضك  
من الكونجرس ؟ » فلما أجبت  
بالنفي قال لى : « إذن قدم  
استقالتك » . « إن قلبك ضعيف » .  
وكان هذا نفسه رأى ثلاثة أطباء  
آخرين ، فملكى القزع والقلق ،

## أخبار طبية

■ يقول أحد العلماء : « لو سألت المصريين - من الرجال أو النساء - الذين تجاوزوا الثمانين أو التسعين ، عن العوامل التي يعتقدون أنها أطالت أعمارهم ، حصلت على إجابات مختلفة متباينة . ولكنهم يكادون يتفقون على أنهم ينامون كل ليلة ثمانى ساعات على الأقل . وهذا دليل على أن القدر الكافى من النوم الهادى فى الليل من أهم عوامل إطالة العمر »

■ اكتشف بعض العلماء أن مادة « الكولسترول » موجودة فى اللعاب بنفس النسبة التى توجد بها فى الدم . والكولسترول مادة كيميائية تزيد نسبتها فى بعض الحالات المرضية ، وتكون دليلا عليها . ومن هنا ، يعتقد هؤلاء العلماء أنه ليس من الضرورى مصابغة المريض بأخذ عينات من دمه لتحليلها فى هذه الحالات ، بل يكفى تحليل لعابه

■ ابتكر جوار يدور باليد ، يمكن بواسطته نقل لتر من الدم فى نحو ٩٠ ثانية، بينما يستغرق نقل هذا الدم بالطريقة المتبعة الآن نحو أربعين دقيقة

■ يقول عالمان أن أفضل طريقة لتطهير أدوات الأكل والشرب الخاصة بالمرضى فى البيت ، هى غمسها بماء يوضع على كل لتر منه ملعقة شاي من صفة البودر بمسحه ٢ / ١ ، لذلك يظهرها من الميكروبات فى ٢٠ ثانية

■ ظهر أن لبعض حساسية ضد أوراق الصنوبر والمجلات . ولذلك فإنهم يصابون بنوبات من الربو أو ضيق التنفس أو الارتيكاريا متفاوتة فى شدتها ، عند لمسها وقت طويل فى قراءتها أو اعدادها . ولا يعرف - على وجه التحقيق - هل هذه الحساسية ناجمة عن الخبث أو الورق أو المواد الكيميائية الأخرى









والكتفين ، حسبت انه أصيب بهذه الحمى ، ودموت طبيب الأسرة لفحصه ، فلم يجزم بأصابته بها ، ولكنه نصح بأن يلزم الراحة التامة في الفراش وبأن أدعوه لفحصه مرة أخرى إذا لم تهبط درجة حرارته أو ظهرت عليه أعراض جديدة كصعوبة النع

وكان مسزوري كبيراً حين تعسنت حالة « لى » بصرخة ، فهبطت درجة حرارته حتى كادت تكون هادية ، وطلب طبقاً من المكرونة ، وفي اليوم التالي احتفى ألم الظهر وعادت شهيته للطعام . ولما عاده الطبيب ، وجده جالساً في الفراش وقال لي بعد أن لفحصه : « يبدو أننا كنا نخطئ في توهم أصابته بالحمى الروماتيزمية »



وكانت مهمة صعبة ان اقنعت « لى » بملازمة الفراش في اليوم التالي أيضاً ، وفي اليوم الرابع أرسلته الى المدرسة . فلما عاد بعد

في ذات يوم - خلال العام الماضي - عاد ولدي « لى » من المدرسة صاحب الوجه ، وبدلاً من أن يلقي بكتفه وسنتره وقيعته هنا وهناك لم يندفع الى الخارج للعب مع رفاقه كعادته ، توجه الى غرفته حيث استقى على الفراش . ولم أعجب بالامر كثيراً ، إذ حسبت لا يعدو أصابة خفيفة بالبرد ، ورجع ذلك عندي ان « لى » كان مولعاً بلعبة كرة القدم وألغى في التئوب عليها وقتاً طويلاً في اليوم السابق استعداداً لمباراة عامة تعدها مدرسته ، كما ان الجو كان بارداً عند مودته في المساء

ولما سألته عما به أجاب بأنه يشعر بأنه متعب ويشكو ألماً في رأسه ولاحظت أن حرارته مرتفعة ، فلما قمستها وجدتها ٣٩ درجة ونصف درجة ، لم شكاً من ألم في ظهره بعد ان بقيا ثلاث مرات متوالياً . ولما كنت قد أصبت وأنا مثله في التاسعة من عمري بالحمى الروماتيزمية ، فارتفعت درجة حرارتي وشعرت بألم في العمود الفقري والرقبة

وروجي في أحد حالات القلق ، إذ قال لنا الطبيب أن مصاعفات المرض تظهر عادة بعد أسبوع من بدء ارتفاع درجة الحرارة ، ثم تأكدنا أن المرض لن يحلف تشويها في جسم ابنتنا بعد أن تبين من فحص الطبيب لها أنها لا تشكو تبسا أو تقلصا في أية عضلة من عضلات جسمها ، وبعد أن فهمنا أن « فيروس » المرض لا ينتقل مباشرة من الدم أو الأنف أو الجهاز الهضمي إلى الجهاز العصبي ليتلف جزءا منه ، ولكنه يقضي فترة تتراوح بين ثمانية أيام وأسبوعين في الدم ، حيث يستطيع الجسم أن يفتك به ، وإذا لم يعمل الفيروس للأعصاب لم يسبب عجزا بها



أما العصب ، فقد أدخلنا لذلك مائة عدد أحد الأحصائيين ، مع قبضته ثمرينات رياضية خاصة بالمرل ، وبذلك أخذت حالته تتحسن تدريجيا حتى شفى تماما

على أن ذلك المرض أودعه وأخته شدة حساسية وسرعة تأثر ، فظلا أكثر من ثمانية أشهر يكيان لأقل شدة ويضعفان لأنفسه الأمور . فحرصا على أن نلاطفهما وأن نبعدهما كل ما يشترهما . وأوصينا إدارة مدرستهما بإعارة حالتهم العصبية ، وبذلك استطعنا أن نطلب على الأضراب العصبى الذى نتج من أصابتهما بالمرض

[ من مجلة « باينت » ]

ظهر ذلك اليوم ، ذكر لى أنه بخير ، ولكنه يشعر بشيء من التعب ، ثم لاحظت أن منسبته غير طبيعية ، إذ كان يميل بجسمه إلى اليمين ، فقلت له : « هل يؤلك حذاءك .. » اليس به حذاء وسار يضايك ؟ » فبرز رأسه وقال : « لا يا أمي .. » لماذا تسألينى عن ذلك ؟ » ولم أجبه ، إذ كان القلق قد بدأ يساورنى واتجه تفكيرى نحو شلل الأطفال . ثم اتصلت بالطبيب ، فذكر أنه يشتركنى هذا إلى رأى ، ونصح بضرورة إبقاء العصبى في الفراش دون بذله أى مجهود ، مع عمل حمامات ساخنة أربع مرات في اليوم وعلمت منه أنه لا دامى لاستعمال أى دواء بعد أن غادر المرض الجسم وخلف بعض مصاعفه التى هى انحناء الظهر ، أو شلل الذراع أو الساقين



وأمرت السلطات الصحية بقاءى في شبة منزله ، أنا وأسى وأسى ، لا تزورنا سوى إحدى الممرضات ، والطبيب . وكنت شديدة القلق على ابنتى ، ولا سيما بعد أن أخبرنى الطبيب بأن أمراض أصابتها بالعدوى لا تظهر إلا بعد ظهور الحمى عند شقيقتها بعشرة أيام

وفي اليوم الثامن ، ارتفعت درجة حرارتها ، فتمكنت القلق واخذت أسألها من ظهرها وذراعها ومتدورها على البلع . ومضى أسبوع آخر وأنا





# ماذا في الطبيب من جديد؟

## المخ وتصلب الشرايين

دلت التجارب التي أجراها أحد الاختصاصيين في جامعة شيكاغو على أن المخاخ الغضن تحتوي على مواد كيميائية تهبط بنسبة «الكولسترول» في الدم بوساطة ملبوسا ، والكولسترول مادة يفضله لوجة كالصابون ، يفسدها أكثر الأطباء من أسباب تصلب الشرايين ، إذ أن جمعها مع المواد الشحمية الأخرى تدخل جدران الأوعية الدموية يؤدي إلى تصلبها وضيقها ، وإلى انسدادها لحقيا ، مما يسبب اضطرابا في الدورة الدموية ويؤدي إلى طائفة من أمراض القلب الخطيرة

ويجسرى البحث الآن لمعرفة تركيب تلك المواد الكيميائية التي تحتوي عليها المخاخ الغضن ، ثم احداثها في العمل لاستعمالها في مقاومة أمراض تصلب الشرايين ومضاعفاته

## فيتامين ب ١٢

كانت الطريقة النعجة لعلاج نقص فيتامين ب ١٢ في دم المصابين بالأنيميا الحادة هي حقن كمية منه في دم

المصاب ، وكان هذا الحقن يضابق المصابين فيؤثر بعضهم معالجة ذلك النقص بتناول الأطعمة والعقاقير المحتوية على ذلك الفيتامين ، ولكن التجارب دلت على أن تناولها من طريق الفم قلما يجدي ، إذ لا بد من وصوله إلى مجرى الدم لكي يعيد العلاج . وقد ابتكر أخيرا تركيب كيميائي خاص مزجت به الحبوب المحتوية على فيتامين « ب ١٢ » ويصرف في الأسواق الآن باسم « بايفاكسون » Bifaction

فالآن أخذ منه المصاب بالأنيميا الحادة حبتين في اليوم ، أغناه ذلك عن العلاج بواسطة الحقن ، لأن ذلك التركيب يكفل وصول الفيتامين إلى مجرى الدم

## نوبات الدوار والأغماء

يحدث أحيانا أن يشكون ضغط الدم المرتفع وتصلب الشرايين أن يصابوا بنوبات من الأغماء والدوار ، قللة كمية الأكسجين الواصلة للمخ . وهذه النوبات قد تنتهي بعد بضع دقائق ، وقد تستمر بضع ساعات ، وفي هذه الحالة يعالج المصاب بحبله يستنشق هواء يحتوي على ٥٪ من ثاني أكسيد





# البلح

## فاكهة غنية بالفيتامينات

يعد البلح من أغنى الفواكه بالعناصر الغذائية ، فالكيلو الواحد من الأصناف الجيدة منه يمد الجسم بثلاثة آلاف وحدة حرارية ( سحر ) ، أي ما يعادل الطاقة التي يحتاج إليها انسان عادي النشاط . ولذلك لم يكن غريباً ، أن يتخذ بعض البدو غذاء أساسياً لهم

ويحتوي البلح على فيتامين « أ » الذي يساعد على النمو ، ويفيد في علاج بعض أمراض العيون والأمراض الجلدية . كما يحتوي على فيتامين « ب ١ » وفيتامين « ب ٢ » وهما من الفيتامينات الضرورية لسلامة الجهاز العصبي . ولقد قام لفيف من الاختصاصيين في التغذية بإجراء تجربة غلوا فيها مجموعة من الفيران بالسكر وحده فترة من الزمن ، وغلوا في الوقت نفسه مجموعة أخرى من الفيران بالبلح وحده ، فظهرت على المجموعة الأولى أعراض نقص الفيتامينات . بينما لم تظهر على المجموعة الثانية أية أعراض مرضية ، حتى بعد الاستمرار في تغذيتها بالبلح وحده

وفي البلح كثير من المواد المدعمة التي تقوم بدور حيوي كبير في تكوين الجسم البشري . وتقوية العضلات وتحديد الدم ، وقد ثبت أن كل مائة جرام من البلح الذي نرجع براه ، تحتوي على

١ - ٤٠ ملليجراماً من الفوسفور ، في حين أن الفواكه الأخرى مثل البرقوق والخوخ والبرقوق والسلم والكستري لا يزيد الفوسفور في المائة جرام منها على ثلاثين ملليجراماً وقد يخص إلى عشرين -

٢ - ٧١ ملليجراماً من الكالسيوم . وهذه نسبة كبيرة جداً ، إذا قيسمت بما تحتوي عليه الفواكه الأخرى من هذا العنصر

٣ - ٥٤ ملليجرامات من الحديد : وهي نسبة مرتفعة أيضاً لا توجد في كثير من الفواكه والأغذية الأخرى

٤ - ٦٣ ملليجراماً من المنسيوم : في حين لا تزيد نسبته في المائة جرام على ١١ ملليجراماً في البرقوق ، و ١٢ في الفراولة ، و ١٢ في البرتقال ، وعشرة ملليجرامات في الصنب

ويرى بعض العلماء أن سبب خلو الواحات من الإصابة بالسرطان يرجع إلى ما في البلح الذي يتناوله سكانها . وفي مياه الينابيع التي يشربونها ، من نسبة كبيرة من المنجنيز

هذا إلى أن البلح غني بالمواد المنكوية ( الجلوكونز ، والليفولوز ، والسكرور ) مما يجعله مفيداً ، ومفيداً للكبد ، فضلاً عن أنه من أحسن فاكهات الشمية عند الأطفال !

[ من مجلة « فورتسبايه » ]



# أيها الطبيب أجبنى



## معامل الأذن

■ لا تضي طحة أسابيع حتى أصاب بـ  
سبب لي متاعب كثيرة . فهل من وسيلة لتفادي  
تكرار هذه المعامل ؟

طبيب بجامعة إبراهيم

— لطفاً تكرار هذه المعامل ، تصح  
بضرورة فحص البول . . فقد يكون مرض  
السكر أو التهاب الكلى سبباً في تكرارها  
كذلك يجب الاقلال من للواء المشوية ،  
وزيادة مقلومة الجسم بوجه عام . بتنوع  
الأمثلة والنباتات والرياضة . . وعند  
ظهور القسل يجب الاحتراز من تسرب  
الصدد إلى قناة الأذن الداخلية وذلك بوضع  
« تكة » من القطن مضمومة في محلول مطهر

## علاج الكاتاركتا

■ ادع منه فهور أن أحد الاخصائيين في  
بلاد العرب قد ابتكر حقناً استخلصها من حيوان  
المسك لتفيد في علاج الكاتاركتا ، وتفتي عن  
البرحة . . ولا كنت مصاباً بهذا المرض ، فإني  
أرجو المداخلة عن نتيجة هذه التجارب ومن  
اسم المكان المستعملة ؟

حسن المهدي - الاسكندرية

— دلت التجارب الكثيرة التي أجريت  
على هذه الحقن على أنها ليست مأمونة في كل  
الأحوال . وأنها تؤدي أحياناً إلى حساسية في  
العين تسبب التهابات يصعب علاجها ، وهذا  
على أنها قد تسبب حالة « جلوكوما » تسمى  
بقتدان البصر . ولذلك ، فانه حتى الآن ، ليس  
أفضل من علاج الكاتاركتا بالجراحة

بمفرد في الرد على هذه الاستفسارات  
حضرات الأطباء الآتية أسألوهم ، مرتبة  
بحسب الحروف الأبجدية :

الدكتور إبراهيم فهمي

• أحمد فهمي

• أحمد عيسى

• أنور المفتي

• صادق محبوب مشرقى

• صلاح الدين عبدالتقى

• عبد الحميد مرتجى

• عز الدين السماع

الدكتورة عطيفة السيد

الدكتور كامل يعقوب

• كمال موسى

• محمد الطواهرى

• محمد رضوان قنارى

• محمد شوقي عبد النعم

• محمد محمود فهمي

• محمد مختار عبداللطيف

• محمد عبد الماطي

• محمود حسنين

• يحيى طاهر

## أسباب العقم

■ تزوجت منذ خمس سنوات ، ولم اتجب لطفلا حتى الآن ، وقد فحصت زوجتي بعدد الاختصاصيات وفردت أنها سليمة ، فما أسباب العجز عن التكاثر عند الرجل ، وما علاجه ؟  
شفي منكم - لبنان

— يرجع العقم عند الرجل إلى أسباب كثيرة ، منها عدم وجود حيوانات منوية في السائل المنوي ، أو أن عددها قليل ، أو أنها غير طبيعية في التكوين ، أو أن حيوتها ضعيفة لا تمكنها من الوصول إلى بيضة الأنثى. وأحيانا يكون لسوء التغذية والألياف الحبيطة وما اليها من الأمراض التهيكة للقوى ، وقس ليثمين ■ ١ ■ أثر كبير في عجز الزوج عن الإنجاب . وأحيانا تكون الخصيتان صغيرتين أو مسطحتين في البطن أو يكون هناك التهابات في الموصلات للثوية ، فيؤدي ذلك إلى العقم ولا بد عند العلاج من فحص الزوجين معا ثم فحص الجهاز التناسلي والسائل المنوي لمعرفة السبب وتقرير العلاج حسب الحالة

## فوائد البيض

■ سمعت أن اكل البيض فاسد ، وأنه يسبب الزلازل ويهيئ الطريق إلى الإصابة بمرض أمراض القلب ، فهل هذا صحيح ؟  
عروس - بيروت

— ليس صحيحاً أن كل البيض ضار بالجسم ، إلا في بعض الحالات المرضية النشئة بالكبد أو الزرارة أو السكلى ، فهو - مثل اللحوم - من أغنى الأطعمة بالبروتينات التي يفيد في بناء الخلايا والأنسجة وإصلاح ما يترك منها ، وهو يحتوي على قدر غير قليل من الفوسفور والحديد ، وما مادتان حيويتان أيضاً للنمو ، ولذلك ينصح الاختصاصيون بإعطاء « صفار » البيض للأطفال

بعد الشهر السادس ، ومجوى أيضاً على الجير وعلى عدة أنواع من الفيتامينات

## ملح الطعام

■ هل صحيح أن ملح الطعام يفسد في ملاحظة النصف أثناء طهي الطعام ؟  
ع . م . - طالب ثانوي

— الحال القوي مستوجب عملهم البقاء أمام الأفران والتعرض لدرجات حرارة مرتفعة ، فقد أجسامهم كمية كبيرة من الرق ومعا نسبة لا يستهان بها من الملح للوجود بالجسم . فإذا عوض أولئك المالح ما تقصده من الرق بالاكثار من عرب لاء ، فإن الرار للرق سوف يزداد ، وبالتالي سوف تزداد نسبة الملح للفقوة . فذلك يعني ثل حؤلاء ، أن يأخذوا نسبة من ملح الطعام أكثر من النسبة للوجود في الأطعمة العادية . أما الفحص العادي ، فانه إذا أكثر من الأطعمة للحدة والحوادث ، فإن ذلك قد يوجب التهاباً بالحدة وربما يوجب مضاعفات أخرى

## سقوط الرحم

■ ما سبب سقوط الرحم ، وماذا يمكن عمله لتصحيح وضعه ، وهل لذلك مضاعفات خطيرة بالجسم ؟  
سيدة مثلك - العراق

— تسك بالرحم مجموعة من العضلات والأنسجة البنية ، كما يتركز على الأعضاء المجاورة له . وفي أثناء الحمل تتمدد هذه الأنسجة تمدداً كبيراً ، وهي لا تعود أحياناً إلى وضعها الطبيعي بعد الوضع . فقد ترتخي العضلات الأنسية ، فتبسط للثانة قليلاً ، وقد ترتخي العضلات والأنسجة الخلفية ، ويمكن إجراء جراحة للثوية جبر الرحم وإعادة إلى

وضعه الطبيعي . وعلى الرغم من أن سقوط الرحم لا يحدث ضرراً كبيراً ، فإنه قد يسبب ألماً في الظهر واحساساً بثقل في الجزء الأسفل من الجسم

### التهابات الجفون

■ في حين في العادة من حمراء ، ههوت على جفون رموش عينيه عند حدة كشور قلب كشور قروء الراس ، كما ان عينيه تكتفان عند تعرضهما للضوء ، وهو يعيل في دعمهما كثيراً ، فما علة ذلك وما علاجه ؟

ع . د - موت غير

— هذه الحالة وليدة التهابات بأطراف الجفون ، منشؤها : أسباب عامة ، مثل الأنيميا

وضف الصحة العام وكثرة التعرض لدخان والأربة والحلوة . وأسباب موضعية منها التهابات المصحة الزمنة وكثرة إيدار المصوح بسبب كثرة اقتراف التند الحسية أو السداد مسالكها ، أو ضعف البصر . ولعلاج هذه الحالة يلزم العناية بالصحة والاكثر من الأطعمة اللذيذة ، والافلات من التندبات واللواذ السكرية ، وعمل نظافة ، إذا كان ذلك ضرورياً . وغيد في إزالة التندور استعمال فصول للوى وأحد الرام أو الصطرات المحتوية على البلسين أو البلسا . ويحسن عند بدء العلاج إزالة الرموش الضخيلة حتى يسهل تسرب الرام للفتلات

## ردود خاصة

حافظ الحيوي - الأردن : يحسن التعجيل بإجراء عملية استئصال « الفتيل » لكن بظفر متباعدة من الحمة . خصوصاً ذلك إذ لم يمتد إلى الأذن ، يستعطر لمسها لمستقبل الأليم

محمد حسن : حالتك تشبهني لحسن الألم والبروش ، لمعرف البسوة في جميع الجفون في أثناء النوم ، وعلى حرف السبحة سهل العلاج

ع . د . ١ - ج - عثمان : ان ما تشع به من التعب والانبياض يرجع الى حالة للمسة ، انقسمت للصحة وأبيل على حملك مهما كان مرفهاً - كما تقول - برشا ، نامل ١٦ ساعة لا يرق شأها منك في الحامسة والعشرين من الشهر . وإنما الذي يزعجك هو ان تسيل وقلت كثرة للعمل

ع . د . ٢ - د . بتلاوي : يستحسن أن تعرض نفسك على طبيب ليقرر سبب هذه الحالة النادرة ، فقد تكون خلقة طبيعية

ع . د . ٣ - م - مصر الجديدة : اهتمي بصحتك مبرما مع النظفة الجيدة ، وابتمدي من تسيل الهرمونات وما شابهها مما تفرين منه في الإفلاتات . . . ليس قد تؤدي الى اضطرابات في الطمث أو السداد

قاري - القاهرة . علاء - سب الاستدانة ، وتبعد علم السداد مرضي مرضي نفسي ، لذلك يحسن استشارة اخصائي

م . ع . ١ - طه : ( عرض نفسك على اخصائي في الامراض النفسية لعمل التحليل النفسي اللازم

م . ع - ب - الاسكندرية : قبل الزواج ، يستحسن استشارة اخصائي في القلب لنفسه بالرسم الكهربائي ، وقد تشير الاخصائي بالزواج بعد أن يتعرف طبيعة صلتك ومدى الجهود الذي تبذله في العمل ، وبعد أن يطمن انك انتك مستحكم في عواطفك وتعتدل في حياتك الجنسية

مسعدية محمود - عطيفة : لعلاج حالة الضعف وقلة اللبن التي تشكين منها بعد الوضع ، ننصح بتعاطي معلقة من دواء « بيوتربن » قبل الأكل ، وحب من أحد الحافائر التي تحتوى على الحديد مع فيتامين ب ، بعد الأكل

محمد التوي - القاهلي : نشر عليك بأخذ معلقة ملوحة من دواء « تويك » دوش ، قبل الأكل ، وحب من دواء « بوموتون » بعد الأكل

اعراضها • لنصحب بتحليل الحيوانات المتوبة  
لمرة القفزة على الفصل

١٠٠ م - قاضي - نجوم الانصاليون  
في التعجيل الآن بمعدل " أربعة " آلاف  
بتنجاح ، وهي جراحة سهلة يقوم بها كثيرون  
في مصر " ويستغني الملك انصالي في هذه  
الجراحة

عصبي اثنين يد - سوريا : قبل الاغراض  
التي ذكرتها على ان ما تشكر منه نتيجة  
اضطراب عصبي ، وليس نتيجة علة بالظواهر  
الاعضاء الداخلية • نصبح باستعمال دواء  
" ثري بروميد Three Bromides " قرص في  
نصف كوب ماء ، بعد الاكل وحسب ليقاين ب  
التركيب ١ سم في الطفل يوما بعد يوم

ج . م - حسن - شبرا : استعمال الدواء  
كما وصفه لك طبيبك ، ولا داعي لاستعمال  
اي دواء انما انصل الا بأمر الطبيب

ج . م - هـ - الاردن : لا تستعمل  
الحواشي ، فربما يحدث العمل ثريا ،  
ولا يمكن وصف اي علاج لك طالما انك  
لا تشعرك من شيء

قارئة - دمشق : امريش لمالك على جميعه  
حماة المرأة والطفل ، شارع الملكة - العباسية  
كي ترشدك الى ما تحتاجين اليه

احمد القصاصي - فوه : غير وسيلة لتوني  
وقد لا طفل بعد الفوج خمسة او الثمن  
الاعتماد بالاعمال بعد ولادتهم مباشرة وبمجرد  
الشكوى من أي عارض مرضي

سيدة - ج - البنكويين : لعلاجها فلتعطي  
بها ، حل يروج برودور وتادوما قبل ميعاد  
المادة الشهرية وانها

م - م - الاكروت - انتفاش الجسم وبروز  
الغرائب بعد أقل وجود • يرجع في حالتك  
الى اضطراب عصبي • نصبح باستعمال دواء  
" ثري بروميد Three Bromides " قرص في  
نصف كوب ماء ، بعد الاكل ، وحسب ليقاين ب  
التركيب ١ سم في الطفل يوما بعد يوم

سيد المال محمد عبد المال - القاهرة :  
الطبق الأخضر ذو الرائحة الكريهة الذي تشكو  
منه ، يجب ان يكون ناشئا من جديد بالتصميم  
المهولية ، وعلاج استعمال حقن الهنسل مع  
الاسترديوميد حقنة في الفم كل ٤٤  
ساعة لمدة عشرة ايام ، وتناول احد المطاير  
الطاردة للبلغم

حسن محمد احمد - القاهرة : جوف علاج  
كثيف الرقة على دوجته وموضعه • وهو قد  
يعالج بالحقن والادوية أو بالمجراحة • وقد  
تطرح الدكتور محمود حسني بضمككم وتقرير  
المعالج الاقدم اذا توجهتم الى قسم الاغراض  
الداخلية بالقصر العيني ومنكم هذا السيد من  
الهلل

كفيل الحصادي - البحيرة : ليس للسرور  
الذي تشكو به علاج غير الاستئصال ، نصبح  
باجراء الجراحة بأسرع ما يمكن

ج . م - ق - قارة : استعمال  
غسيل الكلورود الرقبة • في منطقة منقطة على  
لحم ماء ، وايضا ومواسرة المهادت الجنسية  
المضادة

محمد الهادي - دمشق : وفاة الانصالي  
لبيد الولادة أو بصفة بقليل يستلزم تحليل  
دم الزوجية وهذه لآخرى ، وكذلك يلزم  
تحليل بولها للسكر والزلزال • فلما كانت  
تألم التحليل سلبية ، يحسن انطباعها ليقاين  
ب ٣٠ سم يوميا طول مدة الحمل كما  
اشرف انصالي للاسطة الفسيف والزلزال  
وتوجيهها التوجيه الصحيح

قاضي - قاضي : يلزم مرضي الاطفال على  
الحصاني في الامراض العصبية • ولا تياش  
في فترة اية على التشنج ، ولا داعي لانصام  
الزوجة بانها السبب ب تشكر منه الاطفال  
اذ لا يميزان كون انت السبب • من المند  
ان تستعمل أنت وورثتك اكراس في حشر  
ليقاسم ج طة طويلة

م - قارة - عمان : الا لم يكن لمرض  
بشرى قبل على اضطراب الفم • فلا داعي  
للتشوف واستعمل أي الطرق التي يبيده  
استعمالها الفعليات في ازالة الفم

د . م - ١ - قارة مثالة - كسب طة  
المادة التباينات كثيرة • كما لاحظت أنت •  
ولعلاج طة الانتبايات اثنى عوشها بمرهم  
مثلا أو ينصلي • وينال ذلك • فلا ضرر  
منها

ل - قارة - دمشق : استعمال عمان  
يحتوي على مادة التستوسترون Testosterone  
- ومنه انواع كثيرة تمرض في السيدات -  
موصيا قبل السنية الجنسية

لزوج - الصوفان : المظارة الاولى طبيعية ،  
والام المرأة وصف اعصابها والامراض الاخرى  
التي ذكرتها لا تبع الحبل • ولكل حالة من  
سلالات الفسيف الجنس علاج يخفف على



في الثورة من أجل الدستور، لجهاده وتضحياته  
العديدة الجيدة في معارك القتال التي انتهت  
باستشهاده على نحو رائع ولحم رأس البلاد مالياً  
وكتب اسمه في سجل المجاهدين الخالدين

ويع الكتاب في حوالي ١٥٠ صفحة  
زودت بكثير من الصور، أما أسلوبه سهل  
ممتع، ذو تأثير قوي، ونفاذ إلى أعمق النفوس،  
كما هو المهد يؤلفه في كتبه السابقة وهي :  
«أبو حنيفة بطلي الحريّة والناس على الإسلام»  
«المبايعة في جرائم واقتيالات القرن  
العشرين» و«مارشال هول وفرن دوير»

#### ذكرات مستشار سابق

للاستاذ محمد شريف

خلاصة وافية للتحاضرات التي ألقاها  
الأستاذ محمد شريف المستشار السابق من  
ذكراته في القضاء ومذكراته من مطالعته  
القضائية منذ كان طالباً . وهي في حوالي ١٢٦  
صفحة صغيرة ، حوت أكثر من عشرين  
موضوعاً وفي كل منها من المعلومات والملاحظات  
والترجيحات ما في مطالعته قلة ونسابة ، بحسب  
الاستفادة بما فيها من بحوث دقيقة وقانونية  
واجتماعية وتاريخية قيمة

#### من أجل مصر

البطل أحمد عصمت

« سيرة مصري بطل ، سجل لنفسه يوماً  
من أيام مصر الناعمة ، فكان فليلاً وحده ،  
وكان انحصاراً يتامه » . . . تلك هي السيرة  
الطيرة التي يربحها في حفا الكتاب مؤلفه  
الأستاذ عبد الحليم الجندي ، قدماً إلى مصر  
وللأجيال للثقة صفحات من تاريخ الجهاد  
والاستعداد في سبيل هذا البلاد من الاستعداد  
والاستعداد ، تلك الصفحات الزائفة التي سجلها  
عصبة من شباب الوطن الأكفاء الطامعون  
وفي طليعتهم الطيار الشهيد أحمد عصمت  
فعرض المؤلف في تفصيل وسدق تحليل كيف  
نشأ هذا البطل في عهد حسن خليفة لأبيه  
للمرحوم أحمد بك عصمت للهندس المال الكبير  
ابن أخت الفقير عبد القادر حلمي بإها حاكم  
الموحدين ونظر الحرية ، ثم كيف حبيب إليه  
الطيران بعد نبوته في قيادة السيارات، لحصل  
فيه على أعلى الشهادات، ومارسه مصر سنوات  
كان فيها موضع إعجاب الجميع وتناهم . وانتقل  
بعد ذلك إلى تفصيل جهاده التليل الحمود ضد  
الإنجليز وسياساتهم الاستعمارية ثم إلى مشاركته



## الحديقة الفاضلة

للاستاذ فؤاد محمد شبل

ويعتبر ويترور التي على لغة عليه وسلم ،  
والأدعية التي يدعو بها عند أداء للناسك . وطبع  
الكتاب بدار إحياء الكتب العربية بالقاهرة

## طب الرضا

للككتور صاحب دنى

رسالة كتبها الامام ابو الحسن على بن موسى  
الرضا ولي عهد للأمام الخليفة العباسي ، ضمنها  
ما يحتاج اليه في إصلاح جسم الانسان بما جربه  
وسمه من الأطعمة والأشربة وأخذ الأدوية  
والقصد والحجامة والحمام وغير ذلك . وقد  
أعاد طبها من نسخة مصححة وقدم لها وعلق  
عليها الطبيب العراقي الدكتور السيد عبد الصاحب  
دنى ، وتولت نشرها مكتبة الامام الكاظم  
العامة بالكاظمية في سلسلة كتبها المختارة من  
الأدب القديمة والأدب الحديث . وقد ذكرت  
الرسالة تحقيق على من أسندها وشروحها ،  
ومن رأى للأمام وخاتمة ورأى الطب  
الحديث فيها ، مع تراجم المذكورين بها

## مقام الفكر

للاب محمد بن يوسف سليم

مجموعة من المحاور والتأملات الروحية  
والفكرية ، أودعها الأب هريشوروس سليم  
خلاصة تجاربه ودراساته الصيقة للحياة وجوهر  
الحقيقة فكانت دروساً قيمة مفيدة ، ويرأسها  
بعض السبل إلى بلوغ الكمالات الروحية ،  
فضلا عما امتزجت به من الأسلوب البليغ الحكيم

يبحث في النظام الاقتصادي والاجتماعي عند  
الكتاب للثالين ، أعده وأخرجه الأستاذ  
فؤاد محمد شبل ، في حوالي ١٠٠ صفحة متوسطة  
وقسمه إلى سبعة فصول تحدث فيها عن المدينة  
الفاضلة عند اليونان والآراء الاقتصادية الرومانية  
وآراء فلاسفة المسيحية ، وأثر الثورة الفرنسية  
في التفكير الاجتماعي ، وأثر الانقلاب الصناعي  
في تطور الآراء الاقتصادية ، وعن المدينة الفاضلة  
في القرن العشرين ، ثم خلاصة آراء أصحابها وموقف  
الاشفاكية منهم والى أخذ عليهم وقد التزم  
طبعه ونشره مكتبة النهضة المصرية بالقاهرة

## صور ومشاهدات من الحجاز

للاستاذ محي الدين رضا

ل هذا الكتاب الذي اشتمل على حوالي  
٢٠٠ صفحة فوق المتوسطة ، يقدم الأستاذ  
محي الدين رضا طائفة من الصور والمشاهدات  
التي وقف عليها خلال رحلاته إلى الحجاز الحج  
والعمرة والزيارة ، وقد تحدث فيه بأمانة من  
الأساكن التاريخية للقدسة ، وعن مظاهر  
النهضة الحديثة هناك والإصلاحات الحديثة التي  
تمت بفضل رعاية جلالة الملك عبد العزيز آل  
سعود والأمراء من أبنائه وكبار رجال مملكته  
مع ترجمة دقيقة لحياة كل منهم . وقد زين  
الكتاب بصور عدة ، وألحق به كتيب مختصر  
بمنوان : رفيق الحاج ، يعلم الحاج كيف يجب



# اشترك في الهلال

تضمن وصول الأعداد كل شهر بانتظام  
( أسعار الاشتراك على الصفحة التالية من الغلاف )

## تسديد قيمة الاشتراك

في القمر المصري والسودان : تسدد قيمة الاشتراك رأساً  
لإدارة الهلال بموجب اذونات أو حوالات بريدية أو شيكات  
أو نقداً

في خارج القطر المصري : تسدد قيمة الاشتراك لوكيل الهلال  
أو لإدارة الهلال رأساً بموجب حوالة مصرفية على أحد بنوك  
القاهرة أو حوالة نقدية (Money Order) ولا يمكن قبول اذونات  
البريد أو أوراق البنكنوت

## وكلاء الهلال

سوريا ولبنان : شركة لرح الله للطبوعات - مركزها الرئيسي  
بطريق الملك المنفرج من شارع بيكو في بيروت  
( تليفون ٧٨-١٧ ) صندوق بريد ١٠١٢ -  
أو بأحدى وكالاتها في الجهات الأخرى  
( الأعداد ترسل بالطائرة للشركة وهي  
تتولى تسليمها لخدمات المشتركين )

العراق : السيد محمود حلمي - المكتبة المصرية ببغداد

اللاقيصة : السيد نخله سكاك

مكة المكرمة : السيد هاشم بن علي نحاس ص.ب ٩٧

البحرين والخليج : السيد مؤيد أحمد المؤيد - مكتبة المؤيد ..  
البحرين

The Queensway Stores, P.O. Box 400.  
Accra, Gold Coast, S.W.A. ساحل الذهب:

Mr. M.S. Mansour, 110, Victoria Street.  
P.O. Box 652, Lagos, Nigeria, W.C.A. نيجيريا:

مكتب توزيع الطبوعات العربية : إنجلترا:

Arabic Publications Distribution Bureau  
15 Queenshorpe Road, London, S.E. 26.

اقرأ

# الشقيقات الثلاث



المجلد :

مجلد السيرة النبوية

ARCHIVE

<http://Archivebeta.Sakhril.com>

كتاب المجلد :

سلسلة كتب عالمية

روايات المجلد :

روائع القصص العالمية